

جامعة عمار ثليجي الأغواط  
كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة  
قسم التاريخ



مشروع الوحدة المغاربية  
(1958م-1989م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ  
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

- قفاف عبد الرحمان

من إعداد:

- أمال موتح
- شهرزاد مراح
- فاطنة العطري

لجنة المناقشة		
الصفة	الجامعة	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة عمار ثليجي	
مناقشا	جامعة عمار ثليجي	
مشرفا	جامعة عمار ثليجي	قفاف عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2019-2020

جامعة عمار ثليجي الأغواط  
كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة  
قسم التاريخ



مشروع الوحدة المغاربية  
(1958م-1989م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ  
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

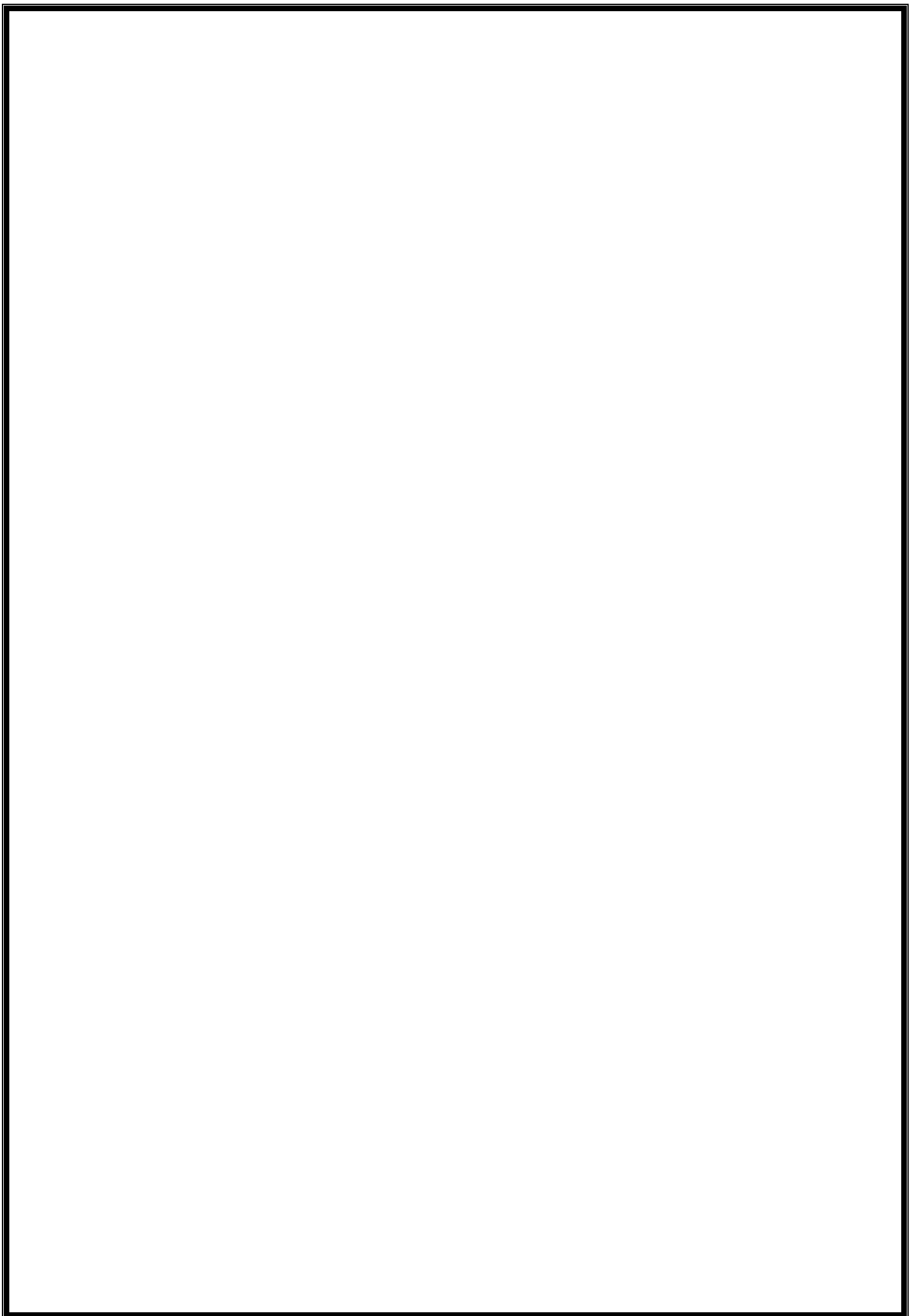
- قفاف عبد الرحمان

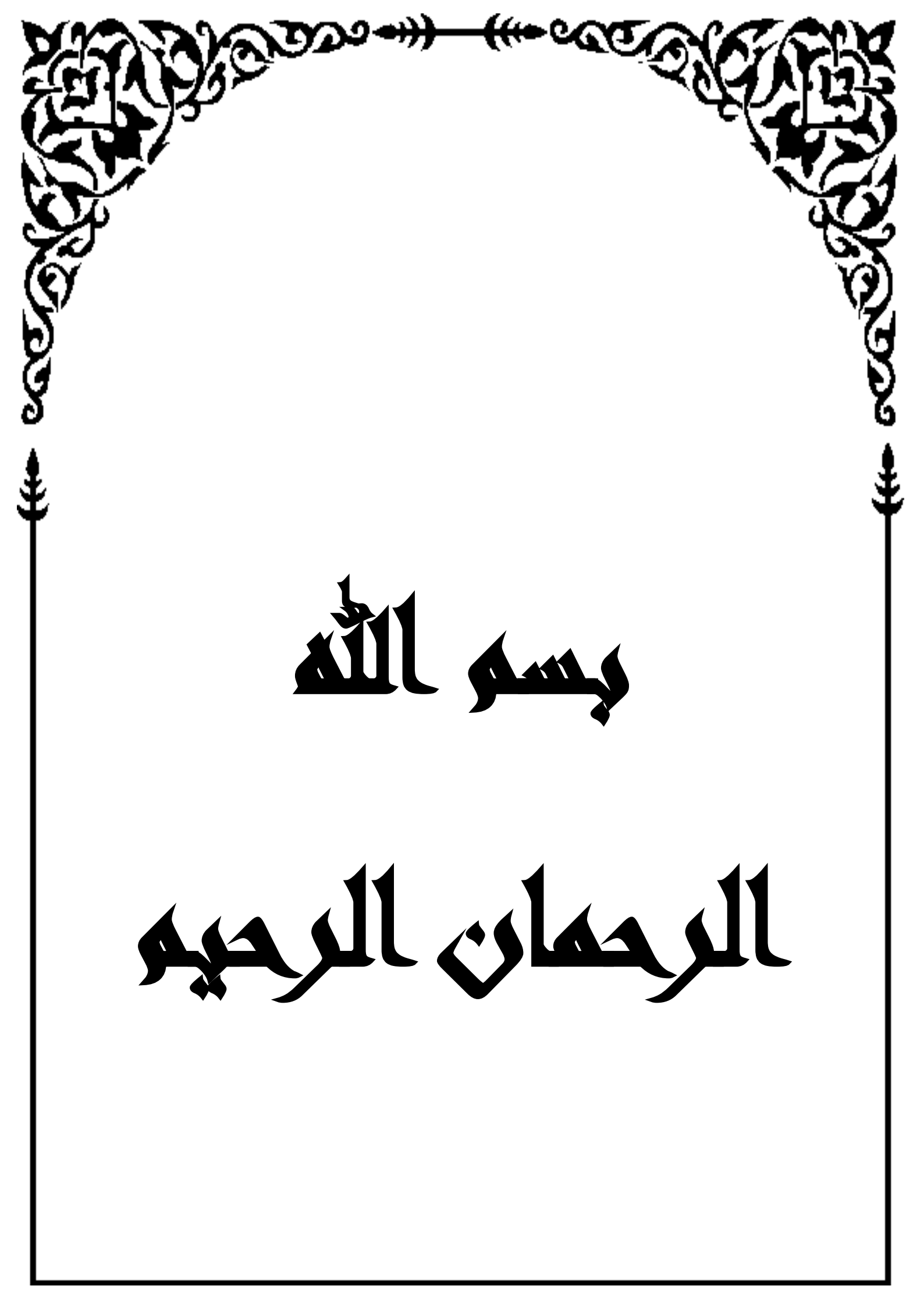
من إعداد :

- أمال مotech
- شهرزاد مراح
- فاطنة العطري

لجنة المناقشة		
الصفة	الجامعة	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة عمار ثليجي	
مناقشا	جامعة عمار ثليجي	
مشرفا	جامعة عمار ثليجي	قفاف عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2019-2020





بِسْمِ اللَّهِ

الرحمان الرحيم

# إهداء

الاهي لا يطيب الليل الا بشكرك ، و لا يطيب النهار الا بطاعتك ... و لا تطيب اللحظات الا بذكرك ، و لا تطيب الآخرة الا بعفوك ... و لا تطيب الجنة الا برويتك سبحانه .

الى من بلغ الرسالة و أدى الامانة و نصح الامة ، الى النبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

الى من كلفه الله بالصيبة و الوقار . الى من علمني العطاء بدون انتظار ، الى من أحمل اسمه بكل افتخار ، الى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و المناء ، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح ، الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر .

الى والدي العزيز .

الى ملاكي في الحياة ... الى الينبوع الذي لا يجف العطاء ... الى من حاكك سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى أغلى الحبايب ، أمي الحبيبة

الى من حبهم يجري في عروقي و يلهم بذكرهم فؤادي أخوتي ... الى سندي و قوتي و ملاذي بعد الله .

الى كل من كانوا زملائي و ملجئي ، الى من تذوقته معهم أجمل اللحظات ، الى من سأفتقدهم و أتمنى أن يفتقدوني ، الى من جعلهم الله أخوتي في الله . و أحببتهم في الله .

موتح أمال



الاهي لا يطيب الليل الا بشكرك ، و لا يطيب النهار الا بطاعتك .... و لا تطيب اللحظات الا بخشرك ، و لا تطيب الآخرة الا بعفوك ... و لا تطيب الجنة الا برويتك سبحانه .

الى من بلغ الرسالة و أدى الامانة و نصح الامة ، الى النبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

الى من كلفه الله بالصيبة و الوقار . الى من علمني العطاء بدون انتظار ، الى من أحمل اسمه بكل افتخار ، الى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و المناء ، الذي لم يبخل بشيء من أجل دعوي في طريق النجاح ، الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر .  
الى والدي العزيز .

الى ملائكي في الحياة ... الى الينبوع الذي لا يجف العطاء ... الى من حاكمت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى أعلى الحبابج ، أمي الحبيبة

الى من حبهم يجري في عروقي و يلهم بذكراهم فؤادي أخوتي ... الى سندي و قوتي و ملاذي بعد الله .

الى كل من كانوا زملائي و ملجئي ، الى من تذوقته معهم أجمل اللحظات ، الى من سأقتقدمهم و أتمنى أن يفتقدوني ، الى من جعلهم الله أخوتي في الله . و أحببتهم في الله .

مراح شهرزاد





الاهي لا يطيب الليل الا بشكرتك ، و لا يطيب النهار الا بطاعتك .... و لا تطيب اللحظات الا بذكرك ، و لا تطيب الآخرة الا بعفوك ... و لا تطيب الجنة الا برويتك سبحانه .

الى من بلغ الرسالة و أدى الامانة و نصح الامة ، الى النبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

الى من كلفه الله بالصيبة و الوقرار . الى من علمني العطاء بدون انتظار ، الى من أحمل اسمه بكل افتخار ، الى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و المناء ، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح ، الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر .

الى والدي العزيز .

الى ملاكي في الحياة ... الى الينبوع الذي لا يجل العطاء ... الى من حاكك سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى أغلى الحبايب ، أمي الحبيبة

الى من حبهم يجري في عروقي و يلهم بذكراهم فؤادي أخوتي ... الى سدي و قوتي و ملاذي بعد الله .

الى كل من كانوا زملائي و ملجئي ، الى من تذوقتك معهم أجمل اللحظات ، الى من سأفتقدهم و أتمنى أن يفتقدوني ، الى من جعلهم الله أخوتي في الله . و أحببتهم في الله .

العطري فاطنة



# شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ..

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرفه قفافه عبد الرحمان الذي  
رافقني بتوجيهاته ونصائحه طيلة المدة التي استغرقتها في اتمام وانجاز هذا البحث  
كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم بتقديم ولو حرفه في هذا البحث المتواضع  
من أساتذة وزملاء خاصة الأساتذة الذين تصادفهم في المواقع.

قائمة المختصرات:

المختصر	الكلمة
تر	ترجمة
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ص ص	الصفحة والصفحة التي تليها
ص	الصفحة
د. ت	دون تاريخ
تح	تحقيق
ع	العدد
ج	جزء



# المقدمة

لقد شهدت شعوب المغرب العربي في بداية القرن العشرين تجربة أثرت على مقومات تلك الشعوب من حركة استعمارية امبريالية حاولت طمس وجودها وتغييب هويتها و جعل منها تلجأ ضرورة البحث على آليات لتخلص من تلك الظروف العسيرة، إلا أن فكرة الترابط والوحدة لم تكن وليدة تلك الأحداث إنما تعود عصور سابقة من الفتوحات الإسلامية، ونظرا للعوامل المشتركة فيما بينها من مقومات تاريخية وجغرافية و غير ذلك من المقومات، ولم تكن دول المغرب في معزل عن الترابط فيما بينها، وفي اطار فكرة الوحدة في القرن العشرين فكانت الوحدة من أجل النضال ضد الاستعمار وتوحيد الرؤية للقضاء عليه، حيث كانت آمالهم عظيمة وآفاقهم واسعة المدى لتحقيقها، أن تطورت من فكرة مشروع للإنجاز بعد الاستقلال ولكن تكلله مجموعة التحديات التي حالت دون ذلك .

#### • دواعي اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيارنا للموضوع لعدة أسباب يمكن حصرها في أسباب ذاتية وموضوعية والتي دفعتنا للخوض في مشروع وحدة المغرب العربي لتوضيح الرؤية في موضوعنا والذي كان له عدة أسباب:

#### – الدواعي والأسباب الذاتية:

- ❖ كدارسين لتاريخ المغرب العربي ارتأينا النظر في الروابط والقواسم المشتركة التي تجمع أقطار المغرب العربي.
- ❖ اهتمامنا بالقضايا التي تخص المغرب العربي رغبة في اثناء معلوماتنا عن تاريخ المغرب العربي فنحن جزء لا يتجزأ من هذا الحيز.
- ❖ حب الإطلاع في مثل هكذا مواضيع والتي لطالما نظرنا اليها بفخر واعتزاز واعتبرناها أرضية خصبة في بعث مشروع الوحدة المغاربية.

#### – الدواعي والأسباب الموضوعية:

- ❖ معرفة طبيعة العلاقة التي سادت الحركات الوطنية المغاربية ونظرتها لفكرة الوحدة.
- ❖ أهمية الموضوع في معالجته لقضية الوحدة والتي هي مطروحة حد اليوم.
- ❖ تسليط الضوء على آليات الترابط وتعزيز فكرة الوحدة المغربية.

#### • إشكالية البحث:

- طرحت فكرة المغرب العربي في كل المسارات التاريخية حيث كانت العصب المشترك في كل حين، وإن مسألة الوحدة وبناء المغرب العربي نادى بها الوعي ومجموعة من الآليات والظروف التي هيئت لذلك وعليه نطرح الإشكال التالي:

❖ ماهي حدود وآليات التكامل الوحدوي المغربي؟ وماهي أهم توجهاته؟

التساؤلات الفرعية:

❖ ماهي الممهدات و الارهاصات الاولية لتجارب الوحدة المغربية في القرن العشرين؟

❖ كيف تجلت فكرة الوحدة في أدبيات الحركات الوطنية المغربية؟

❖ ماهي أهم التغييرات الحاصلة لتجارب الوحدة بعد الاستقلال؟

❖ ماهي أهم التحديات التي شلت سير إكمال وزحف الوحدة المغربية؟

• حدود الدراسة:

للإجابة عن الاشكالية علينا ضبط حدود الدراسة زمانيا ومكانيا وموضوعيا، أما من الناحية الزمانية فمحل الدراسة انطلاقا من 1958 الذي يعتبر من المحطات الفعالة وميلاد لمشروع الوحدة الفعلي حيث انتقلت فكرة الوحدة من منظور الوحدة من اجل الاستقلال وحدة التراب بعد الاستقلال غاية تجربة مشروع التكامل 1989 المتمثلة في تأسيس اتحاد مغربي واقليم موحد ومهيكل للوصول للوحدة.

أما من الناحية المكانية فقد شغل حيزا واطارا شاسعا المسطر بالمغرب العربي بحدوده الجغرافية المعروفة اما من الناحية الموضوعية تسلسل بحثنا من مراحل التجارب محاولة التجسيد لمشروع الوحدة المغربية.

• مناهج الدراسة:

ان هيكلة المناهج المسطرة في أي دراسة خارجة عن ارادة الباحث كون مصلحة البحث تستدعي وتلزم عليه اتباع مناهج معينة وكذلك تملئها عليه طبيعة بحثه ولقد اقتضت عليها طبيعة الدراسة اتباع مقاربات منهجية تمثلت في:

- المنهج التاريخي: كون طبيعة البحث تاريخي هو الركيزة أو اللبنة الأولى لأي باحث في التاريخ

فهو أساس ذكر الأحداث وتسلسلها وترتيبها ترتيبا زمنيا حسب زمن وقوعها ووفق آليات البحث.

– المنهج الوصفي: بحكم أنه يمثل القاعدة الأساسية التي ينطلق منها أي بحث تاريخي، حيث أن الحوادث التاريخية تبنى على حقائق لا تخمينات شخصية لذلك فالوصف ضرورة حتمية لنقل الحقيقة وعدم الإخلال بها.

– المنهج المقارن: ارتأينا الخوض في مقارنة بعض الأحداث والعناصر المشتركة في أقطاب الحركة الوطنية وكيفية تناولها لفكرة الوحدة.

#### • أهمية الدراسة:

- محاولة الوقوف على الالهامات الأولى للعمل الوجدوي.
- يكتسي الموضوع أهمية كبيرة كونه يحتوي على جغرافية واسعة والمتمثلة في المغرب العربي.
- يعكس العلاقات السائدة في القرن العشرين للمغرب العربي.
- يعرض أهمية تجارب التكامل والترابط التي شهدتها الوطن العربي وبالتحديد المغرب العربي.
- محاولة الالمام بأهم المحطات التي تضامنت في الأقطار المغاربية في سبيل الوحدة.
- الوقوف على التحديات التي تكمن وراء تعثر سيرورة العمل الوجدوي التكاملي للمغرب العربي.

#### • صعوبات الدراسة:

لا شك أن أي بحث علمي لا يخلو من صعوبات وهذا أن ذلك يدل على أن المجتمع يعمل ويتحدى، وقد واجهنا العديد من العراقيل بداية من الناحية الواقعية:

- تفشي الوباء الذي عرقل سير البحث كليا.
- انقطاع سبل التواصل مع المشرف والزميلات فيما بينهن وذلك لمنع التجمع للاحتياطات الصحية.
- غلق المنافذ الرئيسية وبؤرة ومنبع الكتب وكل من المكتبات والجامعة ... الخ.
- سعة الموضوع وتشعبه وتناوله لموضوع واحد يجمع أقطارا مغاربية موسعة بجغرافيتها المعروفة.
- تناول الموضوع والذي يعتبر لحد الساعة من المواضيع الدسمة والمطروحة لحد الساعة.

#### مصادر البحث ومراجعته:

يعد موضوع الوحدة المغاربية من المواضيع القديمة قدم المحاولات والتجارب، لذلك فقد نظرت لدراسة هذا الموضوع العديد من الباحثين ولعل أهم الدراسة التي خاضت في القضايا المغربية نذكر منها على سبيل الحصر فقد أفاض الكثير حوله:

- الحركات الاستقلالية للمغرب العربي لعلال الفاسي زعيم حزب الاستقلال، حيث صدرت أول طبعة اصدرت له سنة 1948 بالقاهرة حيث تناول الاوضاع العامة للأقطار المغربية، بالإضافة بعض التجارب القضائية في المغرب العربي، حيث يعتبر اسلوب علال الفاسي من الاساليب السهلة التي وصفت مجريات ما عاصره.

-المغرب العربي نداء المستقبل للدكتور مصطفى الفيلاي الصادر عام 1989، فقد ركز فيه على تجربة التعاون الاقتصادي المتمثلة في تجربة اللجنة الاستشارية، وتطرق مراحلها وانجازتها، ونقاطها ضعفها كي يتم تجاوزاتها في المرحلة القادمة المتمثلة في اتحاد المغرب العربي، وأشار إليها فقط لأن رافق ظهر التجربة.

-اتحاد المغرب العربي (دراسة قانونية سياسية ) لجمال عبد الناصر مانعلا الصادر 2004، حيث تطرق الكتاب لجذور الفكر الوحدوي ومقوماته ولم يولي اهمتماما لتجربة اللجنة الاستشارية .

- اتحاد المغرب العربي بين حسابات الساسة وطموحات الشارع لي عبد الوهاب بن خليف حيث تم اصداره في سنة 2010 وتم التركيز على الاسس التاريخية لتجربة التكامل والمقومات الداخلية التي تتمتع بها المنطقة .

-الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ل محمد المالكي حيث تناول فكرة الوحدة المغربية عن طريق معالجة منطقة المغرب العربي ثم صورة المغرب العربي في استراتيجية الاحتلال وبعد ذلك تناول دور الهوية في تنسيق العمل المشترك، وصولا بناء الدولة الوطنية في المغرب العربي

خطة الدراسة

من الصعب جدا ضبط خطة بحث في اي دراسة كون هذي الاخير متفرعة على مدى اكتساب المادة العلمية ،لذلك منهجيا تتصف حطة البحث بالمرونة البحثية واستعابها للتغيرات التي قد تطرا كلما اتسعت افاقنا في البحث وعليه من الصعب الضبط النهائي لهذه الخطة الا ان في لنهاية قسمناها على النحو التالي :

الفصل الاول: الذي كان بعنوان بواد العمل الوحدوي (1910-1958) تطرقنا الارهاصات الاولية للوحدة المغرب العربي في القرن العشرين بداية بتأثير الحاصل في المشرق العربي غاية انتقال العمل

المهجر لتوحيد صفوف العمل النضالي لنيل الاستقلال وتخلص من الاستعمار ومر هذا بمراحل عده وصلا تكوين جيش تحرير المغرب العربي .

اما الفصل الثاني: والذي كان بعنوان ابجديات الوحدة المغربية في الاحزاب الاستقلالية،حيث تناولنا في البداية الحزب الاستقلال الجزائري ممهدينا بنجم شمال افريقيا غاية تناول جبهة التحرير الوطني لمشروع الوحدة وتبنيها له، ثم انتقلنا منظور الوحدة المغربية في كنف الحزب الاستقلال التونسي من الحزب الدستوري القديم الحزب الدستوري الجديد ،واشارنا كذلك الترابط والتكامل المغرب العربي في ادبيات الحزب الاستقلال المغربي ،وعليه فان الاحزاب المغربية ككل جعلت في برامجها واهدافها الاولوية فكرة الوحدة من اجل القضاء على الاستعمار وتوحيد الصفوف لتخلص منه.

اما الفصل الثالث :والذي يعتبر جوهر الموضوع وقد منهج بعنوان مشروع الوحدة المغربية في ظل التحديات السياسية والاقتصادية والذي بدوريه فرع وتم تناول فيه مشروع التضامني وترسيخ لمشروع الوحد في ظل البرامج السياسية بداية بمؤتمر طنجة 1958 م الذي يعتبر المحطة الاولى بعد الاستقلال ومطالبتهم بالوحدة في الاطار السياسي ومحاولتهم تدعيم الثورة الجزائرية تليها كل من مؤتمر المهدية وندوة الرباط ومواصلة الجهود لتجسيد الفكرة ، ثم طرأت مجموعة من التغيرات وخاصة بعد الاستقلال الكلي لاقطار حيث انتقل العمل الوحدوي من الاطار السياسي مشروع تكاملي اقتصادي حيث تفرعنا تجربة التعاون الاقتصادي رغم المد والجز في العلاقات السائدة بين الاقطار ،ولكن ورغم ذلك فقد طرحت الفكر الوحدوي من جديد وذلك تائيرا بما هو حاصل في الخارج نهاية الحرب الباردة وظهور اقطاب اقتصادية على الساحة الدولية وعن المغرب العربي ظهور الاتحاد المغربي الذي جاء لتوحيد الجهود تالاقتصادية حاليما الوصول الوحدة السياسية .

أما الفصل الأخير والرابع فسلطنا الضوء من خلاله على مجموعة من المعوقات والتحديات التي حالت دون وحدة الأقطار المغرب العربي وجاءت مسطرة في جملة من المشاكل السياسية الجيوسياسية والاقتصادية حيث فصلنا في مجموعة من المعوقات والتحديات المتمثلة في المطلب الأول التحديات الجيو السياسية التي تناولنا فيها المشاكل الحدودية التي لحد الساعة لاتزال من هواجز الرئيسة لتوقف تطبيق مشروع الوحدة ، بالإضافة إلى هذا تبلور مجموعة أخرى من التحديات المتمثلة في المشاكل السياسية من إختلاف الانظمة الساسية بالاضافة عقلية الحكام العرب وفكرة تسلطهم للكراسي ،وأما

مشاكل الاقتصادية والتي تعتبر من اهم المعوقات التي حالت ومنعت هذا التوحد الا وهي التبعية الاقتصادية للغرب حيث بعد استقلالها وجدت نفسها في ظل وكنف المصير الغربي .

الفصل الأول: بوادر  
العمل الوحدوي  
المبحث الأول: تصورات  
الفكر الوحدوي  
المغاربي (1910-1944)  
المبحث الثاني: النضال  
الوحدوي بعد الحرب  
العالمية الثانية  
(1944-1952)  
المبحث الثالث: العمل  
السياسي والكفاح  
المسلح (1952-1958)

قبل الحديث عن النشاط الوحدوي للوطنيين المغاربة مع بداية القرن العشرين ، نجد بالإشارة إلى أن وحدة الأقطار المغربية الثلاثة - الجزائر، تونس، المغرب - كانت ضرورة حتمية فرضتها الأرض الواحدة والعقيدة الواحدة والتاريخ المشترك لهذه الشعوب ، في فترات سابقة وتجسدت في شكل تجارب وحدوية عبر التاريخ<sup>1</sup>.

### المبحث الأول: تصوّرات الفكر الوحدوي المغربي (1910م-1944م)

#### أولاً: قبيل نجم شمال إفريقيا (1910م-1926م)

لقد ظهرت بوادر العمل المغربي المشترك منذ بداية القرن العشرين ، حيث انبعثت فكرة وحدة المغرب العربي لدى مجموعة من الحركات السياسية المطالبة بالوحدة المغربية تمثلت في حركة الشباب التونسي التي تأسست في عام 1907 م وحركة الشباب الجزائري والتي سميت بحركة : الجزائر الفتاة تأسست هي الأخرى عام 1907 م ، وكذلك حركة الشباب المغربي التي تأسست عام 1919<sup>2</sup> ، وكان وزراء الدعوة لوحدة المغرب العربي النخبة التونسية وأبرزهم الإخوة : علي باشا ، حمبة . أبدو فكرة الوحدة المغربية تحت إطار الجامعة الإسلامية والتعاون مع الخلافة العثمانية من أجل تخليص المغرب العربي من الاستعمار ، ولقد تم تأسيس لجنة تونسية جزائرية من قبل الأخوين التونسيين في برلين وتم الاتصال برجال الحركة في مرآكش ، كما أدى انهزام الدولة العثمانية إلى التغير السياسي الطارئ على المستوى الداخلي والخارجي ، ثم نقل النضال المغربي من إسطنبول إلى فرنسا حيث كان الدافع الحقيقي لشرع العمل الوحدوي وميلاد نجم شمال إفريقيا<sup>3</sup>.

#### ثانياً: نجم شمال إفريقيا :

كان ظهورها الفعلي سنة 1923 كتجمّع يدافع عن حقوق العمال في المهجر، حيث قام مصالي الحاج بتأسيس حزب 1926 للدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية والاجتماعية<sup>4</sup> وطالب النجم منذ نشأته بالاستقلال التام للمغرب العربي كلّه ، وشارك النجم في مؤتمر

<sup>1</sup> العمري مؤمن ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ، أطروحة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أدرار 2010/2009، ص ص 99 ، 98 .

<sup>2</sup> معمر العايب ، مؤتمر طنجة المغربي دراسة تحليلية ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر، 2010، ص ص 23 ، 22.

<sup>3</sup> عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية والأفريقية إبان الثورة الجزائرية ، ج1، ط1، دار السبيل ، الجزائر ، ص ص 23، 24.

<sup>4</sup> محفوظ قداش ، محمد قناش ، نجم شمال إفريقيا (1926-1937) ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 46.

بروكسل ضد الاستعمار الذي انعقد ما بين 10 و 15 فيفري 1927م ، ومثلّ النجم في هذا المؤتمر مصالي الحاج و الكاتب العام للنجم والشاذلي خير الله من تونس ؛ قدّم الأوّل مطالب الجزائر والمغرب وقدّم الثاني مطالب تونس<sup>1</sup>.

إنّ حضور النجم للمؤتمر يدل عن البعد المغربي ، حيث نجده يضم بين صفوفه ممثّين عن الأقطار الثلاثة، وكان له هدفان :

• الاستقلال التام لكامل التراب المغربي .

• الدفاع عن مصالح عمال المغرب العربي بفرنسا.<sup>2</sup>

وقد أكدّ حزب نجم شمال إفريقيا على مغاربية نشاطه النضالي ومن علامات ودلائل ذلك تسميته التي صاحبتة عبر تاريخه منذ نشأته وحتى تاريخ حله نهائياً سنة 1937م فقد حمل النجم عدة تسميات تؤكّد انتماءه إلى الهوية المغربية وتصديه للدفاع عن القضية المركزية وهي تحرير الشعوب المغربية من الاستعمار الفرنسي وتمثلت هذه التسميات في نجم شمال إفريقيا ، نجم إفريقيا الشمالية المجيد ، الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا<sup>3</sup>، رغم جهود ونشاطات الوطنيين المغاربة في الحزب إلاّ أنّه سرعان ما عرف سيطرة العناصر الجزائرية والعمال الجزائريين على خلاياه وفروعه ، وذلك راجع إلى اتّجاه إخوانهم التونسيين والمغربيين إلى الاهتمام بالأحداث الداخلية لبلدانهم فيما بقيت الاتّصالات والجهود متواصلة بينهم لتحديد آليات العمل والتنسيق النضالي الوحدوي كلما سمحت الظروف<sup>4</sup>.

لذلك فقد شكّلت تجربة نجم شمال إفريقيا (1926م-1937م) واحدة من أهم المحطّات الهامّة في تماشي العمل المشترك ، والتنسيق لمواجهة الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا وذلك رغم قصر مدتها وتقطع حلقاتها ، كما مثل النجم نقلة نوعيّة في مضمار الوعي بأهمية إحياء فكرة المغرب العربي ، وعندما أصبح النجم بالفعل إطاراً جماعياً ومعتزكاً للدفاع عن الهوية المغربية في بعدها المادي والمعنوي وقامت السلطات الفرنسية بحله بتاريخ 26 جانفي 1937م.<sup>5</sup>

### ثالثاً: جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا

<sup>1</sup> عبدالرحمان بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال المذكرات المعاصرة (1920-1936) ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص126.

<sup>2</sup> معمر العايب، مرجع السابق، ص29.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط1، دار الآداب، بيروت، 1969، ص232.

<sup>4</sup> صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1993، ص6، ص229.

<sup>5</sup> بوعلام بلقاسم، البعد المغربي في ايولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية (1911-1937) مجلة المصادر، ع 7، الجزائر، 2004، ص122.

كان التّضامن الطّلابي للطلبة الشّبّان المعروف باسم جمعيّة طلبة إفريقيا المسلمين يتّسم بطابعه المغربي الذي تأسّس سنة 1928م في إطار التّضامن المغربي وكان نشاطها السياسي في إطار الحركة الوطنية المغاربيّة من بين أهدافها تمّتين روابط المودّة والتّضامن بين طلبة شمال إفريقيا وكانت تطمح إلى المساهمة في بناء وحدة المغرب العربي<sup>1</sup>.

وعقدت المنظمة الطّلابية عدّه مؤتمرات : بداية مؤتمر سنة 1930 الذي عقد بباريس ، ومؤتمر بتونس في أكتوبر 1934 الذي حضره ممثلو مختلف أرجاء المغرب العربي ، ومؤتمر بتلمسان في الجزائر سبتمبر 1935 من برامجه توحيد التربية والمؤتمر السّادس في مدينة تيطوان في أكتوبر سنة 1936 واستطاعت في سنة 1937 أن تجتمع جمعيّة طلبة المغرب العربي في مقرها الرئيسي بباريس مع كل من الأمير شكيب أرسلان والسيد الحبيب بورقيبة ومصالي الحاج والسيد خلطي ممثّل المغرب وحسب قانونها الأساسي فان أهداف الجمعية تتمثّل فيما يلي :

- تمّتين روابط المودّة والتّضامن بين الأعضاء عن طريق إنشاء نادي ، وإصدار مكتبه وإصدار مجلة وعقد اجتماعات دورية .

- تشجيع شباب بلدان شمال إفريقيا للمجيء لفرنسا وإكمال الدراسة جامعية.
- تسهيل إقامتهم بفرنسا عن طريق منحهم إعانات وقروض وإنشاء دار للسكن لإسكانهم<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الحميد إبراهيمي، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظلّ التحولات العالمية، مركز الوحدة العربية، ط1، بيروت، ديسمبر 1996، ص69.

<sup>2</sup> معمر العايب، مرجع السابق، ص45.

## المبحث الثاني: النضال الوحدوي بعد الحرب العالمية الثانية 1944م-1952م:

## أولا: لجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية .

بعد الحرب العالمية الثانية وفي عام 1944م ، تكوّنت هيئة عامة لجمع الشمل وتوحيد الكفاح سميت جبهة الدفاع الإفريقية الشمالية . تحت رئاسة العلامة الجليل محمد الخضر حسين ، وسكرتارية الأستاذ الفضيل الورتيلاني ضمّت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي ، وطالبت هذه الجبهة بالاستقلال التام والوحدة الشاملة ، فأبّلت هذه الجمعية بلاء عظيمًا في سبيل تنمية روح الاستقلال والوحدة في نفوس أبناء المغرب العربي ، إذ أصبحت كلمة الاستقلال و كلمة الوحدة من التحدّيات المفضلة عند المغاربة ومن هنا نشأت فكرة احتواء هيئة جامعة ، تتناول قضية إفريقيا الشمالية وحدها ، وكان ذلك يوم 18 فيفري 1944م بالقاهرة وقد كانت النواة الأولى لتحقيق وحدة النظام المشترك لأقطار المغرب العربي<sup>1</sup>

أهدافها ومطالبها:

- السّعي بالطرق المشروعة لتحقيق الحرّية واستقلال شعوب شمال أفريقيا ( الجزائر تونس ، مراکش ) .
- السّعي لضم هذه الشّعوب إلى جامعة الدّول العربية.
- دستور الجبهة التضامن والتحرّر من العصابات.
- تسعى جبهة التحرير لتحقيق أهدافها بشتى الطرق وذلك بإنشاء صحف ونواد لمساندة الدّول العربية وخارجها إذا ألزم الحال ذلك<sup>2</sup>.

ومن الواضح أن الجبهة من أهدافها كذلك استقلال المغرب العربي ووحدته . محفزة بظهور جامعة عربية وقد وجهت الجبهة عدة مذكرات إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة للنظر في قضية شمال إفريقيا كما استعملت الجبهة عدة وسائل للإبلاغ عن أحوال المغرب العربي إلى الراي العام الجماهيري<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>لخضر عواريب ،جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بتيارات الاستقلالي في الجزائر (1927-1955) مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 25 جوان 2016.

<sup>2</sup>الفضيل الورتيلاني،الجزائر الثائرة ،دار الهدى ، ط1 ،عين ميله الجزائر، 2007،ص269.

<sup>3</sup>نفسه،ص272.

كما لعبت هذه الهيئة دورا كبيرا هاما في التعريف بقضايا المغرب العربي وتوضيحها ونقلها الى المشرق العربي ، خصوصا ما كان ينشر من مذكرات وبيانات متضمنة لقضايا المغرب العربي على الجهة الإعلامية لها المتمثلة في صحيفة النذير الصادرة بالقاهرة.<sup>1</sup>

مهدت هذه الاوضاع المتعاقبة بعد الحرب العالمية الثانية لميلاد مكتب المغرب العربي بالقاهرة عام 1947م الذي انبثق عن مؤتمر المغرب العربي.

### ثانيا: مؤتمر المغرب العربي

عقد مؤتمر من طرف الأحزاب المغاربية بالقاهرة من 15 الى 22 فيفري 1947م درست خلاله مختلف المشاكل القائمة واتخذت قرارات هامة جدا ولتكتسب صبغة المؤتمر تأييد الاحزاب كلها ، فمثل تونس حزب الدستور الحر ، ودمشق في القاهرة ، ومثلت الجزائر بواسطة حزب الشعب بالقاهرة أما مراکش فقد مثلتها رابطة الدفاع عن مراکش ومعها الوفد المراكشي لدى رجال الجامعة ، ترأس المجلس عبد الرحمن عزام باشا الذي أقام حفلة 15 فيفري 1947م لافتتاح المجلس وكان أهم موضوع تعرض له المؤتمر هو قضية الاستعمار الفرنسي والإسباني في المغرب العربي.<sup>2</sup>

قرارات المؤتمر:

- إبطال معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش ، وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.
- مطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد.
- المطالبة بإجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب كلها.
- رفض الانضمام إلى الإتحاد الفرنسي في أي شكل من الاشكال.
- إعتبار أيام احتلال في الجزائر 5 جويلية ، وفرض الحماية على تونس 12 ماي ، وفرض الحماية على مراکش 30 مارس أيام حداد في جميع أقطار المغرب العربي.
- تعزيز الكفاح في الدّاخل والخارج لتحقيق الاستقلال.
- ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حدوث الأزمات في أي قطر منها.
- العمل على توحيد المنظّمات العمالية ، الاجتماعية ، الثقافية والاقتصادية في الأقطار الثلاثة ولتوجيهها توجيهها القومي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>محمد الخضر حسن، جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية، دار النور ، ط1، سوريا، ص43.

<sup>2</sup>الفضيل الورتلاني، مرجع السابق، ص269.

<sup>3</sup>نفسه، ص272.

## ثالثا: مكتب المغرب العربي

أصبح المغاربة يفكرون بجدية في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الاستقلالية المغربية لتحقيق مشروع استغلال المغرب العربي بعد الأحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي مجازر 8 ماي 1945 م بالجزائر والقمع الذي شهدته منطقتي زمردين وبني حسان بتونس ب 30 جوان 1946م و الحوادث التي شهدتها مدينة مكناس سنة 1945م وساهم في تحقيق هذا المشروع ظهور الجامعة العربية سنة 1945م ومساندتها لتحرير البلدان العربية ومنها منطقة المغرب العربي.<sup>1</sup>

وقد اشتمل نظام المكتب على ثلاثة أقسام : القسم المراكشي ويتعاون فيه حزب الإصلاح والقسم التونسي ويشرف عليه حزب الدستور الجديد والقسم الجزائري مخصص لحزب الشعب ، وقد أصدر المكتب عدة منشورات مهمة بالبلاد المغربية كما أصبح مكتب المغرب العربي في القاهرة مطمح أنظار الذين يهتمون بالشؤون المغربية ويولون لها اهتماما خاصا سيما بعد أن اجتمع فيه زعماء هذه البلاد ونزل به لأول مرة عبد الكريم الخطابي 30 ماي 1947م ولقد صرحت مجلة فرانسبان مكتب المغرب العربي أصبح من امتدادات الجامعة او قسما مكملها ، والحق لولا هذا المكتب لما كان تمثيل المغرب العربي في القاهرة.<sup>2</sup>

تأسس مكتب المغرب العربي في 22 فيفري 1947 م بقرار من مؤتمر المغرب العربي من أهم التوصيات التي خرج بها المكتب.

- لا يقبل إلا حل واحد وهو الاستقلال الكامل في دول المغرب العربي الثلاثة التي ستختار السياسة الحربية.
- لا يمكن مفاوضة الإتحاد الا بعد الحصول على الاستقلال.
- رفض الإتحاد الفرنسي رفضا تاما في اي شكل من الأشكال.
- ليس المكتب شيوعيا ولا إشتراكيا إنه ديمقراطي.<sup>3</sup>

## رابعا: لجنة تحرير المغرب العربي

نجح مكتب المغرب العربي في توحيد صفوف المفاوضين المغاربة وعلى إنضاج الوعي السياسي والقومي لدى الحركات الوطنية المغربية وزعمائها وقد تعزز دور المكتب العربي كثيرا بعد عودة الأمير عبد الكريم الخطابي من منفاه إلى مصر ، وهكذا كبر الأمل لدى الحركات الوطنية المغربية

<sup>1</sup> محمد بن عبودة، مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات وثائق، مطابع منشورات عكاظ، ط1، الرباط، 1992، ص44.

<sup>2</sup> معمر العايب، مرجع السابق، ص49.

<sup>3</sup> علاال الفاسي، مرجع السابق، ص ص 379، 380.

وهذا بناء على توصيات مؤتمر المغرب العربي في القاهرة السابق خاصة ما يتعلق بالتنسيق بين الحركات الوطنية و تنسيق العمل للكفاح المشترك ، وتجسد هذا القرار على يد عبد الكريم الخطّابي بتأسيسه لجنة تحرير المغرب العربي يوم 5 جانفي 1948م تضم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال وقد أعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية يوم 6 جانفي 1948.<sup>1</sup>

تضمن ميثاق اللجنة ما يلي:

- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره ثلاثة.
- الأحزاب المنضمة إلى لجنة تحرير المغرب العربي لا يجب أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والإسبانية إلاّ على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المفاوضات أول بأول.
- لا غاية يسعى لها قبل الاستقلال.
- حصول قطرم الأقطار الثلاثة على الاستقلال التام لا يسقط عن لجنته واجبها في مواصلة الكفاح لتحرر البقية.
- لا مفاوضات مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.
- لا مفاوضات إلاّ بعد الاستقلال .

المغرب العربي بالإسلام كان و للإسلام عاش وعلى الاسلام سيسير في حياته المستقبلية<sup>2</sup>.

وعلى الرغم مما كان يدعو له عبد الكريم الخطّابي وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية من وجوب تجسيد المبادئ المتفق عليها بين الحركات الوطنية المغاربية فإنه منذ سنة 1948م بدأت ملامح التملص من العمل على المستوى المغاربي تتضح جليا<sup>3</sup> بحيث ظهرت ملامح الاختلاف الفكري بين المواطنين المغاربة الذين انقسموا إلى اتجاهين : الإتجاه الأول تزعمه رئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطّابي الإتجاه الثوري وتبعه المواطنون الجزائريون بقيادة حزب الشعب الجزائري الذي أخذ يخطط للكفاح المسلح باعتباره الأسلوب الانجع في معركة التحرير وسعى لإقناع الحزبين الشقيقتين بهذه النظرة وحاول إقامة جبهة واحدة من التونسيين والمغاربة للنضال ضد الجبهة الإمبريالية والالتزام بتنسيق العمل فيها مع مطلع الخمسينيات من القرن الماضي في تونس والتي اتخذت على شكل إغتيالات فردية ومع تطور هذه الأحداث عقد اجتماع بالقاهرة سنة 1952م بين المكتب العربي ولجنة تحرير المغرب

<sup>1</sup> عبوه نجاة، قراءة تاريخية لمكتب المغرب العربي، مجلة المصادر، ع الأول، المعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة موريطانيا.ص

<sup>2</sup> محمد بن عبودة، مرجع السابق، ص52.

<sup>3</sup> عامر رخيطة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، ع الأول، المعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ص1.

العربي . وتم الاتفاق على القيام بعمل فوري في تونس والعمل على تعميم حكام المغرب العربي وتم خلال هذه الفترة إقصاء الحبيب بورقيبة من اللجنة وهذا بسبب سياسته القطرية وعين بدله علال الفاسي أمينا عاما للجنة<sup>1</sup>.

أما الإتجاه الثاني تزعمه رئيس الدستور الجديد والأمين العام للجنة ، الحبيب بورقيبة الذي بقي وفيما لمبادئ الحرية معتمدا على مجموعة من الأشخاص ذوي نزعة قطرية الأمر الذي رفضه عبد الكريم الخطابي بسبب مناقضة لروح ميثاق اللجنة وما يتضمنه من التزامات مشتركة ناتجة عنه<sup>2</sup>

### المبحث الثالث: العمل السياسي والكفاح المسلح 1952م - 1958م

#### أولا: جبهة الإتحاد والعمل المغاربية

من أهم ثمار التنسيق السياسي التي تحظى بالإشارة دائما ، الاجتماع التنسيقي الذي جمع الأحزاب الوطنية المغاربية في مقر إقامة مصالي الحاج بباريس في 28 جانفي 1952 م والذي قرّرت فيه الأحزاب المغاربية بعد مناقشتها للتطورات المستجدة في المغرب العربي ، إنشاء جبهة الإتحاد والعمل المغاربية<sup>3</sup>، والتي تضاف إلى التجربة في مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي ، حيث ظهرت في 06 جمادى الأولى 1371 الموافق ل02 فيفري 1952م بمنطقة شانتي بباريس ، وهو الخبر الذي نشرته جريدة المنار في مقال لها تحت عنوان الجبهة المغربية ، اجتمع ممثلو الأحزاب الوطنية المغربية ، الحزب الدستوري الجديد ، والحزب الدستوري القديم ، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، وحزب الاستقلال والشورى ، وحزب الوحدة المغربية والإصلاح الداخلي والخارجي والإصلاح الوطني ، وذلك لتدرس الحالة في تونس والجزائر ومراكش على ضوء الأحداث الداخلية والخارجية وقد لاحظوا تفاقم الحالة بالمغرب العربي بتدعيم أساليب القمع وانتشارها وتعميمها وأكدوا وحدة أهدافهم الوطنية<sup>4</sup>.

#### 1- ميثاق الجبهة المغربية: قررت الأحزاب المغربية عقد الميثاق الآتي

#### 2- تعهد الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال إفريقيا:

أ- متابعة الكفاح ومضاعفاته في سبيل تحرير إفريقيا الشمالية من جميع أنواع الاستعمار في دائرة

ميثاق الأمم المتحدة إلى نظام دول ديمقراطية مستمتعة بسيادتها

<sup>1</sup> معمر العايب ، مرجع السابق، ص 55، 54.

<sup>2</sup> معمر العايب ، التباين الأيديولوجي لقيادات المكتب ولجنة التحرير المغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العرب السياسة ، مجلة التاريخية، 5-16 جوان 2012، ص 114.

<sup>3</sup> عبد الله مقلاتي ، صالح لميش، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج1، ط1، الجزائر، 2013، ص 27.

<sup>4</sup> محمود بوزوزو، جريدة المنار، السنة الأولى، ع15، 16 فيفري 1952 ، مقال الجبهة المغربية، ص 3.

ب- تنسيق عملها لتحقيق هذه الأهداف داخل إفريقيا الشمالية و في الميدان الفرنسي والدولي.

ت- البحث دوريا في حالة شمال إفريقي على ضوء الحوادث في الدّاخل والخارج<sup>1</sup>.

3- تقرر تأليف لجنة إتحاد وعمل لشمال إفريقيا وإنشاء هيئة أخرى لازمة لتستفيد من هذا الميثاق :

• عن الجزائر : حركة الإنتصار الحرة الديمقراطية ، و حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

• عن تونس : الحزب الدستوري الجديد ، و الحزب الدستوري القديم.

• عن المغرب الاقصى : حزب الاستقلال ، و حزب الشوري والاستقلال ، و حزب الوحدة المغربية ، و حزب الإصلاح الوطني<sup>2</sup>.

لقد شكّلت هذه المبادرة بارقة أمل لدى شعوب المغرب العربي في تحقيق وحدة كفاحه

إلا أنّ الأمور سارت على النحو الذي إنتهت إليه تجربة مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي بحيث لم تعرف الجبهة أيّ نشاط سياسي أو عمل وطني يعمل في الاتجاه الذي وُجدت من أجله. لقد خيّبت آمال الذين راهنوا عليها كادات في تحقيق ما يصبو إليه المغاربة ، من وحدة وتضامن وتعاون على صعيد الكفاح ضد النظام الاستعماري الغاشم وهذا ما تمّ التصريح به أو عبرت عنه مجلة المنار ونشرته . والذي يعبر عن خيبة الأمل والأسى الذي شعر به كل مواطن غيور على وطنه في ظلّ النضال المغربي<sup>3</sup>.

### ثانيا: ميلاد جيش تحرير المغرب العربي

بعد أن تقوى نفوذ الثورة الجزائرية واعتمدت الأزمة المغربية الفرنسية عقب حوادث 20 اوت 1955م وبعد أن تبين للتونسيين زيف الإستقلال المحقق بدأت ملامح الرؤية التحريرية للقادة المغاربة تتوحد وتتوسع فكرة وحدة الكفاح عند الإستعمار وتقويت الفرصة على مخططات الإدارة الفرنسية الرامية إلى تثبيت قضايا المغرب العربي ، ومسح كفاحها بالحلول السلمية ومناورات السياسية<sup>4</sup> كما تحقق ميلاده بعد العديد من العقبات ، وساهمت الكثير من الظروف في ميلاد المشروع الذي كان طموحه النضالي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي منذ 1947م ، وأكدته الثورة الجزائرية

<sup>1</sup> نفسه ، ع19 ، 27 فيفري 1952 ، مقال ميثاق الجبهة المغربية ، ص3.

<sup>2</sup> نفسه ، ص3.

<sup>3</sup> نفسه ، مقال ميثاق الجبهة المغربية ، الذكرى الأولى لتأسيس جبهة الإتحاد و العمل المغربي ، ع15 ص 2.

<sup>4</sup> عبد الله المقلاتي ، مرجع السابق ، ص164.

بدفعها لحزب الإستقلال وحنكة المقاومة إلى تعميم العمل العسكري و تنسيقه مع جبهة وهران الجزائرية ، كما نجح مخططها الإستراتيجي ميدانيا في توحيد معركة المغرب العربي ضد الإحتلال الفرنسي.<sup>1</sup>

تم تأسيس لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي ، بالناظور بقيادة العمليات العسكرية بتاريخ 15 جويلية 1955م وحدد لها مؤسسها الأهداف و المبادئ في ميثاق التأسيس تتضمن ما يلي:

- 1- تجتمع هذه اللجنة مرتين إلى ثلاثة ، في الشهر وقراراتها تكون عن طريق التصويت بالأغلبية.
- 2- تتألف لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي من إثنان من الجزائر محمد بوضياف و العربي بن مهيدي ، وإثنان من المغرب عباس السعيدي و عبد الله الصنهاجي.
- 3- تكون مدة الرئاسة متغيرة حسب الظروف.
- 4- يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم ، ويحق للرئيس ترشيح صوت إضافي ، في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب عنه صاحبه.
- 5- يكون للجنة أمينا عاما وكاتبا يتم تعيينهما بالإتفاق.
- 6- عمل كاتب اللجنة هو التنسيق و التعاون وربط حركات المقاومة في جميع الميادين.<sup>2</sup>

وقد بحث المغاربة في القاهرة مشروع وحدة المغرب العربي ليكون متكامل مع مشروع الوحدة العربية ، تحمّس جمال عبد الناصر لتجسيد مشروع وحدة جيوش تحرير المغرب العربي ، وشرع في تنفيذ المشروع ميدانيا خلال عام 1955م وقد وصلت المساعدات المصرية من السلاح وإستعدت كل الفرق العسكرية في المنطقة . وهران والريف المغربي لخوض المجابهة ، وكانت القضية الجزائرية تتداول لأول مرة في الأمم المتحدة.<sup>3</sup>

أصبح جيش التحرير حقيقة مجسدة في الميدان بعد تحقيق الجبهتين الجزائرية والمغربية في هجومات 2 أكتوبر 1955م نجاحات عسكرية باهرة في الأيام الأولى، فقد بعث النشاط العسكري في منطقة وهران لتعم الثورة بعد ذلك كامل التراب الجزائري ، و خاضت فرق جيش التحرير المغربي المعارك والإشتباكات ووجهت ضربتها القوية للقوة الفرنسية وألحقت العمليات خسائرا فادحة بقوة الفرنسيين ودعت الصحافة الفرنسية مناطقها بمثلث الموت .وبهذه العمليات الناجحة دخلت حركة التحرير المغربية مرحلة حاسمة وأصبح جيش تحرير المغرب العربي حقيقة مجسدة في الميدان، وقد صدر البيان الأول

<sup>1</sup> عبد الله المقلاتي، مرجع السابق، ص166.

<sup>2</sup> نفسه، ص167

<sup>3</sup> عبد الله مقلاتي، جيش التحرير المغرب العربي و الثورة الجزائرية نحو مشروع المغرب الحرب (1955-1956) ،مجلة الحقيقة ، ص16، ص73.

لجيش تحرير المغرب العربي<sup>1</sup> وتم التأكيد فيه على الأهداف الثورية للأقطار الثلاثة والبعد الوحدوي وعلى تجسيد النقاط التالية:

1- الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال الثلاثي لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب إلى عرشه بالرباط

2- عدم التقيد بأي اتفاقية عقدت أو تعقد في المستقبل حتى تحقيق الأهداف بالكامل. (الاستقلال التام)

3- إعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر ، خارج على ما إجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية عدوا ، وأن هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وكفى تقسيما للبلاد من مفاصلهم<sup>2</sup>. ستظل تجربة جيش تحرير المغرب العربي إنجازا من خلاله تمكّن تنسيق المقاومون المغاربة من توحيد المعركة السياسية والعسكرية لأول مرة في التاريخ الحديث وهذه النتائج الباهر عكستها ردود فعل السلطات الفرنسية التي خضعت تحت الضغط للتسليم بالمطالب الوطنية<sup>3</sup>

### خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل المعنون ببوادر العمل الوحدوي من 1910 إلى غاية 1958 ، جملة من المراحل الممهدة لفكرة التكامل والترابط الوحدوي ، بداية بالتأثير الحاصل بالمشرق العربي إنتقالا إلى فكرة العمل الوحدوي في المهجر ، المتمثل في نجم شمال إفريقيا إلى غاية الإجتماع في العديد من المحطات. حيث انتقل العمل من الفكرة السياسية المحضة إلى التوجه السياسي المسلح وخاصة بعد بروز شيء من التماطل والوعود الكاذبة التي طالما جعلتها فرنسا سياسة للهروب والمراوغة ، ورغم هذا فقد ظلّ زعماء الحركة الوطنية متمسكين بمبدأ وحدة المصير .

<sup>1</sup> أنظر الملحق ، رقم 1، المجاهد ، ع 24 ، (29 ماي 1958) ، ص 80.

<sup>2</sup> فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي ، ط 1986 ، القاهرة ، ص 69.

<sup>3</sup> عبد الله المقلاطي ، جيش التحرير المغرب العربي و الثورة الجزائرية نحو مشروع المغرب الحرب، مرجع السابق، ص 191.

الفصل الثالث: مشروع الوحدة  
المغاربية في ظل التحديات  
السياسية والإقتصادية

المبحث الأول: المشروع  
التضامني وترسيخ لمشروع  
الوحدة في ظل البرامج  
السياسية.

المبحث الثاني: التكامل  
الإقتصادي وآثاره على  
المشروع الوحدوي

المبحث الثالث: إتحاد  
الأقطاب المغاربية وفعاليات  
تأسيس لمشروع تكاملي  
(الإتحاد المغاربي)

**تمهيد:**

تعتبر عملية التكامل والاندماج من الاتجاهات الجديدة التي اتبعتها معظم دول العالم لاقامة مشاريع مشتركة لمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية وفي هذا نجد التجربة الاوربية التي اتبعت مسار التكامل عبر مراحل مختلفة عرفت خلاله قيام اوروبي موحد ذي قوة اقتصادية عالمية وفي المقابل سعت دول المغرب العربي الى توسيع نطاق فكرة التوحيد<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عبد الله مقلاتي، جيش التحرير المغربي العربي والثورة الجزائرية نحو مشروع المغرب العربي، مرجع السابق، ص183

## المبحث الأول: مشروع التضامني وترسيخ لمشروع الوحدة في ظل البرامج السياسية

### أولاً: مؤتمر طنجة

فرض الواقع المغاربي ضرورة العمل الوحدوي وتزعم حزب الاستقلال المغربي الدعوة الى الوحدة المغاربية والتي ستلاقي صداها الشعبي بعد الاستقلال، حيث صرح علال الفاسي قائلاً "...والان وقد تحقق الاستقلال فمن واجبنا ان نبذل اقصى مجهوداتنا لتحقيق التعاون الذي كان شعار الحركات المغربية، تونس المغرب، الجزائر وأن نتجه الى توحيد المغرب العربي في دولة واحدة متحدة لانه لم يعد هنا مجال للعزلة ولا للوطنية الضيقة في العصر وقد بين التاريخ ان احسن عصورنا هي التي كانت فيها الأقاليم الثلاثة موحدة<sup>1</sup>، حيث انعقد في 1958 حيث مثل المؤتمر حدثاً مه<sup>2</sup> ما في تاريخ الثورة الجزائرية ومحطة حاسمة في مشروع وحدة المغرب العربي وبناء وحدة مغاربية وهذا ما أكدته قادة النظامين في تونس والمغرب وقد اقتضى بضرورة إستقلال الجزائر حتى يتم تحقيق وحدة المغرب العربي<sup>3</sup>

كان مؤتمر طنجة الخطوة الفعلية لتحقيق الوحدة والذي انعقد في المغرب بمدينة طنجة بقصر مارشال من 27 الى 30 افريل برئاسة علال الفاسي وانهقد في ظروف إقليمي ودولي تميزب:

- إستقلال المغرب الاقصى وتونس واستفراد فرنسا بالجزائر. إقدام الفرنسيين على اختراق سيادة تونس عبر عملياتها العسكرية بداية ب:

قنبلة ساقية سيدي يوسف التونسية 8 فيفري 1958 حيث شنت القات الفرنسية هجومات شاركت فيه 26 طائرة حربية راحضيتها اكثر من مائة قتيل من المدنيين وجرح أكثر من مائتين وهذا الضغط الذي تعرض له الحبيب بورقيبة من قبل فرنسا ساعد على عقد المؤتمر خاصة بعد اشغال الحرب التحرير الجزائرية حيث امتدت عمليات عسكرية الى الخارج الحدود الجزائرية تونس والمغرب

<sup>1</sup> محمد علي داهش، مرجع السابق، ص188.

<sup>2</sup> انظر الملحق رقم 2، ص82.

<sup>3</sup> معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، مرجع السابق، ص124.

-القرصنة التي تعرض لها قادة الثورة الخمس (بن بلة ورفقائه ) من طرف الطائرات الحربية الفرنسية وعدم مشاركة جبهة التحرير في قمة تونس<sup>1</sup>

-إنشاء الأسلاك الشائكة على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية في بداية 1956 والى غاية سبتمبر 1957 بهدف منح دخول السلاح ، ومنع دخول المجاهدين وامتدادت .

كما اصبحت الاوضاع جد مقلقة مطلع 1958 داخل لجنة التنفيذ والتنسيق خصوصا بعد مقتل عبان رمضان ،وحدوث ازمة في لجنة ادى الى فقدان الثقة بين عناصرها فكان لزاما ايجاد جهاز جديد للقيادة الثقة بين افرادها وذلك بالسعي الى تأسيس حكومة مؤقتة للثورة الجزائرية.

أما الظرف العربي لعقد هذا المؤتمر فقد كان الوحدة بين سوريا ومصر والتي كانت تمارس خطواتها الأولى ،والإتحاد بين العراق والاردن وكانت الامال في قيام وحدة عربية فاعتبرت بذلك هذه الوحدة خطرا على تونس والمغرب<sup>2</sup>

-اعطى مؤتمر طنجة مضمونا لفكرة اتحاد المغرب العربي بحيث لم تعد مجرد تنسيق الاعمال بل اصبحت تعني العمل من اجل قيام وحدة فدرالية بين الاقطار الثلاثة باعتبارها الشكل الاكثر ملائمة في الواقع لهذه الاقطار<sup>3</sup>

وقد حدد زعماء المغاربة الخطوط الاساسية لهذه الوحدة ، إذا أعلنت وثيقة طنجة توجيهاتها الوحدوية على الشكل التالي:

- تكوين مجلس استشاري للمغرب العربي .

- تصفية التواجد الاستعماري الفرنسي في المنطقة

-توحيد منطقة المغرب العربي من خلال اتحاد فدرالي وذلك استجابة لمطالب الشعوب المغاربية في الوحدة والتضامن<sup>4</sup>

- تشكيل أمانة دائمة للمؤتمر مهمتها متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر .

<sup>1</sup>سعاد زغبة ، أحداث ساقية يوسف 8فيفري 1958 وانعكاساتها على الثورة الجزائرية ،مذكرة لنيل ماستر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة مسيلة ،2015-2016،ص28.

<sup>2</sup>نفسه ،ص29.

<sup>3</sup>محمد عباس ،الوحدة المغربية في مؤتمر طنجة ،مجلة الحوار ،دار الحوار ،باريس،1988،ص43.

<sup>4</sup>محمد علي داهش ،مرجع سابق ،صص186-188.

- التأكيد على إقرار المصير المشترك في العلاقات الخارجية .

- إعتبار الوحدة المغربية مشروطة بإستقلال الجزائر .

- دعم الثورة الجزائرية.<sup>1</sup>

يمكن القول بأن الوحدة المغاربية في هذه الفترة بنيت على ما ينبغي أن يكون ، بحيث أن طريقها يمثل في إستقلال البلدان وبناء الدول ، ومن ثم فالوحدة تشير إلى عمل تضامني في مواجهة الوجود الاستعماري.

### ثانيا: مؤتمر تونس (المهدية) 17-20 جوان 1958

انعقد هذا المؤتمر بمدينة المهدية بتونس ما بين 17-20 جوان 1958 عقب تولي شارل ديغول السلطة في 13 ماي 1958<sup>2</sup> ، شاركت فيها لجزائريون يتكون من فرحات عباس ، عبدالحفيظ بوصوف الى جانب احمد فرانسيس ، احمد بومنجل ، حسين ايت احمد عن الجبهة التحرير الوطني ورشيد قايد الامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين ، وممثل المغرب الاقصى احمد بلافريج وتونس الباهي الادغم<sup>3</sup> وقد دعى المؤتمر للنظر في تطبيق قرارات مؤتمر طنجة<sup>4</sup> ، وقد سطرت مجموعة من النقاط التالية: تطبيق قرارات مؤتمر طنجة الذي يدعو الى دعم القضية الجزائرية.

- جلاء قوات الاستعمار الفرنسي عن بلدان المغرب العربي .

- توحيد الجهود المغربية والتونسية لدى هيئة الامم لنصر القضية الجزائرية .

ان مؤتمر المهدية فشل تطبيق قرارات مؤتمر طنجة ويرجع ذلك لعدة اسباب :

اختلاف الاقطار الثلاثة حول مفهوم الوحدة المغاربية ، حيث كان جبهة التحرير الوطني تفسر هذه الوحدة بوحدة العمل لمواجهة العدو المشترك ، اما تونس والمغرب تعتقد انه من المستحيل اقامة مؤسسات للوحدة قبل نيل الجزائر استقلالها .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> رضا ميموني ، دور الوطنيون المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، باتنة ، 2010-2011 ، ص 107 ..

<sup>2</sup> نفسه ، ص 109 .

<sup>3</sup> حبيب اللولب ، التونسيون والثورة الجزائرية ، ج 1 ، دار السبيل ، الجزائر ، ص 30 .

<sup>4</sup> انظر الملحق رقم 3 ، المجاهد ، ع 28 ، (2 جويلية 1958) ص 82 .

ثالثاً: ندوة الرباط

اكتوبر 1958 عقدت الكتابة الدائمة للمغرب الكبير اجتماعاتها الدورية التنسيقية في مقر حزب الاستقلال المغربي ،وحضر السادة محمد بوسنته وعبدالحفيظ القادري عن حزب الاستقلال المغربي واحمد التليلي والفررجاني بالحاج عمر عن الجانب التونسي ،واحمد بومنجل واحمد فرنسيس عن الجانب جبهة التحرير الجزائرية .

-يحتوي جدول اعمال ندوة الكتابة الدائمة للمغرب العربي .

تطور القضية الجزائرية بعد عن الحكومة المؤقتة الجزائرية وغداة الاستفتاء الفرنسي وقبيل الانتخابات الفرنسية .

- مضاعفة العمل المغربي العربي الموحد لفائدة استقلال الجزائر .
- تنصب الجمعية الاستشارية لاقطار المغرب العربي .
- مضاعفة التعاون بين الشعوب وحكومات المغرب العربي<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>نفسه،ص45.

<sup>2</sup> علال الفاسي ،مرجع السابق ،ص320.

## المبحث الثاني: التكامل الاقتصادي وأثاره على المشروع الوحدوي

### أولاً: تجربة التعاون الاقتصادي المشترك بعد الإستقلال

وعلى الرغم من تراجع النشاط الوحدوي من 1959 إلى 1963 إلا أن الرغبة الملحة فب بنائه لم تنعد ، وبدأت تظهر من جديد على صعيد آخر ، إذ بدأ الاهتمام ببناء الاسس الاقتصادية بين الاقطار المغاربية وإقامة بنية تحتية اقتصادية ، والتي ستمهد الطريق للوحدة السياسية<sup>1</sup>

وقد جاء اجتماع وزراء الاقتصاد لكل من الجزائر ، تونس ، المغرب وليبيا اواخر 1963 والذي ركز على دراسة الامكانيات الاقتصادية لكل قطر وضرورة التعاون والتكامل على اساس التخصص ، حيث خرج عنه: ان الوزراء عكفوا على دراسة المشاكل المتعلقة بتنسيق السياسات بين الدول الثلاثة ، وخصوصا تجاه السوق الأوروبية المشتركة ، وتنسيق خطط التنمية والسياسات الاقتصادية وتوحيد النظم القضائية وبرامج التعليم<sup>2</sup>

وقد تبلور في هذي المحطات التي سيتم ذكرها على النحو التالي:

1- اللجنة الاستشارية الدائمة: برز الاهتمام بالتكامل الاقتصادي منذ السياسية لاهميته ، لذا انطلق الاتجاه الوحدوي نحو البناء عن الطريق اللجنة الاستشارية الدائمة سنة 1964 ، هذه اللجنة ذات الاتجاه الاقتصادي والتي تعمل على ايجاد المناخ الملائم للتكامل والاندماج<sup>3</sup> ، فهي لجنة محلية متفرعة عن اللجنة الاقتصادية الافريقية للامم المتحدة<sup>4</sup>

حيث تبلورت اول تجربة للتكامل الاقتصادي المغاربي خلال اجتماع وزراء الاقتصاد لدول المغرب العربي بتونس في 26 سبتمبر الى 1 اكتوبر 1964 قصد ضبط المحاور الرئيسية للتعاون الاقتصادي ، وقد تم التوقيع في المؤتمر على بروتوكول اتفاق سمي ببرتوكول تونس الذي نص على بعث لجنة

<sup>1</sup> عبد الاله بلقزيز، مرجع السابق، ص141.

<sup>2</sup> اسماعيل العربي، التكتل والاندماج الاقليمي بين الدول المتطورة، الشركة الوطنية، ط2، الجزائر، 1981، ص ص 129، 130.

<sup>3</sup> جمال عبد ناصر مانع، اتحاد المغرب العربي دراسة قانونية سياسية، دار العلوم، الجزائر، 2004، ص25.

<sup>4</sup> عبد الله العروي، المغرب العربي نظرة مستقبلية، وزراء الخارجية الامارات العربية المتحدة، 1984/1983، ص194.

الاستشارية مغاربية دائمة تضم عضويتها الجزائرية، المغرب تونس وليبيا، ومقرها في تونس وهو بذلك يشكل شهادة ميلاد رسمية لتجربة الاندماج الاقتصادي لبلدان المغرب العربي<sup>1</sup>

وقد نتج عن هذي اللجنة هيئات يطغى عليها الطابع الاقتصادي :

### 1-1. مرحلة التعاون القطاعي 1964م -1967م

كانت الأفضلية في هذه المرحلة للتعاون القطاعي، حيث قام مركز الدراسات الصناعية بالعديد من الدراسات التي شملت العديد من القطاعات خاصة منها: الصناعة والتجارة مثل دراسة خاصة بإنشاء صناعة مغاربية للفولاذ، التأمين والمواصلات والتنسيق في ميدان التجارة الخارجية.<sup>2</sup>

واتخذت الحكومات المغاربية أهدافا متفاوتة الأهمية والشمول حيث جعلت المرحلة الأولى 1964م -1967م تسعى إلى إقامة وحدة كاملة ووحدة اقتصادية اندماجية وسوق مغاربية مشتركة، لكن سرعان ما تبين من دراسات اللجنة الإستشارية أي السبيل القطاعية المجزأة سبيل وعرة تثير عددا من المشاكل المعرقة مثل: منشأ السلعة وطابعها المغاربي ونسبة القيمة المضافة على المنتج المرشح لأفضلية المبادلات المغاربية، وكذلك نسبة رأس المال المغاربي المستثمر في المشاريع الصناعية.<sup>3</sup>

### ثانيا: التعاون الإقتصادي في ظل الأزمات الحدودية

#### 1- مرحلة التعاون الكلي: 1967م - 1975م

اختارت الحكومات المغاربية في هذه المرحلة طريقة التعاون الكلي الشامل حيث قررت ندوة تونس المنعقدة في نوفمبر 1967م أن تطلب من اللجنة الإستشارية درس آفاق التعاون في نطاق إجمالي وضبط مرحلة تجريبية لمدة خمسة سنوات، وإعداد اتفاقية بين الحكومات للتعاون الاقتصادي، وقدمت اللجنة مشروع هذه الاتفاقية إلى مجلس وزراء الإقتصاد عند اجتماعهم بالرباط في 1970م، فأثار المجلس جملة من الاعتراضات الفنية في مضمون الاتفاقية تتعلق بمراقبة رأس المال وبمأتى السلع و بهيكل كلفة الإنتاج وبالقيمة المضافة، وتقرر أن يعاد النظر في المشروع وكان ذلك عام 1975م ولكنه رفض مرة أخرى وأوصى المجلس بالعودة للتعاون القطاعي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نفسه، ص194.

<sup>2</sup> عبد الوهاب شمام، اتحاد المغرب العربي والشراكة الاورو متوسطية أوجه التكامل والتباين، دارالهدى، 2005، ص337.

<sup>3</sup> مصطفى الفيلاي، المغرب العربي نداء المستقبل، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989، ص33.

<sup>4</sup> نفسه، ص34.

## 2- مرحلة العودة للتعاون القطاعي 1975م

ظهر من جديد التعاون القطاعي مع تميز هذه المرة بعنصرين:

- 1- تعميق التعاون ومداه إلى مستوى الفروع والوحدات التابعة للقطاع الواحد.
- 2- توسيع مجالات هذا التعاون ليشمل قطاعات جديدة مثل الصناعات التقليدية والقطاع الزراعي. وأوصت ندوة الجزائر التي انعقدت سنة 1975م بإنشاء مؤسسات صناعية مغربية مشتركة في تمويلها، تأطيرها وتوزيع إنتاجها والقيام بدراسات شاملة للطلب الإجمالي على المستوى المغربي، بالنسبة لكل صنف من السلع المرسمة والمستوردة من قبل الدول المغربية، وقد أسفرت هذه الدراسة عن تحديد قائمة بـ 30 سلعة مهمة مستوردة يمكن أن تنتج محليا من قبل الدول المغربية متعاونة، إلا أن كل هذه الدراسات والمشاريع توقفت.<sup>1</sup> والسبب يرجع إلى الخلافات السياسية بين دول التجربة و أبرزها الخلاف الجزائري المغربي حول قضية الصحراء الغربية وتآزم العلاقات بين الدولتين ودخول المنطقة في سياسة المحاور والتعاون الثنائي المحدود بدل الجماعي والتكامل. حيث أبرمت معاهدة الإخاء والوفاق بين الجزائر وتونس سنة 1983م ثم انضمت إليها موريتانيا فيما بعد، وقد اعتبرت هذه المعاهدة كآلية لمواجهة كل ما يمكن أن يفرزه تدهور العلاقات بين تونس وليبيا من جهة، وبين الجزائر والمغرب من جهة ثانية وكرد فعل دخل المغرب وليبيا في تحالف موازي عام 1984م أطلق عليه تسمية الإتحاد العربي الإفريقي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الوهاب شمام، مرجع السابق، ص337.

<sup>2</sup> نفسه، ص339.

## المبحث الثالث: إتحاد أقطاب المغاربة وفعاليات تأسيس لمشروع تكاملي (الإتحاد المغاربي)

### أولاً: تأسيس الإتحاد المغاربي وأهدافه

#### 1- تأسيسه:

إن مشروع وحدة المغرب العربي مسألة حيوية واستراتيجية، فالدعوات والمحاولات لم تتوقف لبعث هذا المشروع مرة أخرى<sup>1</sup>، لذا أخذت فكرة إرساء تكامل مغاربي تظهر من جديد مع تطور الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة لاسيما بعد التصالح المغربي الجزائري في ماي 1987، والتآخي التونسي الليبي في ديسمبر 1987، ما نتج عنه من تطبيع للعلاقات المغاربية وتهيئة المناخ لبناء المغرب العربي على أساس الأخوة والتعاون والمصلحة المشتركة، ففي العواصم المغاربية تمت العديد من اللقاءات الثنائية بين القادة المغاربة أكدوا فيه على مواصلة الجهود من أجل بناء صرح المغرب العربي، كما تم التأكيد على ما يجمع بين الشعوب من روح أخوة وتفاهم متبادل ورغبة مشتركة في تدعيم التعاون المثمر بينهم.<sup>2</sup>

وفي العاشر من جوان 1988 بزرالدة في الجزائر العاصمة وبمناسبة انعقاد مؤتمر عربي للقمّة العربية التأم اجتماع لقادة المغرب العربي الكبير، فكان المؤتمر الأول حيث تمخض على تشكيل لجنة سياسية مغاربية، وخمس لجان فرعية أنيطت بها مهام الدراسة وصياغة الإقتراحات في الشؤون المرتبطة بمشروع بناء المغرب العربي، وفي سبتمبر من نفس السنة أنهت اللجان الفرعية أشغالها وقدمتها للجنة السياسية، والتي بدورها أعلنت عن مقترح مشروع بهدف إحداث هيكل مغاربي سيوكل أمر البث في مضمونه لقادة دول المغرب العربي.<sup>3</sup>

لقد أيقن قادة البلدان المغاربية أن التنافر والتنافس لن يخرج المنطقة من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، ويجب حل كل المشاكل بعيدا عن المزاج السياسي على اعتبار الوحدة فوق شيء.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الله بلقزيز، مرجع السابق، ص 97.

<sup>2</sup> رشيد بوكساتي احمد ديبش، مقومات ومعوقات التكامل الاقتصادي المغربي، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص ص 219، 220.

<sup>3</sup> أحمد صديق، اتحاد المغرب العربي في العالم العربي في العالم العربي، دار إفريقيا الشرق، ط 1991، ص 2، ص 93.

<sup>4</sup> نفيين عبد المنعم مسعد، الإطار الاقليمي العربي في السبعينات، مجلة المستقبل العربي، ع 132، مركز دراسات الوحدة العربية لبنان، فيفري 1990، ص 23.

لذا جاءت المحطة النهائية بعدما انتهت اللجان المنبثقة من قمة زرالدة من إصدار بيانها الختامي، وعلى إثرها تقرر عقد اجتماع جمع القادة المغاربة للدول الخمسة وذلك بمدينة مراكش المغربية في 17 فيفري 1989 وهم:

- الشاذلي بن جديد (الجمهورية الجزائرية).
- معمر القذافي (الجمهورية الليبية العظمى).
- زين العابدين بن علي (الجمهورية التونسية).
- الحسن الثاني (المملكة المغربية).
- ولد الطابع (جمهورية موريتانيا الإسلامية).

وقد تم في هذا الاجتماع الإعلان رسميا عن قيام اتحاد المغرب العربي، حيث وقع القادة الخمسة<sup>1</sup> على الوثائق الثلاثة وهي:

- إعلان قيام اتحاد المغرب العربي.
- قرار المصادقة على أعمال اللجنة المغاربية وتوصيات لجانها الفرعية.
- معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي: والتي وضعت اللبنات التأسيسية الحقيقية للاتحاد وارسنت هياكله وأهدافه.<sup>2</sup>

## 2- أهدافه:

لقد تضمنت معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي مجموعة من الأهداف ذات الأبعاد المختلفة، وهذا ما حددته المادة الثانية والثالثة من معاهدة إنشائه.

فالمادة الثانية نصت على:

- تمثين أو اصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبها ببعضها البعض.
- تحقيق تقدم رفاهية مجتمعاتها والدفاع عن حقوقها.
- المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والإنصاف.
- نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين.

<sup>1</sup> احمد صديق، مرجع السابق، ص93.

<sup>2</sup> جمال عبد الناصر مانع، مرجع السابق، ص88.

– العمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال فيما بينها.<sup>1</sup>

ومن خلال نص المادة الثالثة يمكن أن نخلص إلى الأهداف التالية:

أ. **الأهداف السياسية:** وتعتبر من أهم الأهداف التي سعى الاتحاد لتحقيقها وهي:

- مجابهة أي مخاطر وتحديات تتعرض لها المنطقة المغاربية.
- المحافظة على استقلالها والمساهمة في إزالة كل صور النزاعات الاقليمية.
- صيانة السلام المؤسس على العدل والإنصاف.
- تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء وذلك بإقامة تعاون دبلوماسي وطييد بينها على أساس الحوار.<sup>2</sup>

ب. **الأهداف الدفاعية:**

- تحقيق المساهمة في صيانة السلام المرتكز أساسا على العدل والإنصاف.
- صيانة استقلال كل دولة من الدول الأعضاء.<sup>3</sup>

. **الأهداف الثقافية:**

تنص المادة الثالثة في هذا المجال على ضرورة:

- إقامة تعاون يرمي إلى تنمية التعليم على مختلف مستوياته.
- الحفاظ على القيم الروحية والثقافية والخلقية وصيانة الهوية العربية الإسلامية.
- تبادل الأساتذة والطلبة وإنشاء المؤسسات الجامعية والثقافية.
- إنشاء مراكز مشتركة وبرامج في المجالات العلمية المختلفة بين الدول المغاربية.<sup>4</sup>

**ثانيا: الإتحاد المغرب العربي والمنظمات الهيكلية والتنظيمية**

إن اتحاد المغرب العربي كتنظيم اقليمي لا يختلف من حيث الشكل التنظيمي العام عن باقي المنظمات الدولية، فهو يقوم من الناحية الهيكلية على مجموعة من الأجهزة والمؤسسات والتي نصت عليها معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي وهي كالآتي:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> انظر الملحق رقم 4، المواد معاهدة انشاء اتحاد المغرب العربي، ص 83-86.

<sup>2</sup> جمال عبد الناصر مانع، مرجع السابق، ص 92.

<sup>3</sup> انظر الملحق رقم 5، هيكل اتحاد المغرب العربي، ص 87.

<sup>4</sup> جمال عبد الناصر، مرجع السابق، ص 95.

- مجلس الرئاسة: هو أعلى هيئة في الاتحاد، ويضم رؤساء الأقطار المغربية الخمس<sup>2</sup>، ويتم التناوب على رئاسته وذلك حسب الترتيب الأبجدي للأسماء الدول الأعضاء، ويعقد مجلس الرئاسة دوراته العادية مرة كل سنة، وله أن يعقد جلسات استثنائية كلما دعت الحاجة وقد عقدت منذ القمة التأسيسية بمراكش 1989 ست دورات على مستوى الرئاسة وهي كالتالي:
  - الدورة الأولى: قمة تونس 21-22-23 جانفي 1990، وأهم ما جاء فيها تعديل معاهدة الإتحاد المغربي.
  - الدورة الثانية: قمة الجزائر 23 جويلية 1990، أهم توصياتها تمثل في قرار إنشاء مؤسسات اتحادية.
  - الدورة الثالثة: قمة لانوف بالجماهيرية الليبية في 10 مارس 1991، أهم قراراتها إنشاء المصرف المغربي للاستثمار والتجارة الخارجية.
  - الدورة الرابعة: قمة الدار البيضاء بالمملكة المغربية في 15-16 سبتمبر 1991، صدرت فيها العديد من التوصيات والقرارات لتحقيق تكامل اقتصادي.
  - الدورة الخامسة: قمة نواكشوط الموريتانية في 10-11 نوفمبر 1992.
  - الدورة السادسة: قمة تونس في افريل 1991، حيث أكدت الدورتان السابقتان على اتخاذ التدابير العملية اللازمة لتنفيذ مختلف الاتفاقيات المبرمة، كما رسمت خطط وتصورات لتحقيق هذا الإتحاد وإدراك مقاصده، إذ تم التوقيع على 37 اتفاقية، وقد صادقت الدول الأعضاء في الإتحاد المغربي على خمس منها فقط.<sup>3</sup>
- مجلس وزراء الخارجية: و هو بمثابة الفرع التنفيذي، ويأتي من حيث الأهمية في المرتبة الثانية بعد مجلس الرئاسة، يتكون من وزراء الخارجية للدول المغاربية وله العديد من المهام منها:
  - التحضير لاجتماعات مجلس الرئاسة.
  - اقتراح السياسات ووضع التوصيات والدراسات الهادفة إلى تطوير التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات.

<sup>1</sup> نفسه، ص 158.

<sup>2</sup> عز الدين شكري، المرجع سابق، ص 161.

<sup>3</sup> جمال عبد الناصر مانع، مرجع السابق، ص 164.

• الاهتمام بكافة الملفات التي تخص المغرب.<sup>1</sup>

1. لجنة المتابعة: تتكون من كتاب الدولة المعنيين في حكومات أقطار المغرب العربي، وتختص بمتابعة قضايا الاتحاد بالتنسيق مع باقي الهيئات، وكذا تطبيق القرارات وتنشيط العمل الوحدوي، كما تعمل على اقتراح مشاريع تنمية مشتركة تعزز عمل اتحاد المغرب العربي.<sup>2</sup>
  2. اللجان الوزارية المتخصصة: تم تأسيس اللجان الوزارية المتخصصة من قبل مجلس الرئاسة، حيث أحدث هذا المجلس أربع لجان وزارية متخصصة، يتجلى عملها من خلال مشاركتهم في المشاريع المحالة من طرفهم إلى مجلس وزراء الخارجية، ومن خلال تقارير التعاون المتبادل بين الوزراء للدول الخمس وعلاقتهم مع الممثلين الوطنيين عن تلقيهم الاقتراحات ووجهات النظر، على اعتبار المعنيين الأوائل بمسألة التكامل المغاربي، الأمر الذي يوفر أفضل الظروف لتطبيق القرارات الصادرة في إطار اتحاد المغرب العربي.<sup>3</sup>
- و هاته اللجان هي:

- أ. لجنة الأمن الغذائي: مهمتها وضع الخطوط الرئيسية للسياسة الزراعية و المائية.
- ب. لجنة المالية والاقتصاد: مهمتها التخطيط الاقتصادي.
- ج. لجنة البنية الأساسية: تتولى أمور الإسكان والتعاون في مجال النقل البحري والبري والاتصالات والعمل على تكوين شركة مغاربية للخطوط الجوية.
- د. لجنة الموارد البشرية: تهتم بوضع استراتيجية تربوية في دول المغرب العربي، وتطوير البرامج الدراسية وتوحيدها، وتوحيد النظم القضائية وكذا رعاية جالياتها المغتربة قصد المحافظة على أصالتها العربية الاسلامية.

- الأمانة العامة: وهي الجهاز الإداري والفني للاتحاد، حيث تتولى المهام المحددة لها في نظامها الأساسي والمهام التي يحيلها إليها مجلس الرئاسة ، تتكون من مجموعة موظفين يعملون بها في إطار القانون الدولي، وهم الأمين العام وعدد من الموظفين، حيث يعين الأمين العام من قبل مجلس الرئاسة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، ومن أبرز مهامها:

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن خليف ،اتحاد المغرب العربي بين حسابات الساسة وطموحات الشارع ، ط1، دار طيطلة،الجزائر،2010،ص45.

<sup>2</sup> جمال عبد الناصر مانع،مرجع السابق،ص218.

<sup>3</sup> عبد الوهاب بن خليف،مرجع السابق،ص77.

- إعداد البحوث والدراسات وتوفير المعلومات والوثائق وإبداء الرأي المتخصص.
- متابعة تنفيذ قرارات مجلس الرئاسة بالتنسيق مع الأجهزة الأخرى.
- إعداد التقارير الدولية حول تقدم بناء الاتحاد.<sup>1</sup>
- **مجلس الشورى المغاربي:** وهو عبارة عن هيئة استشارية يتألف من عشرين عضو من كل دولة<sup>2</sup>، ويوجد مقره بالجزائر، أما الوصاية فهي لمجلس الرئاسة ويمكن تحديد صلاحيات مجلس الشورى المغاربي في العنصرين التاليين:
  - إبداء الرأي حول القضايا التي يحيلها عليه مجلس الرئاسة.
  - يرفع ما يراه من توصيات إلى مجلس الرئاسة بهدف تعزيز عمل الاتحاد.
  - يشرف على دراسة المشاريع والقرارات المعدة من طرف اللجان الوزارية المتخصصة.
- 3. **الهيئة القضائية:** تتألف من قاضيين عن كل دولة تعينهما الدولة المعنية لمدة ست سنوات، ويتم تجديد نصف الهيئة كل ثلاث سنوات، ومقرها نواكشوط، وهي تختص بالنظر في النزاعات المتعلقة بتفسير وتطبيق المعاهدات والاتفاقيات المبرمة في إطار الاتحاد التي يحيلها إليها مجلس الرئاسة.<sup>3</sup>
- **المصرف المغاربي للاستثمار والتجارة الخارجية:** تم المصادقة على اتفاقية إنشائه بين دول الاتحاد في 10 مارس 1989 ومقره في تونس، ويهدف إلى المساهمة في إقامة اقتصاد مغاربي مترابط ومندمج، ومن ذلك:
  - إعداد وإنجاز وتمويل المشاريع ذات المصلحة المشتركة.
  - استغلال رؤوس الأموال وتوظيفها في المشاريع ذات التنمية الاقتصادية.
  - **الجامعة وأكاديمية العلوم المغاربيتين:** وقد تمت المصادقة على قرار تأسيسهما في 23 جويلية 1990 ويوجد مقرها بطرابلس، ومن مهامها :
    - المساهمة في تنمية البحوث العلمية في مختلف الميادين.
    - تنظيم لقاءات علمية ودورات تدريبية.

<sup>1</sup> جمال عبد الناصر مانع، مرجع السابق، ص 175

<sup>2</sup> عبد الحميد ابراهيمي، مرجع السابق، ص 359.

<sup>3</sup> عبد الوهاب بن خليف، مرجع السابق، ص 81.

• الحد من هجرة الأدمغة.

ومن خلال عرض الهيكل التنظيمي لاتحاد المغرب العربي نرى أن هذا التنظيم قد حقق إنجاز على المستوى المؤسسي، فالأجهزة التي اختيرت لتنظيمه كفيلة بتجسيد مختلف الاتفاقيات المبرمة والمشاريع المقترحة، كما يعبر عن رغبة مؤسسية في أن يكون هذا التنظيم في آن واحد إطار للعمل السياسي المنسق، والتخطيط الاقتصادي بغية تحقيق الأهداف المنصوص عليها في معاهدة إنشائه، والمتمثلة في التعاون والتنسيق في كافة المجالات.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: إنجازات تجربة الإتحاد المغربي

إن فكرة اتحاد المغرب العربي هي أقدم فكرة في العالم العربي، إذ تعود جذورها إلى فترة النضال المشترك ضد الاستعمار منذ بدايات القرن العشرين، إلا أنها تطورت من مجرد مشروع سياسي قبل استقلال البلدان المغاربية إلى مشروع مؤسسي وميداني<sup>2</sup> بعد حصولهم على الاستقلال و هذا من خلال تجربة اللجنة الاستشارية الدائمة سنة 1964 والتي توقفت أعمالها سنة 1975، وتجربة اتحاد المغرب العربي سنة 1989 والذي جمدت مؤسساته في 1995، ولكن لا يزال قائما ليومنا هذا. فما هي الانجازات التي جسدت على أرض الواقع طيلة الفترة الممتدة من 1964-1995

إن الإنجازات الميدانية محتشمة وضئيلة بل تصل إلى حالة الركود في القطاعات، أما عن القليل الذي تم انجازه فهو كالاتي<sup>3</sup>:

أولاً- تجربة المغرب فيزيون: وهي في مجال الإعلام، بدأت سنة 1972 بين الجزائر وتونس والمغرب، وقد اعتمدت على:

- تبادل البرامج المسجلة بين الأقطار الثلاثة إذاعيا وتلفزيونيا وبتها للجماهير المغاربية.
- عمل برامج مشتركة فيما بينهم، وتبث في الأقطار المغاربية الثلاثة في نفس الوقت.
- تحسين وتدعيم الشبكات الثلاثة وربطها ببعضها البعض.

واستمر هذا البرنامج التنفيذي إلى غاية 1975.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> جمال عبد الناصر مانع، مرجع السابق، ص 313.

<sup>2</sup> عبد الوهاب بن خليف، مرجع السابق، ص 67.

<sup>3</sup> عبد الحميد ابراهيمي، مرجع السابق، ص 359.

<sup>4</sup> عبد الرحمان شريط تجربة المغرب فيزيون، صورة من الصور اتحاد المغرب العربي، مجلة الدراسات التاريخية، مجلة الدراسات التاريخية، ع

9، جامعة الجزائر، 1995، ص 262، 263.

ثانيا- كما اهتمت الدول المغاربية من خلال تجربة اللجنة الاستشارية بمسألة المواصفات الصناعية، والتي يتعين توحيد مقاييسها بين المؤسسات المغاربية وأنشأ لهذا الغرض لجنة مختصة تقوم بالدراسات الفنية، إذ قاربت بين الأنظمة السائدة في باب المواصفات الأوروبية والأمريكية، وما هو مستعمل منها أو مهمل في المؤسسات المغاربية، واتخذت سلسلة من القرارات لتوحيد المواصفات المغاربية، ودخلت بعضها حيز التنفيذ وحققت نتائج ايجابية في المجال الصناعي، والبعض الآخر لم ينفذ.<sup>1</sup>

ثالثا- وفي المجال الطاقوي قامت اللجنة المختصة والمؤلفة من رؤساء الشركات الوطنية للكهرباء بوضع برنامج للترابط بين الشبكات الوطنية يسمح بتواصل الارسال الكهربائي عبر الحدود، وبالتوظيف الأمثل للطاقة المتوفرة و التعديل بين الانتاج والاستهلاك على كامل الخطوط الكهربائية المغاربية بما يحسن من جدوى القطاع بأسره ويقلل من الاختلالات الفنية الناتجة عن تدهور الضغط في واحدة من الشبكات أو الجهات القطرية، وارتفاع الطلب في شبكة مجاورة، وهو عمل توصلت به اللجنة الاستشارية إلى تحقيق السوق المغاربية المشتركة في ميدان الطاقة الكهربائية برفع الحواجز القطرية في وجه استخدامها بحسب الحاجة للاستخدام الأمثل.

رابعا- أما على صعيد المحروقات فلم يشهد القطاع أي تعاون مباشر، بل عرف اتفاقيات الأطراف مبنية على خدمة المصالح وهي كالاتي:

- اتفاق بين الجزائر وتونس والذي ينص على استفادة تونس من أنبوب الغاز الجزائري الايطالي الذي يمر عليها.
- اتفاقية الجزائر و المغرب عام 1989 الخاصة بأنبوب الغاز بين حاسبي الرمل وطنجة لتصدير الغاز إلى أوروبا، والذي تستفيد منه المغرب 2,5 مليار متر مكعب من الغاز
- اتفاقية بين الجزائر وليبيا وتونس في 22 / 05 / 1988 لإمداد ليبيا بـ 3.6 مليار متر مكعب من الغاز وتزويد المناطق التونسية التي يعبرها الأنبوب حسب احتياجاتها.<sup>2</sup>
- اتفاق حكومي بين الجزائر وليبيا عام 1987 حول انشاء ثلاث شركات مختلطة في قطاع المحروقات وهي الشركة الجزائرية الليبية لاستغلال و انتاج البترول، الشركة الجزائرية الليبية للجيوفيزياء، والشركة الجزائرية الليبية للصناعات البتروكيمياوية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>مصطفى الفيلالي، مرجع السابق، صص 60، 61.

<sup>2</sup>مجدي علي عطية، الحوار الودودي الجزائرية الليبية انعكاساته واحتمالاته، مجلة السياسة الدولية، ع 90، مركز الدراسات الاستراتيجية لجريدة الاهرام، مصر، 1987، صص 158.

<sup>3</sup>مصطفى الفيلالي، مرجع السابق، صص 360.

خامسا- مصنع المحركات ومصنع الأسمنت الأبيض: أسفر التقارب الثنائي بين تونس والجزائر على إنشاء مصنعين كبيرين سنة 1978 في مناطق الشريط الساحلي، ويتعلق الأمر بمصنع المحركات بساقية سيدي يوسف المسير من طرف الشركة الجزائرية التونسية "شركة ساكمو"، ومصنع الإسمنت الأبيض بفريانة، والذي أنشأ من طرف الشركة الجزائرية التونسية "سوتاسيب"<sup>1</sup>، ويوفر هذا المصنع لتونس والجزائر حاجياتهما الكاملة من الإسمنت الأبيض، كما يقدم أفضليات أخرى ذات قيمة، فهو يمثل رسما بيانيا مضبوطا للتعاون الصناعي بين دول المغرب مترجما إلى الواقع.

سادسا- أما عن محاولات التكامل في مجال الزراعة فقد كانت هزيلة جدا، ولم تشمل سوى ثلاثة محاصيل هي الحلفاء، الحمضيات والتبغ وذلك عن طريق إنشاء لجان التنسيق في هذا المجال، غير أن حصيلة عملها كانت ضعيفة، ثم جمدت بعد ذلك بفعل الأحداث والمشاكل والصراعات التي مرت بها دول المغرب العربي وتتمثل في الهيئات التالية:

- المكتب المغاربي: أنشأ عام 1963 وتحدد نشاطه في تسويق الحلفاء على مستوى المنطقة.
- اللجنة المغاربية للحمضيات والباكور: أنشأت عام 1972 مهمتها تنسيق النقل والتسويق لهذه المنتجات نحو أوروبا وأفريقيا جنوب الصحراء لتفادي التنافس بين الدول المغاربية على السوق الخارجية.
- بالنسبة للتبغ بدأت المديرية الوطنية لكل من الجزائر، تونس والمغرب للتبغ عام 1969 بدراسة وسائل انجاز تنسيقية جهوية لزراعة وصناعة وتسويق برامجها<sup>2</sup>.
- سابعا- في مجال النقل: أما عن ميدان النقل فقد بدأ التعاون بين أقطار المغرب العربي بعد إنشاء اللجنة الاستشارية الدائمة للمغرب العربي، والتي كلفت بالنظر في المسائل الخاصة بتحسين وتنمية التعاون الاقتصادي بين الأقطار المغاربية، وقد توصلت اللجنة إلى إنشاء "اللجنة المغاربية للنقل والمواصلات"، والتي تميز هدفها في تشجيع ودعم التنسيق بين هياكل النقل والمواصلات في أقطار المغرب العربي ولكن الإنجاز في مجال النقل لم يتعد بعض المشاريع التي تم الشروع في تنفيذها ثم عطلت، ولعل أبرزها:
- مشروع القطار المغاربي تونس - الدار البيضاء: فبعد مشاورات بين وزارات النقل وبين الشركات الوطنية لسكة الحديد تقرر إنشاء خط مغاربي للقطار السريع بين تونس والمغرب،

<sup>1</sup> نفسه، ص 361.

<sup>2</sup> عبد الحميد ابراهيمي، مرجع السابق، ص ص 355-358.

ووقع المشروع في التنفيذ وبدأت الرحلة الأولى عام 1974 للقطار المغربي السريع بين الجزائر وتونس، وتواصلت الإعدادات لإتمام الخط بين الجزائر و الدار البيضاء لكن المشروع توقف عام 1975 بسبب الخلاف المغربي الجزائري، ويعد هذا المشروع من بين المشاريع الرائدة التي تفتخر بها أقطار المغرب العربي.<sup>1</sup>

– مشروع الشحن البحري: من بين المشاريع التي تم إنجازها بين الدول المغاربية مشروع الشحن البحري ونقل المنتوجات والسلع المغاربية أولاً، ثم الأجنبية بين الموانئ المغاربية والخارجية، وقد بدأ تنفيذ المشروع وتم إنشاء شركة مغاربية للملاحة ووقع اقتناء باخرة للتموين والتكوين واستمر استغلالها لمدة زمنية معينة، لكن المشروع جمد نظراً للصراعات والأزمات بين دول المغرب العربي.<sup>2</sup>

أن جل محاولات التكامل كانت في قطاع الطاقة والمناجم، وكانت على شكل اتفاقيات ثنائية، ومع ذلك فقد أدت الى نوع من التقارب الشامل في عام 1989 بإنشاء لجنة مغاربية للصناعة البترولية بهدف خلق انسجام في السياسة العامة للاتحاد في هذا القطاع، هذا ما تم إنجازه من خلال مسيرة التكامل المغاربي، بالإضافة للعديد من المشاريع الجاهزة المنسية أو التي تم تجاوزها إن صح التعبير، وأبرزها:

- مشروع الأدوية والمنتوجات الصيدلانية.
- مشروع الشركة المغاربية للطيران 1970.
- مشروع البنك المغاربي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن خليف، مرجع السابق، ص68.

<sup>2</sup> مصطفى الفيلاي، مرجع السابق، ص121.

<sup>3</sup> نفسه، ص360.

## خلاصة الفصل

نستنتج أن فكرة الوحدة المغرب العربي تجسد وترجمه في صياغة جديدة في مؤتمر طنجة الذي ضم الأحزاب الاستقلالية للمغرب ثم بعد استقلال البلدان المغربية تجسدت فكرة فعليا على شكل تعاون اقتصادي والتي تهدف برامجه الى تنسيق موحدة تؤدي الى تكامل اقتصادي مغربي، واستمر المد والجزر حول تجسيد مشروع الا أن انشاء اتحاد مغاربي في نهاية الثمانيات .

# الفصل الثاني: الوحدة المغربية في

أبجديات الأحزاب  
الاستقلالية المغاربية  
المبحث الأول: أبجديات  
الأحزاب الاستقلالية  
الجزائرية لفكرة الوحدة  
المغاربية  
المبحث الثاني مضامين  
الوحدة في ظل الحزب  
الدستوري التونسي  
المبحث الثالث: منظور  
الوحدة المغربية في ظل  
حزب الإستقلال المغربي

## تمهيد :

لقد تمكنت القوى الاستعمارية الفرنسية خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، من بسط سيطرتها على أقطار المغرب العربي باستثناء ليبيا التي خضعت للاحتلال الإيطالي ، هذا الوضع المشترك لهذه الأقطار جعلها أكثر ارتباطا فيما بينها بيد أن السياسة الفرنسية منذ البداية ميزت بين الجزائر وجارتها تونس والمغرب حيث اعتبرت الجزائر من وجهة نظر القانون الفرنسي أرضا فرنسية وجزء لا يتجزأ من ترابها الوطني.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>محمد شطبيبي، العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص5.

المبحث الأول: أبعديات الأحزاب الإستقلالية الجزائرية لفكرة الوحدة المغربية

أولاً: العمل الوجودي في ظل تمهيدات الفكر الإستقلالي الجزائري

ارتبطت الجزائر بجيرانها من الشمال الإفريقي ، وعلق كفاها السياسي أمـالا عريضة على وحدة المغرب العربي ، وذلك بحكم الروابط المشتركة والمصالح التي تجمع شعوبه ، فمنذ عهد نجم شمال إفريقيا وحتى اندلاع الثورة الجزائرية.

ظلت الأحزاب الوطنية وتنظيماتها الجموعية ، تعمل بالتنسيق مع الحركات الوطنية التونسية والمغربية ، لتأكيد التضامن وتوثيق عرى الوحدة والنضال المشترك ، وقد أعطت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعدا مغاربيا لكفاها السياسي إيماننا منها بوحدة نضال الشمال الإفريقي<sup>1</sup> ، إن التيار الاستقلالي الذي ظهر كتنظيم سياسي سنة 1926م بإسم "نجم شمال إفريقيا"، تعود أصوله السياسية والفكرية إلى النشاط الذي مارسه الأمير خالد في فرنسا في أوساط الجالية المغربية هناك<sup>2</sup>. والتسمية في حد ذاتها ( نجم شمال إفريقيا ) لها دلالات ، تكشف عنها إيمان الفكر الثوري الجزائري بالوحدة التاريخية لأقطار المغرب العربي أي أن فكرة وحدة النضال في المغرب العربي والكفاح من أجل تحريرها كانت قد نشأت منذ تأسيس هذا الحزب<sup>3</sup>.

فقد تضمن نظامه الأساسي لسنة 1926م ، بأن هدفه هو الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والأخلاقية والاجتماعية ، فالنجم عند تأسيسه كان متمسكا بفكرة الدفاع عن حقوق سكان إفريقيا الشمالية ، وهو ما يتضح كذلك من الشعار المكتوب على بطاقة العضوية فعلى صدرها نجد عنوانا بارزا " نجم إفريقيا الشمالية جمعية للدفاع عن مسلمي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى " وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ازداد توجه الفكر الاستقلالي نحو الوحدة ، دل على ذلك إصدار حركة الانتصار لجريدة " المغرب العربي " وهي الجريدة التي جعلت من المسألة المغربية محور اهتماماتها<sup>4</sup>.

ثانيا: العمل الوجودي بعد الحرب العالمية الثانية في مفهوم حزب الإستقلال الجزائري

أن حركة الانتصار أخذت على عاتقها تأكد حضورها في المحافل الدولية ، حيث كانت تطرح المسألة الإستعمارية ، فأول اتصال بين الحركات الوطنية المغربية كان بمبادرة من حزب

<sup>1</sup> عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، مرجع السابق،ص57.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله ،مرجع السابق،ص294.

<sup>3</sup> فتح الدين بن ازواو،البعدمغاربي الاسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة اول نوفمبر(1830-1962)،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،الجزائر-2-2012،ص173.

<sup>4</sup> نفسه،ص174.

الشعب الجزائري<sup>1</sup>. هذا بالإضافة إلى جهوده المبذولة على مستوى لجنة تحرير المغرب العربي في مؤتمر الشعوب الذي نظّمته مجموعات مقربة من الحزب ، حيث عمل هذا الأخير كثيرا في سبيل التضامن المغربي ، حيث عبر من خلال مواقفه المتعددة والثابتة ونشاطاته المختلفة ، عن تضامنه اللامشروط والعفوي والأخوي مع نضال الأشقاء هناك . بل ودعا سرا وعلائية إلى ضرورة توحيد الصفوف ووضع إستراتيجية لوحدة نضال مشترك ضد النظام الإستعماري ، وذلك لاعتبارات وحدة الدين واللغة والتاريخ والمصير المشترك ، هذا رغم المواقف المترددة وغير الواضحة لهذه الحركات الوطنية في كل من تونس والمغرب تجاه هذه القضية ، وهي تفجير ثورة مسلحة مشتركة ضمن الأقطار المغربية الثلاثة ضد الوجود الاستعماري<sup>2</sup>، ولعل هذا ظهر بأن قناعة الفكر الاستقلالي في إقامة وحدة مغربية كانت قناعة ثابتة ، لذلك وفي التقرير السياسي الذي أصدرته اللجنة المركزية لحركة الانتصار 1953 المتعلق بالسياسة العامة للحركة كشف أن من أولويات الحركة على المستوى الخارجي تدعيم القضية التونسية والمغربية في سبيل تحقيق الوحدة المغربية المنشودة<sup>3</sup>.

وسجلت أهم المحطات والاتصالات والنشاطات التي جمعت بين حركة الانتصار وكل من حزبي الاستقلال والدستور الجديد والتي تمثلت في الآتي:

1- بعد تأسيس المنظمة الخاصة في الجزائر سنة 1947 كلف المكتب السياسي لحركة الانتصار المناضل " محمد لمين دباغين " بالاتصال بالإخوة التونسيين لتأسيس نفس المنظمة في تونس لتنسيق النضال الثوري ، لكن التونسيين رفضوا تلك الفكرة ، هذا ما أكدّه "الحبيب بورقيبة" أثناء خطاب ألقاه " بجامع الطابع " بتونس حيث قال : " إن تونس محمية فرنسية وتنال حريتها واستقلالها عن طريق الأمم المتحدة أما الجزائر فهي أرض فرنسية".

2- لقاء طنجة في ماي 1949 تم اللقاء بمدينة طنجة ، تغيبت فيه تونس وحضرت عن حركة الانتصار كل من محمد خيضر ، الحاج أحمد شرشالي، أمّا بالنسبة للاستقلال المغربي فقد مثله علال الفاسي الذي أجاب المؤتمرين بتخوفه من اتخاذ موقف مباشر من قضية تكوين جبهة موحدة وتبريره ذلك بنضال الملك المغربي من أجل إيجاد مخرج للقضية المغربية كما حضر اللقاء ممثل حزب "الوحدة المغربية " الذي يمثل منطقة الريف المغربية المناضل عبد الخالق الطريس وللأسف الشديد لم يتوصل المجتمعون إلى نتائج ملموسة أو قرارات عملية.

<sup>1</sup> عامر رخيعة، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي، المصادر، ع6 ، 2012، ص35.

<sup>2</sup> محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، تر احمد بن البار، دار الامة، ص102.

<sup>3</sup> فتح الدين ازواو، مرجع السابق، ص173.

اتصال المناضل أحمد بن بلة عدة مرات ، للتنسيق مع بعض المناضلين الثوريين التونسيين في حزب الدستور الجديد لكن دون جدوى ، كما يشير مصدر آخر أن الحركة أرسلت خبراء في المتفجرات لتدريب التونسيين من بينهم المناضل " مسعود بو قادوم " كما يذهب مصدر آخر إلى التأكيد " أن هناك اتفاق سري تم تحريره في سنة 1951 وذلك في إطار لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة ، وجرى ذلك بين ممثلي حركة الانتصار والدستور الجديد والاستقلال من أجل خوض الكفاح المسلح حتى الاستقلال التام للدول الثلاث، لكن أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية حالت دون تحقيق هذا التعاون.

3- اجتماع 28 جانفي 1952 حيث اجتمعت عدة أحزاب مغربية في الشانتيي "chantier" بمقر إقامة مصالي الحاج وتم توقيع على تصريح مشترك يتعلق بالحوادث الجارية بتونس وتم تأكيد من خلالها على المطالب التالية:

- الإفراج عن الحبيب بورقيبة وجميع المعتقلين والمبعدين السياسيين.
- الاعتراف للشعب التونسي بسيادته واستقلاله طبقا لمبادئ الأمم المتحدة.
- تدخل الأمم المتحدة لتطبيق ميثاقها الذي هو عامل من عوامل السلم والطمأنينة بالشمال الإفريقي.

وقد تقرر أثناء هذا الاجتماع إنشاء ما يسمى بـ " جبهة للاتحاد والعمل المغربية " .

4- ميثاق الشمال الإفريقي الذي أبرمته الأحزاب المغربية يوم 3 فيفري 1952 الذي شكل إطارا وحدويا للحركات الوطنية المغربية<sup>1</sup>.

### ثالثا: الوحدة المغربية من منظور جبهة التحرير الوطنية

#### 1- الوحدة المغربية في ميثاق بيان أول نوفمبر

أكدت جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر 1954 ارتباط الثورة بدائرة المغرب العربي والعمل على تحقيق الإستقلال التام ووحدة الشمال الإفريقي ، وفي هذا الصدد يقول البيان : "الهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي تهدف إلى الإستقلال في إطار الشمال الإفريقي ....".  
يسجل البيان تأسف الثورة الجزائرية على عدم تجسيد الوحدة المغربية ضد العدو المشترك الذي ما فتئت تدعو إليه الحركة الوطنية ، فيقول البيان "... ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا كنا منذ مدة طويلة أول الداعيين إلى الوحدة في العالم ، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الاسف التحقق ابدا بين الاقطار الثلاثة "، مبدية التأسف على ما آلت إليه الأوضاع من إنفراد كل قطر بمصيره على حساب وحدة الجبهة المغربية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> نفسه، ص 187.

<sup>2</sup> عامر بورخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962-1980)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص 273.

أما على تأثير المقاومتين التونسية والمغربية على الجزائر فأكد البيان أن " أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد ، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا" ، ولعل اندلاع أحداث المغرب وتونس دافعا هاما للحركة الوطنية في أن تقرر اندلاع الثورة للحاق بالركب ... إن كل واحد منهما قد إندفع اليوم في سبيله ، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزتهم الأحداث"<sup>1</sup>.

ومن أجل اللحاق بكفاح الجارتين الشقيقتين رأت الحركة الثورية ضرورة الإسراع بإخراج الحركة الوطنية ووضعها في إطارها الثوري السليم لتكون شاملة لكامل الأقطار المغربية وهذه الثورة ستعمل على تحقيق الإستقلال الوطني التام وكذلك " تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي".

إن جبهة التحرير الوطني بقيت متمسكة بمشروع وحدة الكفاح في المغرب العربي وتبنته كإطار في كفاحها لمواجهة السياسة الفرنسية.

جاءت النظرة الوجدوية من خلال بيان أول نوفمبر شاملة ومرتبطة ، وتعتمد على معطيات ثقافية وانتمائية وأخذت كذلك في الحساب المعطى التضامني استراتيجي المعضلة التحريرية.

فمن حيث المبدأ فإن وحدة شمال إفريقيا هي مطلب تاريخي نابع من عمق التاريخ رفع لمحاربة الغزو المتعاقب على المنطقة من رومان ووندال.

إن التغيير الأول للحركة الوطنية الجزائرية كان تغيرا نحو الوحدة إلى درجة تسمية حركة باسم " نجم شمال إفريقيا " إلا أن هذه الأخيرة لم توفق في تحقيق هذا المطلب عن طريق التنسيق في الكفاح مع الأشقاء ، هذا ما أدركه بيان أول نوفمبر في تحليله للأوضاع التي آلت إليها الحركة الوطنية، ومن جهة أخرى أدرك البيان النوفمبري أن مبدأ الوحدة مهما كان التعبير عليه غير كاف ، ولا بد من أن تجسد ميدانيا حتى يجعل الأقطار المجاورة تدرك القواعد الخلفية الطبيعية للثورة الجزائرية ، مهما اختلفت أوضاع كل بلد . وهنا يكمن الدعم الطبيعي الذي ينادي به البيان النوفمبري والذي برهن على واقعيته.<sup>2</sup>

لم ينادي البيان بالوحدة المغربية الهيكلية والمؤسسية و البنيوية ، لأنه أدرك أن الأوضاع مختلفة ، فمعركة الأشقاء كانت مختلفة مقارنة بأوضاع الجزائر ، ولإعطاء هذه النظرة بعدا عميقا أدرج البيان الوحدة المغربية في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي ، الذي يعرف هو الآخر معاناة الهيمنة التسلطية.

إن هذا التصور الذي خلقه البيان ذا مرجعية تضامنية وتصور وحدوي وروحي وثقافي

<sup>1</sup> عامر بورخيلة، ابعاد ومفاهيم في بيان اول نوفمبر 1954، مجلة المصادر ،ع2001،4،ص65.  
<sup>2</sup> محمد بن جعابة، بيان اول نوفمبر 1954 دعوة الى الحرب رسالة السلام قراءة في البيان ، دار الهومة للطباعة ،ص73.

ومصيري مما أعطى دفعا جيدا ؛ وأصبحت الشعوب العربية الإسلامية ترفع لواء وصوت الثورة الجزائرية متيقنة أن المصير واحد بحكم القواسم المشتركة .

لم تقتصر النظرة الوحوية من خلال البيان على الرقعة الجغرافية القريبة ، أو على دائرتي الانتماء الحضاري بل توسعت إلى الأقطار والأطراف التي تعاني ويلات الاستعمار في إفريقيا وآسيا ، حيث جاء في بيان "في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية...<sup>1</sup>

## 2- الوحدة في ميثاق وقرارات مؤتمر الصومام 1956

أثناء انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ورغم الظروف التي عرفتها منطقة المغرب العربي إثر إعلان استقلال تونس والمغرب فإن المؤتمر أكد مغاربية الثورة الجزائرية ، حيث ألح ميثاق مؤتمر الصومام على وحدة المغرب العربي إذ أكد على الخصوص بأن : " إفريقيا هي مجموعة كلية تُولفها الجغرافيا والتاريخ والحضارة والمصير ومن ثم يجب أن يبقى هذا التضامن بالطبع يعبر عن إتحاد بين دول شمال إفريقيا الثلاث" من الواضح أن هذا البرنامج يشكل ردا قاطع على سياسة الاستعمارية في الجزائر ، ويشكل في نفس الوقت صلة نظرية وعملية بين جميع مسؤولي وكوادر جبهة التحرير الوطني كما يقدم أرضية نظرية صالحة للقاء مع القوى الحية في منطقة المغرب العربي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> نفسه ، ص75.

<sup>2</sup> عبد اله المقلاتي ، دور المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، مرجع السابق ، ص204.

المبحث الثاني: مضامين الوحدة في ظل الحزب الدستوري التونسي .

أولاً: إنطلاقات الفكر الوحدوي في مفاهيم الحزب التونسي .

منذ إنطلاق الحزب كانت مواقفه لا تخلو من أبعادها المغربية ، فقد حاول زعيمه (الثعالبي) في مرحلة الحزب الأولى أن يوحد جهوده مع الأمير خالد الجزائري في مطلع العشرينات وأن يعمل على إتباع خطة منسقة في النضال والعمل من أجل تحرير هذين البلدين العربيين ، وقد تعرض أعضاء الحزب وقادته إلى النفي والإعتقال ، ومنهم زعيم الحزب الشيخ الثعالبي الذي نفي خارج تونس منذ عام 1923 حتى عام 1937.

كما أن الانشغال بالقضية الوطنية التونسية لم يمنع الحزب الحر الدستوري عن مواصلة نضاله بالبعد المغربي في مرحلة الثلاثينيات ، إذ أن التضامن السياسي كان واضحاً في عام 1937، حيث نظم الحزب إضراباً تضامنياً مع أبناء الجزائر و المغرب في نضالهما ضد سياسة القمع والاعتقال والنفي التي اتبعتها السلطات الفرنسية ضد الحركة الوطنية وقواعدها ، ووجه عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رسالة تهنئة لهذا الموقف التونسي يشكرهم على هذه المبادرة التضامنية التي تتحلى بها الروح العربية والأهداف المغربية الموحدة.<sup>1</sup>

تعكس الدساتير في واقع الحال في كل من تونس والجزائر وإلى حد ما في المغرب ، مواقف الأحزاب الحاكمة ، الحزب الدستوري وجبهة التحرير الوطني ونسبياً حزب الاستقلال ، ولذا فإذا أمكن التغاضي عن موقف ما في صب برنامج الحزب ، فإنه يصعب التغاضي عنه في وضع دستور البلاد بإعتباره وثيقة تاريخية حساسة وشمولية وهنا يمكن التنصيص على القضايا الحساسة بشئ من الغموض او المرونة.<sup>2</sup>

ثانياً: الفكر الوحدوي في مضامين الحزب الدستوري الحر الجديد واستكمال الاستقلال.

سيطر الحزب الحر الدستوري الجديد وزعيمه الحبيب بورقيبة على المؤسسة السياسية في تونس منذ الإستقلال عام 1956 ، قام بإصدار الدستور التونسي والذي تم إقراره في 1 جوان 1959 ، لقد تضمن الدستور التونسي بالإسلام وبوحدة المغرب الكبير وبانتمائه للأسرة العربية....<sup>3</sup> وهذا ما يدل على فكرة الوحدة والعمل الوحدوي المشترك التي تحتل موقعا في فكر النخبة التونسية الحزبية الحاكمة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى التأكيد على الفكرة وموقعها البارز فقد كرسها المؤسس الدستوري التونسي من الدستور نفسه حيث ينص على : "الجمهورية التونسية جزء من المغرب العربي الكبير تعمل لوحده في نطاق المصلحة المشتركة...<sup>4</sup> أي التأكيد على الانتماء الحضاري والجغرافي لتونس كجزء من

<sup>1</sup> محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص46.

<sup>2</sup> نفسه، ص48.

<sup>3</sup> عامر سعد اللهادريس بوكرا، موسوعة الدساتير العربية الموحدة، المجلد واحد، دار هومة، الجزائر، 2008، ص73.

<sup>4</sup> نفسه، ص75.

المنطقة المغربية ، وفي سبيل ذلك فهي تعمل من أجل تكريس فكرة الوحدة المغربية ، و وحدته المؤسسية في إطار المصلحة والمنفعة المشتركة لاقطاره جميعا ، إن تكريس فكرة الوحدة المغربية في الدستور وأحكامه وقواعده من سموه على القوانين الأخرى ونظرا لكونه معبرا عن إرادة وطموح الشعب.

هناك ثوابت معينة في مواقف الحزب الدستوري خاصة بالبلد أو بزعيمة بورقيبة ، من بينها ثابت القول بالنظرية المتوسطة "الصلة الحضارية" بالغرب في نظر الحزب الإشتراكي الدستوري ، والتركيز على عامل "الخصوصية وتضخيمها كلما تعلق الأمر بالحديث عن المغرب العربي و الوحدة العربية ، بينما يغيب الحديث عنها كلما تعلق الأمر بالحديث عن أوروبا والعلاقة معها بل يبرز خطاب سياسي آخر يدعو " للفتح" و"التفاعل والعصرنة" ، من البديهي أنّ موقف الحزب الإشتراكي الدستوري من الوحدة المغربية يعكس الظروف الخاصة بتونس ونشأتها ، كما أن الزعامة المؤثرة والقيادية مثل بورقيبة هي التي أملت تلك الموافق بتلك الصور، ويرى بورقيبة أن وحدة المغرب العربي هي خطوة هامة نحو وحدة عربية شاملة حيث يقول نعتقد أن بناء هيكل مغربي متطور ... قد يكون خطوة هامة نحو إيجاد روابط مماثلة بين جناحي الأمة العربية مشرقا ومغربا... كل خطوة نخطوها بالاشتراك مع الشقيقة الجزائرية هي لبنة في هيكل المغرب الكبير وفي صرح الوحدة العربية الشاملة...". وفي نفس الفكرة يضيف : " .. حتى تزول الحدود الضيقة القائمة بين أجزاء الشمال الإفريقي ، كمرحلة أساسية نحو بناء الوحدة الشاملة للأمة العربية كلها، أما في خطاب آخر يقول في نفس الطرح :وفيما يخص الأمة العربية فإننا نعتقد بأن المغرب العربي ليس إلا لبنة في بنائها ، لكن إنجاز مثل هذا يتطلب وقتا طويلا ..."<sup>1</sup>، وفي خطاب بعنوان " المغرب الكبير كالرجل الواحد ضد الإستعمار " يقول رئيس الحزب الدستوري " ... مهما تكن الخلافات أو مظاهر سوء التفاهم التي تقوم بيننا وبين الجزائريين ، اوبيننا وبين المغاربة فإننا نبقى دائما متضامينين واقفين كرجل الواحد في وجه الإستعمار نقاوم الاحتلال والسيطرة الإستعمارية في مغربنا الكبير..."<sup>2</sup>، إن الخلافات والنزاعات بين البلدان المغربية سوف لن تؤثر على الكفاح المشترك ضد الإستعمار وسيطرة الاحتلال ، فالتضامن ضد المستعمر في البلدان المغربية يحيد الخلافات جانبا للالتفات لما هو أهم من ذلك ، وهو جلاء وخروج الاحتلال عن المغرب العربي الكبير ، وفي نفس السياق إن خطاب سياسي بورقيبة الذي ألقاه في باريس : "إن مشاكل الجزائر مشاكل تونس ، فيجب أن تستقل الجزائر لنطمئن على استقلال تونس ... أرجح وأن يكون في اجتماعنا المقبل ثلاث دول موحدة بكيفية ما في شئ اسمه المغرب العربي ، نقرأ من هذا الخطاب السياسي كيف أن تحقيق السيادة للجزائر هو تأكيد لسيادة تونس والمغرب ، كما أنه يأمل في أن يكون هناك نوع من

<sup>1</sup> محمد علي داهش، مرجع السابق، ص53.

<sup>2</sup> مواج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغربية الثلاثة، (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2010-2011، ص133.

الوحدة ، ومن جهة أخرى يعتقد بورقيبة أنّ الوحدة يجب أن تنطلق أولاً من اقتناع الشعوب المغربية بها خصوصاً في مرحلة إنتشار الممارسة الديمقراطية حيث يقول " نعتقد أن الوحدة والاتحاد سواء في منطقة معينة كالمغرب العربي... خاصة عصر الديمقراطية وسيادة الشعوب و تقرير المصير إنما يكون برضى الشعوب وموقفها وإقتناعها بأنها مسألة حيوية... فهذا وحده يمكن أن تتم الوحدة " كذلك يعتبر بورقيبة أن الديمقراطية شرط أساسي لبناء الوحدة في المغرب العربي ، فلو ترك الأمر للشعوب المغربية فإن خيار الوحدة خيارها منذ زمن ولكن غياب هذا الأخير كشرط أساسي للتعبير و المشاركة السياسية هو من بين المعوقات ومسببات التي حالت دون تحقيق مشروع الوحدة في الكثير من المحطات ومن ناحية أخرى فإن موقف الحزب كانت نظرية ظرفية لا تطبيقية واقعية<sup>1</sup>

إن المتتبع لتاريخ هذا الحزب فإنه منذ تأسيسه سنة 1934 حتى الاستقلال 1956 ، اتسم بالشرعية إلا بعد سنوات واتبع الأسلوب الوحيد الشائع ، والذي تميز عمله بالعمل القطري المحض ، باستثناء بعض المبادرات الشخصية التي أبداهها الرئيس الحبيب بورقيبة في بعض اللقاءات المغربية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد الباقي الهرماسي، المغرب العربي المعاصر ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت ، 1986، ص176.

<sup>2</sup> نفسه، ص 189.

## المبحث الثالث: منظور الوحدة المغربية في حزب الاستقلال المغربي

## أولاً: بؤادر البعد الوحدوي في حزب الاستقلال المغربي

تعود أصول الحركة المغربية إلى النهضة العربية الإسلامية ، التي بدأت تصل تأثيراتها إلى المغرب العربي مع بداية القرن العشرين ، فكان من أوائل دعائها في المغرب عبد الله بن إدريس السنوسي وابو شعيب الدكالي ، ولم تكن لهما اهتمامات سياسية إلا بعد الحرب العالمية الأولى ، ويعتبر الشيخ علال الفاسي حلقة وصل ما بين الحركة السلفية وأول جماعة وطنية<sup>1</sup> . حيث تأسس حزب الاستقلال يعود إلى نتيجة العمل النضالي المتعدد الأشكال الذي عرفه المغرب منذ أن تأسست "كتلة العمل الوطني " سنة 1934، وتقديم برنامجها للإدارة الفرنسية ، ولقد سيطر على الحزب منذ الوهلة الأولى ، المثقفون من التيار العربي الإسلامي في أوساط الطبقة المتوسطة والمحافظات على التقاليد الوطنية ومن ضمنها النظام الملكي العريق ، فأول ما نص عليه برنامج الحزب هو إقامة ملكية دستورية ، و التشديد على مسألة وحدة الأراضي المغربية<sup>2</sup>. هذا بالنسبة إلى نشاط الداخلي ، أما على المستوى الخارجي ، فعمل ضمن الإطار المغربي والعربي ، حيث أظهر تمسكه بمساندة قضايا التحرر في الوطن العربي والدعوة إلى وحدة المغرب العربي ، وما يثبت هذا التوجه المغربي أن حزب الاستقلال سخر دعايته من خلال مكاتبه المتواجدة في بعض الاقطار العربية ، والدول الأجنبية لتوضيح المطامح الوطنية المغربية أمام الرأي الوطني ، العربي و الدول<sup>3</sup> ولقد أعلن الحزب مسؤوليته تجاه تطور الوحدة المغربية بالإضافة إلى تأكيده على أهمية الوحدة ودور الجماهير الشعبية ومنظماتها في بناء هذه الوحدة وصيانتها دعت باستمرار إلى عدم تجاهل المشاكل وضرورة إيجاد الحلول لها وانتهزت المناسبات للتذكير بوحدة الشعوب المغربية<sup>4</sup> وقد أولت الحركة الوطنية المغربية جهداً كبيراً في إبراز التاريخ المغربي والعربي الإسلامي المشترك ونشره بأساليب وأشكال مختلفة ، علمية ، أدبية فنية وكافحت كفاحاً مريراً لنشر التعليم باللغة العربية ومن أجل توحيد الكفاح المغربي ضد الاستعمار ، قام السيد علال الفاسي بجهد خاص لإبراز الروابط التاريخية بين الشعوب المغرب العربي إلى حد تحدث فيه عن "أمة مغربية" متميزة وعريقة وتشكل جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية وفي هذا الصدد يقول علال الفاسي : "وتجلت روح القومية المغربية بكل معانيها ، ويضيف "وهل هناك دليل أكبر من ان يموت المهدي بن تومرت مؤسس دولة الموحدين وهو من قرى الجنوب المراكشي ويترك الخلافة من بعده لعبد المؤمن الجومي من بلاد الجزائر " ويقول أيضاً فالقومية المغربية موجودة منذ القديم فيما قبل الإسلام وبعده ، ماثلة في كل الآثار المغربية وإبن خلدون وفي شعر إبن هاني ، المتنبسي

<sup>1</sup> جون واتربروري ، الملكية والنخبة السياسية في المغرب ، تر ماجد نعمة وعبودعطي ، دار الوحدة ، ط1، بيروت لبنان ، 1982، ص17.

<sup>2</sup> المهدي بن بركة ، الاختيار الثوري في المغرب ، دار الطليعة ، ط1، بيروت، 1966، ص81.

<sup>3</sup> صلاح العقاد ، مرجع السابق ، ص301.

<sup>4</sup> نفسه، ص303.

المغربي وغيرهم من الأدلة حتى على الأوطان الشقيقة ، مالا تجده في آثار أدباء الأمم المعاصرة لهم . وهذه الروح القومية هي التي دفعت بأممتنا للاستبسال في سبيل الذود على كيانها طيلة العصور الوسطى الأوروبية كلها خصوصا وقد توالى عليها هجمات عديدة من دولتين شديديتي التعصب هما إسبانيا والبرتغال ، ويؤكد أن الوحدة المغربية ، الذي يعيش في كل من الجزائر والمغرب وتونس شعب واحد ، متكون من سلالات واحدة فيها العرب البربر وفيها الأفارقة والمنحدرين من سلالات أروبية وكلهم تبلور في هذه العروبة المغربية المعترزة بكيانها ...<sup>1</sup> وأهم ميراث تاريخي تتمسك به جماهير المغرب العربي ، إضافة إلى دينها الإسلامي ومذهبها المالكي الموحد هناك اللغة العربية يقول علال الفاسي : "اللغة التي بها في جميع شؤوننا الدينية والدستورية والعائلية واحدة ، هي لغة الضاد التي نفتخر دائما بأن لنا فيها من النبوغ والقدرة ما نتفوق به أحيانا على غيرنا من أبناء عمومتنا في المشرق..."<sup>2</sup>

### ثانيا: العمل الوحدوي في التيارات السياسية الإستقلالية بعد الحرب العالمية الثانية

إن حزب الاستقلال لا يستند فقط إلى التاريخ الممتد وما تبلور خلاله من روابط وحدوية ، بل يستند أيضا إلى التاريخ الحديث وهو تاريخ الكفاح المشترك والتضحيات المتبادلة ، كما استند إلى المقوم الطبيعي أي الوحدة الطبيعية للمنطقة المغربية المؤطرة ما بين الصحراء المصرية شرقا والمحيط الأطلسي غربا وما بين الصحراء الإفريقية الكبرى جنوبا والبحر الأبيض المتوسط ، وهذه الوحدة الطبيعية يعتبرها علال الفاسي أمثنا من جميع مثيلاتها لدى المجموعات الجهوية العربية يقول : أمثنا جغرافيا وتاريخيا من كل تلك التواحييد... "ويضيف : " أن حاجة المغرب وتونس والجزائر أكثر من حاجة الدول العربية الأخرى إلى الوحدة" ، لم يكف حزب الاستقلال بالاستناد إلى فكرة التقارب الجغرافي أو التقارب اللهجة المحلية أو التجانس الأصول السكانية أو تماثل التأثيرات الاستعمارية وإن الحركة الوطنية المغربية اخذت على عاتقها مسؤولية الوحدة تجاه تطور الوحدة المغربية بالإضافة إلى تأكيد مواصلة على أهمية الوحدة ودور الجماهير الشعبية ومنظوماتها في بناء هذه الوحدة وصيانتها دعت باستمرار إلى عدم تجاهل المشاكل وضرورة إيجاد الحلول لها وانتهزت المناسبات للتذكير بوحدة المغرب<sup>3</sup>

وقد احتلت مسألة الوحدة المغربية في خطاب أهم التيارات السياسية في المغرب المتمثلة في حزب الاستقلال ، بحيث أن بظهوره على الساحة السياسية أعطى حيزا واسعا للوحدة المغرب في برنامج السياسي وفي نشاطه ، بحيث أن علال الفاسي يحمل فكرا ناضجا لموضوع الوحدة المغربية ، متأثرا بفكرة الوحدة العربية لكن فكره غلب عليه المغربية أكثر من المغربية وخاصة

<sup>1</sup> عبد الاله بلفريز ، الحركة الوطنية المغربية ومسألة القومية (1947-1986) ، مركز الدراسات العربية ، 1992 ، بيروت ، ص 175.

<sup>2</sup> محمد عبد الباقي الهرماسي ، المغرب العربي المعاصر ، المرجع سابق ، ص 173.

<sup>3</sup> عبد الاله بلفريز ، مرجع السابق ، ص 177.

في ما يتعلق الأمر في قضايا حدودية وموضوع موريتانيا والصحراء الغربية<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> نفسه، ص178.

## خلاصة الفصل:

سلطنا الضوء في هذا الفصل حول أبعديات الوحدة المغربية في إطار الحركات الوطنية المغربية وبتحديد التيارات الاستقلالية من الأقطار الثلاثة الجزائر بداية من نجم شمال إفريقيا إلى غاية جبهة التحرير الوطني ، وكيفية تبنيها لتجربة الوحدة المغربية ، ثم انتقالنا إلى كيفية تناول الحركة الوطنية التونسية لتجربة الوحدة من الدستور القديم والجديد ، بالإضافة إلى المغرب الأقصى وتناول حزبها الاستقلالي لفكرة الوحدة ، حيث كانت الجهود الوحدوية في بداية القرن العشرين إلى غاية الاستقلال ذات نظرة ضيقة أي من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة ألا وهي القضاء على الاستعمار مشترك.

الفصل الرَّابِع :

تحديات ومعيقات  
الوحدة المغاربية

المبحث الأول: معيقات  
الجيو استراتيجية

المبحث الثاني:  
المعيقات السياسية  
والاقتصادية

## تمهيد

ظن العديد بعد الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي أنّ الطريق أصبحت ممهدة أمام المنطقة المغربية لتحقيق حلم الوحدة ، إلا أنّ الأحداث أخذت منحاً مغايراً ولم يشهد تاريخ العلاقات بين الدول بالمغرب سوى تراكم العقبات التي عرقلت كل جهود الوحدة إلى درجة يمكن القول أن سد هذه العقبات أصبح يحجب أطول الأعناق عن التمتع بالنظر إلى حلم الوحدة المغربية أهمها قضية الحدود وقضية الصحراء الغربية وهي محل خلاف بين الجزائر والمغرب<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> توفيق المدني، اتحاد المغرب العربي بين الإحياء والتأجيل، دراسة تاريخية سياسية، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق 2006، ص 28.

## المبحث الأول: المعوقات الجيو استراتيجية

سيطرت المشاكل والخلافات السياسية على العلاقات بين عديد الدول السائرة في طريق النمو بعد حصولها على الاستقلال ومن بينها الدول المغربية، وهو ما أعاق تنسيق المواقف وأثر سلبيا على بدايات التجربة التكاملية في المغرب العربي<sup>1</sup>، ويمكن تقسيمها الى:

## أولا: مشكلات الحدود بين دول المغرب العربي

## 1- بؤادر النزاع الحدودي الجزائري- المغربي

مثل النزاع الحدودي الجزائري- المغربي من أكبر المعضلات التي شهدتها المنطقة المغربية بداية من الستينات مع المطالب الترابية التي طرحتها الحكومة المغربية من الجزائر مما خلق حالة من التوتر بين الطرفين، وطفى الاختلاف على التقارب والنهج النزاعي على النهج التعاوني، والقيم المادية على حساب القيم الرمزية واللجوء إلى العنف بدل الوسائل السلمية للتسوية<sup>2</sup>.

ووصلت النزاعات الحدودية إلى حد الاشتباك المسلح وذلك عام 1963، وكان الجانبان قد اختلفا حول منطقة (تندوف) التابعة للجزائر ويعتبرها المغرب قطعة من أرضه ألحقها فرنسا بالجزائر رغم تأكيد منظمة الوحدة الإفريقية مشروعية الحدود الاستعمارية التي ورثتها الدول الإفريقية من عهد الاستعمار الأوروبي<sup>3</sup>.

هذا وقد عرضت فرنسا قبل خروجها من الجزائر تسوية لمشكلة الحدود بين البلدين في محاولة لوضع حد لدعم المغرب للمقاومة الجزائرية (جبهة التحرير الوطني)، لكن رفض ملك المغرب الاقتراح الفرنسي مفضلا التفاهم المباشر مع زعماء الثورة. وحدث اتفاق ودي بين المغرب والحكومة الجزائرية المؤقتة بقيادة فرحات عباس يوم 6 جويلية 1961م<sup>4</sup>، وتعهد رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة آنذاك بالتالي: "الحكومة الجزائرية تعترف من جهتها بأن مشكلة الأراضي التي أقرت فرنسا حدودها بصفة جائزة، سيتوصل إلى حل في شأنها عن طريق المفاوضات بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الجزائر عندما تحصل الجزائر على استقلالها"، واعتبرت المغرب ذلك إقرارا جزائريا بحقوقها السياسية على منطقة

<sup>1</sup> وليد عبد الحي، معوقات العمل العربي المشترك، د.ط. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1987، ص 107.

<sup>2</sup> بوزرب رياض، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية (1963-1988)، شهادة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية جامعة منشوري، قسنطينة 2007-2008، ص 50.

<sup>3</sup> شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص 377.

Hughes Stéphane (O), *le Maroc de Hassan II, éditions et impressions Bouregreg 2003, pp 179-180.*

<sup>4</sup>Méric ( Edouard), « le conflit algéro-marocain », *Revue française de science politique*, 15 année, n4, 1965, pp 743- 752.

تندوف<sup>1</sup>. إلا أنّ الجزائر أنكرت اتفاق الحكومة المؤقتة ويعود ذلك إلى بداية تفكير الجزائر في تزعم المنطقة المغربية معتمدة على المساحة الشاسعة والتفوق الاقتصادي والعسكري المبني على الثروات الطبيعية من نفط وغاز<sup>2</sup>.

لما كان الجانبان يتفاوضان في وجدة، وقعت صدامات على الحدود في 8 أكتوبر بين جنود الجيش الوطني الشعبي الجزائري من جهة ومن وحدات القوى المسلحة الملكية من جهة أخرى<sup>3</sup>، فقرر الملك الحسن الثاني إرسال وزير الإعلام الالي عبد الهادي بو طالب إلى الجزائر وبعث قوات عسكرية إلى الحدود الصحراوية، ومع فشل مهمة أبو طالب في 10 أكتوبر تعددت الصدامات<sup>4</sup>.

وقبل الصدام المسلح في حرب الرمال، بادر المغرب منذ استقلال الجزائر إلى احتلال عدة مناطق حدودية كانت تابعة للجيش الفرنسي ونشط تحركه في تندوف، كما عازمت القوات المغربية في صيف 1963 إلى احتلال مراكز عسكرية داخل الجزائر صفصاف، زغدوبوكيفتي، قصر الحجوي... فردت قوات جيش التحرير الجزائري بمحاصرة هذه المراكز المحتلة ووقعت حوادث زغدو في جويلية 1963 وقرر الجيش الجزائري استرجاع المناطق المحتلة مغربيا فشن هجوما على مراكز صفصاف، حاسي مونيمنت، صريجة، ومنها بدأت حملة التعبئة والتصعيد بين البلدين<sup>5</sup>. وحشدت الدولتان قواتهما، واستطاعت القوات المغربية الاستيلاء على مواقع حاسي البيضاء وتتجوب خاصة بعد فشل الطرفان في تقديم المستندات التي تؤيد ادعاءاتهما لأن كل الوثائق مع فرنسا، ولما طالبت الدولتان من فرنسا هذه الوثائق ماطلت بحجة أن البحث عنها يحتاج وقتا طويلا وأصبح المجتمع الدولي أمام مبدأ وضع اليد<sup>6</sup>.

منذ سنة 1960 أمل المغاربة برؤية تعديل الحدود الصحراوية التي رسمتها فرنسا لمصلحتهم وذلك وفقا لاتفاق موقع بين ملك المغرب محمد الخامس والحكومة المؤقتة، وبينما تجري المفاوضات تقدمت مصر بمذكرة إلى الجامعة العربية لحسم الموقف، وفي محاولة لاحتواء النزاع عقدت دورة استثنائية لمجلس جامعة الدول العربية صدرت عن عدة توصيات منها،  
- إيقاف إطلاق النار.

<sup>1</sup> محمد بركات، مشكلة الحدود العربية، أسبابها النفسية وأثارها السلبية، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، 2005، ص 11.

<sup>2</sup> Cubertafond (Bernard), « L'Algérie du président Chadli », *politique étrangère*, n1, 1986, pp 151- 162.

<sup>3</sup> Chentouf (Tayeb), « des frontières en Afrique du XIIe au XXIe siècle », Bamako, *UNESCO CISH* (Comité international des sciences historiques), 1999.

<sup>4</sup> بن جامعين ستورة، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988م، ترجمة د: صباح ممدوح كعدان، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012م، ص30.

<sup>5</sup> عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية، ج2، مرجع السابق، ص525.

<sup>6</sup> شوقي الجمل، مرجع السابق، ص378.

- دعوة الحكومتين إلى سحب قواتهما المسلحة إلى مراكزها السابقة قبل بدء الاشتباك المسلح على ألا يؤثر ذلك في الخلاف القائم بشأن الحدود<sup>1</sup>.
- تشكيل لجنة وساطة من الدول الأعضاء لاتخاذ ما يقتضيه حسم النزاع بين البلدين
- المبادرة إلى وقف الحملات الصحافية والإذاعية ضمانا لإيجاد جو من شأنه تيسير عمل اللجنة<sup>2</sup>.
- رغم وقف إطلاق النار، إلا أنّ الطرفين رفضا في نهاية الأمر وساطة الجامعة العربية أو اجتماع قمة لرؤساء الدول العربية الخمس الواقعة في إفريقيا بالاشتراك مع دولة إفريقية سادسة. وعقد مؤتمر رباعي بالاشتراك مع كل من مالي وأثيوبيا، وانتهى باتفاقية باماكو في أكتوبر سنة 1963، ونصّت على إيقاف القتال في موعد أقصاه 2 نوفمبر 1963م، وانسحاب القوات إلى الحدود السابقة على أن تحل محلها قوات من أثيوبيا ومالي بعد أن تجرد من السلاح<sup>3</sup>، وأقروا:
- إيقاف كل الحملات الصحافية من طرف المتنازعين وذلك ابتداء من 1 نوفمبر 1963 على الساعة الصفر.
- الالتزام التام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.
- إقرار مبدأ حل المشاكل الإفريقية بواسطة التفاوض<sup>4</sup>.
- وأبدت الدولتان استعدادهما لتنفيذ القرارات، لكن رفض المغرب الانسحاب من حاسي البيضاء وتتجوب، وهذا ما رفضته الجزائر وطال القتال حتى 4 نوفمبر 1963م، وظلت العلاقات فاترة وكادت أن تصل إلى الصدام أكثر من مرة لولا توصل الطرفين إلى إبرام عدة معاهدات لإعادة رسم الحدود بين الدولتين ومنها (معاهدة ايفران) 15 جانفي 1969، وصدر بيان مشترك في 15 جويلية 1997، ووقع الجانبان على اتفاقية الحدود وذلك على هامش مؤتمر القمة التاسعة لمنظمة الوحدة الإفريقية بالرباط، وصادقت الدولتان على خط الحدود، وأغلق ملف قضية الحدود بين المغرب والجزائر<sup>5</sup>.
- انتهت المناوشات وحرب الرمال بتفوق عسكري مغربي حيث بادلت المملكة 379 أسيرا جزائريا ب57 مغربيا، وأعلنت المغرب وفاة 39 جنديا خلال الحرب في حين لم تصدر الجزائر أي بلاغ بعدد أمواتها التي قدرها البعض في حدود 300 قتيل<sup>6</sup>. إلا أن التفوق العسكري لم يحقق لها تفوقا ميدانيا ولم تحتفظ

<sup>1</sup> انظر الملحق رقم 6، ص 88.

<sup>2</sup> محمد مزيان، "المغرب والجزائر، الجوار الصعب"، سياسات عربية، ع16، كانون الثاني/يناير 2010، ص 45.

<sup>3</sup> صالح العقاد، مرجع السابق، ص 588.

<sup>4</sup> احسن العايب، البعد الأمني ودبلوماسية الجزائر الإقليمية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر سنة 1992، ص 64.

<sup>5</sup> محمد عموري، أزمت العلاقات المغربية ومشروع الوحدة من مؤتمر طنجة إلى لقاء زرادة 1958/1988، رسالة الماجستير جامعة الجزائر كلية الحقوق، 1995-1996، ص ص 40-41.

<sup>6</sup> Hughes Stéphane (O), pp 182- 183.

بالأرضي التي احتلتها بعد قرار الحسن الثاني بالانسحاب<sup>1</sup>. وقد تسببت الحرب في إغلاق الحدود بين البلدين لأول مرة وحطمت أمل الشعبان في تحقيق الوحدة المغربية التي يتبناها الحكام من وقت لآخر<sup>2</sup>، خاصة وأنّ دستوراً للبلدان يعلنان إلى اليوم بانتمائهما للكيان المغربي<sup>3</sup>

### مشكلة الحدود بين الجزائر وتونس

بدأت الخلافات بين تونس والجزائر مع الاتفاق الذي أبرم بين فرنسا وتونس بتاريخ 30 جوان 1958م المتعلق بتمكين فرنسا من نقل البترول المستخرج من (اجلي) عبر الأراضي التونسية وشحنه من ميناء صخيرة، واعتبرت جبهة التحرير الوطني الجزائرية ذلك الاتفاق عبارة عن التكرار للعهد المقطوع في مؤتمر طنجة<sup>4</sup>.

وتعمق الخلاف بين الدولتين حول النقطة رقم 233 والتي تسلمتها الجزائر من الإدارة الفرنسية عقب الاستقلال واعتبرتها تونس تابعة لها، ومسافة هذه النقطة حوالي 17 كم، ورأت تونس أن حدودها ليست مطابقة للخرائط والاتفاقيات الخاصة بشأن الحدود بين الدولتين وأن صغر هذه النقطة لا تجعل الخرائط تهتم بشكل خاص بها إلا أن أوامر الجوار العربي تفرض على الجزائر تسليم هذه الرقعة لتونس اشتد الخلاف وتطورت حلقات الأزمة بين تونس والجزائر بعد خطاب ألقاه لحبيب بورقيبة يوم 17 جويلية 1961 "لقد قررنا ومهما كانت نتائج إرسال قوات تونسية لتثبيت العلم التونسي فوق الناظور 233 التي تمنعت الجيوش الفرنسية من أصوله". وأضاف فيما يخص تحديد رسم الحدود الغربية مع الجزائر بأنه سوف يلتزم بانتظار استقلال الجزائر لمناقشة هذه المسألة، وبعد استقلال بررت الجزائر موقفها بأنها ورثت هذه الحدود عن فرنسا وهي التي يعترف بها حالياً ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، وبالرغم من ذلك اشتد الخلاف إلى حد اشتباكات بين البلدين. وظل ملف الحدود بين البلدين معلقاً لمدة 8 سنوات إلى أن اعترفت تونس بالحدود ووضع مشروع اتفاق لتوضيح ورسم الحدود 1970، ووقعت الدولتان في 19 مارس 1983 معاهدة الإخاء والوفاق لتسوية الخلاف الحدودي.

### 3- المشكل الحدودي بين الجزائر وليبيا

تجنب ليبيا إثارة مشكلة الحدود بين البلدين وركزت على الدعم العسكري للجزائر أثناء حرب التحرير وكلما أثرت مشكلة الحدود، كانت ليبيا توافق على تأجيل الأمر إلى حين استقلال الجزائر<sup>5</sup>. وحين

<sup>1</sup> Abdelhadi (Boutaleb), *un demi-siècle dans les arcanes de la politique*, édition AZ-Zaman, 2002, p 140.

<sup>2</sup> Jobert (Michel), *Maghreb à l'ombre de ses mains*, édition Albin Michel, 1985, p 12.

<sup>3</sup> الدستور الجزائري ديسمبر 1996 والدستور المغربي جويلية 2011.

<sup>4</sup> شوقي الجمل، مرجع السابق، ص380.

<sup>5</sup> نفسه، ص387.

استقلت الجزائر أبرزت الخارجية الليبية للجزائريين رسالة الحكومة الجزائرية المؤقتة، فكان الرد بأنّ هذه حكومة مؤقتة فهبت هي ورسائلها، وورثنا الحدود عن الاستعمار ودفعنا فيها مليون ونصف المليون شهيد ولا يمكن أن نتزحزح عنها. وفي عام 1978م<sup>1</sup>، زحف الجزائريون على منطقة الحدود الليبية لمسافة 7 كيلومترات، واستندت الجزائر في توغّلها على اتفاقية عقدت 1985م، بين الإدارة الفرنسية وليبيا بشأن تخطيط الحدود وقد سلمتها فرنسا للأمم المتحدة<sup>2</sup>. وردت ليبيا على هذا الزعم بأنّ الاتفاقية عقدت منعا لإثارة مشاكل أثناء حرب التحرير، فاتفق الطرفان على تشكيل لجنة لرسم الحدود بين الدولتين، فحاولت ليبيا تأجيل انعقاد المؤتمر بسبب حرب 1967م، ولعدم وجود خرائط لديها وهكذا ظلت الأزمة دون حل ودون تخليف مضاعفات عسكرية بين البلدين<sup>3</sup>.

#### 4- المشكل الحدودي بين تونس وليبيا

لم يشهد هو الآخر نزاعا مسلحا ويعود سبب الخلاف إلى النزاع حول منطقة الخليج "قابس" (الجرف القاري) في المياه الإقليمية، إذا رفعت تونس دعوى على ليبيا أمام محكمة العدل الدولية حول حقوقها في منطقة (الجرف القاري) في البحر الأبيض المتوسط، إلا أن محكمة العدل الدولية رفضت في 1985م، طلب تونس. وقد تم تسوية هذا الخلاف بالتوصل إلى اتفاق استغلال مشترك للشك المنطقة التي تزخر بمواد بترولية في سنة 1988م<sup>4</sup>.

#### 5- الخلاف المغربي الموريتاني

عرفت العلاقات المغربية الموريتانية توترات خطيرة، راجع إلى ما قبل استقلال المغرب عام 1956م وتواصلت إلى 1969م، وبواسطة الرئيس الراحل هواري بومدين، قبلت موريتانيا<sup>5</sup> المشاركة في المؤتمر الإسلامي سنة 1969م، وكان اللقاء الأول بين الملك حسن الثاني<sup>6</sup> والرئيس الموريتاني المختار ولد داده. ومثّل اللقاء فرصة للاعتراف الرسمي بالدولة الموريتانية من قبل المغرب 8 جوان 1970م وتنازلت فيه عن المطالبة بحقوق الترابية في موريتانيا، كما تنازلت موريتانيا في أواخر التسعينات عن مطالبها في منطقة الصحراء الغربية.

<sup>1</sup> محمد سعيد القشاط، ليبيا والعلاقات التاريخية مع دول الجوار، ط1، مكتبة جزيرة الورد، 2017م، ص152.

<sup>2</sup> شوقي الجمل، مرجع السابق، ص388.

<sup>3</sup> نفسه، ص389.

<sup>4</sup> مولود فوزية، مرجع السابق، ص148.

<sup>5</sup> أنظر الملحق رقم 7، ص89.

<sup>6</sup> الملك الحسن الثاني، ولد 9 جويلية 1929 وتوفي 23 جويلية 1999، حكم المملكة المغربية بين 1961 و1999، عرف بحنكته ودهائه السياسي السياسي وعرفت فترة حكمه محاولات انقلابية عديدة. للمزيد إلى جيل بيرو، صديقنا الملك، تر مشال خوري، دار ورد، ط1، سوريا 2002، ص 102-109.

## ثانيا: قضية الصحراء الغربية وانعكاساتها على الوحدة المغربية

تعتبر مشكلة الصحراء الغربية أكبر معضلة أما تشكيل المغرب العربي، وهي المعضلة المتداخلة الأطراف ورقة ضغط يستعملها الغرب ضد حكام بلداننا بل دخلت البلدان المغربية في حرب استنزاف بسببها إلى يومنا هذا<sup>1</sup>. وتعود أهمية الصحراء الغربية إلى موقعها الجغرافي داخل دول المغرب العربي، فهي نقطة وصل بين ثلاثة دول<sup>2</sup>. فهي تقع في شمال غرب إفريقيا وتبلغ مساحتها 284 ألف كلم<sup>2</sup>، يحدها من الشمال المغرب، ومن الشرق الجزائر ومن الجنوب والجنوب الشرقي موريتانيا ومن الغرب المحيط الأطلسي، وتتكون من إقليمين: الساقية الحمراء في الشمال، ووادي الذهب في الجنوب<sup>3</sup>. وتتمتع المنطقة بثروات طبيعية هامة نذكر منها: النفط، اليورانيوم، المغنيزيوم والذهب، الفضة والفوسفات والتي يعد أول منتج لها في العالم<sup>4</sup>.

خضع الإقليم للاستعمار الإسباني عام 1884م، وأنشأت بعض المراكز التجارية وموانئ الصيد في المنطقة بالاتفاق مع بعض مشايخ القبائل في المنطقة، إلا أنها لم تستطيع التوغل داخل الصحراء إلا بعد عام 1936م بعد انتصار الثورة في إسبانيا، حيث تمكنت من ضم الصحراء الغربية (الساقية الحمراء ووادي الذهب) لإدارتها المركزية في مدريد.

وتأسست سنة 1973م منظمة البوليساريو<sup>5</sup> بدعم من الجزائر ونادت بتكوين دولة مستقلة تضم الشعب الصحراوي ويجب استعادتها<sup>6</sup>، على عكس المغرب وموريتانيا اللتان اعتبرتتا الصحراء جزءا من أراضيها. وعلى الرغم من أن الجبهة تكونت في موريتانيا إلا أن التطور الأساسي لها كان في الجزائر بعد أن رحبت قيادتها بزعمائها باعتبارها مساندة لتحرر الشعوب الإفريقية<sup>7</sup>.

وفي 14 ديسمبر 1972م، صدر قرار من الأمم المتحدة ودعا إلى تمكين سكان الصحراء الغربية من التعبير عن حقوقه بكل حرية وجلاء القوات الإسبانية، وأعلنت إسبانيا عن استعدادها لتصفية الاستعمار

<sup>1</sup> Lebjaoui (Mohamed), *au nom de l'Algérie, contre la guerre fratricide, pour la fraternité maghrébine, pour la paix au Maghreb*, éditions adversaires 1976, p 38.

<sup>2</sup> خلود محمد نعيم، أثر العوامل الاقتصادية على الصراعات السياسية "دول المغرب العربي"، رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم العلوم السياسية، جامعة البرموك، 2005، ص 61.

<sup>3</sup> توفيق المدني، مرجع السابق، ص 51.

<sup>4</sup> سليمان مباركة، "أثر قضية الصحراء الغربية على مسار التكامل المغربي"، جامعة خنشلة، ع الثاني، جويلية 2014، ص 121.

<sup>5</sup> البوليساريو: وهي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب أسست من أجل انفصال الصحراء عن المملكة المغربية وإقامة جمهورية صحراوية 10 ماي 1973، للمزيد أنظر إلى: فؤاد علي وهاب، حنان علي إبراهيم، قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي، ص 209.

<sup>6</sup> محمد محمود السرياني، الحدود الدولية في الوطن العربي، نشأتها وتطورها ومشكلاتها، د ط، أكاديمية نايف للعلوم العربية الأمنية، الرياض، 2001، ص ص 306-307.

<sup>7</sup> لدغش رحيمة، لدغش سليمة، أبعاد قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر الثابت، مجلة آفاق للعلوم، زيان عاشور، الجلفة، ع 03، 2020، ص 290.

من الصحراء طبقا لقرار الأمم المتحدة<sup>1</sup>. عارض كل من المغرب وموريتانيا قانون الاستفتاء العام، وع| لت المملكة المغربية على إحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية لمواجهة المناورات الاسبانية سنة 1974، حيث كانت تدعي اسبانيا أن الصحراء أرض خالية ولا تربطها أي علاقة بالمملكة المغربية. وفي 16 أكتوبر 1975 صدر قرار المحكمة الدولية الذي نص على:

- أن المحكمة تعترف بأن المنطقة لم تكن أرض مهجورة بدون مالك.
- لم تكن تبعية ترابية للمغرب.
- كانت لها علاقات قانونية تربط بينها وبين المغرب من جهة وموريتانيا من جهة<sup>2</sup>.

وفي اليوم التالي من قرار محكمة العدل الدولية قرر الملك الحسن الثاني تنظيم مسيرة خضراء باتجاه الصحراء المعروفة آنذاك بالصحراء الاسبانية<sup>3</sup>، مما أربك حسابات مدريد خاصة وأنّ اسبانيا كانت تعيش نوعا من الفوضى وحاكمها يحتضر، فوافقت اسبانيا على الدخول في مفاوضات ثنائية مباشر مع المغرب وموريتانيا، وسميت باتفاقية مدريد 14 نوفمبر 1975<sup>4</sup>، ونصت على: إنهاء الاستعمار الاسباني الاسباني في 28 فيفري 1976 ووضع الإقليم تحت إدارة ثلاثية<sup>5</sup>. في حين تمسكت البوليساريو بموقفها القائم على إجراء استفتاء لتقرير مصير الصحراء وتحقيق الاستقلال<sup>6</sup>.

وفي خضم هذه التناقضات انطلقت حرب الصحراء بين الجبهة وقوات النظام الملكي المغربي، وعلى الرغم أن الملك الحسن الثاني أعطى صبغة للنزاع من وجهة نظر تكتيكية، مغربي-جزائري، بعد تقييم الصحراء<sup>7</sup>. وفي نفس اليوم أي 28 فبراير أعلنت جبهة البوليساريو قيام جمهورية الصحراء المستقلة، واتخذت من الجزائر مقرا لها، بينما اتفقت المغرب وموريتانيا على تفاصيل التقسيم بحيث حصل المغرب على ثلثي المنطقة بما في ذلك مناجم الفوسفات في بوكراع، بينما خصص لموريتانيا القسم الجنوبي من البلاد<sup>8</sup>.

لكن رفض الشعب الصحراوي التقسيم وشدد على أخذ رأيه في مصيره لأنه وقف صامدا لوحده أمام الإسبان وأجبرهم على الخروج، وواصل القتال ضد المغاربة والموريتانيين. وفي 5 أوت 1979م،

<sup>1</sup> محمد سرياني، مرجع السابق، ص310.

<sup>2</sup> العربي بن رمضان، مرجع السابق، ص74.

<sup>33</sup> Dalle (Ignace), *les trois rois, Monarchie marocaine de l'indépendance à nos jours*, librairie fayard, 2004, pp 426- 427.

<sup>4</sup> يوسف الدحماني، "عندما وافق المغرب على اقتسام الصحراء الغربية مع موريتانيا"، نشر في 2019/11/14 على

08h00http://www.yabiladi.ma

<sup>5</sup> العربي بن رمضان، مرجع السابق، ص74.

<sup>6</sup> محمد عبد الحفيظ الشيخ، "موقف الأمم المتحدة من الصحراء الغربية الإشكاليات، المستجدات، السيناريوهات المحتملة"، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، كلية إدارة الأعمال، جامعة الجفرة ليبيا، ألمانيا برلين، ع 4، مارس 2019، ص8.

<sup>7</sup> توفيق المدني، مرجع السابق، ص55.

<sup>8</sup> صالح العقاد، مرجع السابق، ص557.

خرجت موريتانيا من الحرب بعد أن أسقط الرئيس السابق الموريتاني مختار ولد داداه انقلاب عسكري وبقيت المغرب وحدها مع الصحراويين في المشكل الذي قررت هيئة الأمم المتحدة التدخل فيه بإجراء استفتاء بين شعبها لتخييرهم بين الانضمام للمغرب أو الاستقلال<sup>1</sup>.

### 1- الأسباب الرئيسية للنزاع المغربي-الجزائري حول الصحراء

#### أ- موقف الجزائر من القضية

أعلنت الجزائر معارضتها رسمياً وعملياً منذ بدء مظاهر التقسيم بين المغرب وموريتانيا<sup>2</sup>، فأعلنت حق تقرير المصير لسكان الإقليم وأيدت علناً منظمة البوليساريو منذ سنة 1975م عسكرياً ومالياً وسياسياً وسكانياً مستندة على قرارات الأمم المتحدة وأغلب الدول الإفريقية<sup>3</sup>. وتبلور موقف الجزائر بناء على تقرير البعثة الأممية من أجل تقصي الحقائق المرسلة إلى الصحراء الغربية في النصف الأول من أول سنة والتي:

- نفت نفياً قاطعاً أي مطامع ترابية في الإقليم.
- تمسكت بضرورة خروج الاستعمار الإسباني من المنطقة وفق مبادئ الأمم المتحدة ومقررات منظمة الوحدة الإفريقية.
- احترام إرادة الشعب الصحراوي في الاختيار الحر.
- مسانبتها للشعوب الراغبة في تقرير مصيرها يستمد شرعيته من التجربة الثورية والمواثيق الرسمية للدولة الجزائرية<sup>4</sup>.

وبهذا تدهورت مساعي التكامل بين أقطار المغرب العربي بمعارضة الجزائر وجود المغرب في المنطقة، وتأزمت جدياً العلاقات الجزائرية المغربية وتعطل مشروع البناء المغربي.

#### ب- موقف المغرب

شكل مبدأ الحق التاريخي القاعدة الرسمية للتحرك المغربي والإطار المرجعي الذي بني عليه مختلف حججه المطالبة باسترجاع إقليم الصحراء الغربية باعتباره جزءاً لا يتجزأ من المغرب والواجب استرجاعه. واستند علال الفاسي على المعاهدة التي أبرمها مع بريطانيا 12 مارس 1989م، والتي تبرز اعتراف بريطانيا بأن الأراضي الممتدة ما بين رأس بوجدور ووادي درعا، والأراضي الجنوبية هي

<sup>1</sup> محمد محمود السرياني، مرجع السابق، صص 306-307.

<sup>2</sup> انظر الملحق رقم 8، ص 90.

<sup>3</sup> لدغش رحيمة، لدغش سليمة، مرجع السابق، ص 293.

<sup>4</sup> أحمد رمضان شقيلية، مرجع السابق، ص 150.

أراضي من صميم التراب المغربي، وعلى هذا الأساس تعتبر المملكة المغربية أنها استعادت الصحراء من اسبانيا كجزء لا تجزأ من سيادتها<sup>1</sup>.

وتنطلق المغرب في مطالبها بعودة الصحراء إلى التراب المغربي على الحجج التالية:

تاريخيا: كانت الصحراء عبر التاريخ تحت إشراف وسيطرة وتوجيه سلاطين المغرب وهذه حقيقة أكدتها معظم الدراسات التاريخية الغربية وحتى الاسبانية.

قانونيا: المعاهدات الدولية التي تؤكد السيادة المغربية على الصحراء.

إداريا: حيث تم تعيين القضاة والقادة من قبل السلاطين المغاربة والذين كانت لهم السلطة كاملة على المنطقة<sup>2</sup>.

وواصلت المغرب المطالب بأحققتها في الصحراء الغربية لوحدها خاصة بعد انسحاب موريتانيا، وبدأ الصراع المسلح بينها وبين جبهة البوليساريو التي تطالب بإضافة دولة جديدة في الشمال الإفريقي. وأعلنت المملكة العداء لكل دولة تؤيد جبهة بوليساريو أو تساند بند حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير<sup>3</sup>. خلق لها ذلك عديد الأزمات على مستوى الداخل والخارج وتوترت العلاقات بينها وبين الدول التي صوتت إلى جانب الصحراء<sup>4</sup>.

## 2- تأزم العلاقات المغربية الجزائرية

مثلت سنة 1975 النواة الأولى لنشأة النزاع المغربي- الجزائري حين طالبت الجزائر بحق تقرير المصير عن طريق استفتاء تنظمه الأمم المتحدة، وزاد الوضع إحباطا حين رفضت الاتفاق الثلاثي سنة 1976<sup>5</sup>. فبعد تخلي اسبانيا عن الإقليم بموجب اتفاقية مدريد 1975م، تحركت الجزائر بسرعة وعلى كل المستويات لتجاوز العزلة التي حصلت لها عقب المسيرة، وهي ما تجلّى في حصول أول مواجهة عسكرية مغربية جزائرية في أمغلا<sup>6</sup> يوم 26 جانفي 1976م راح ضحيتها العشرات من القتلى في صفوف الطرفين. واستمرت المواجهة ثلاثة أيام وأعلن خلالها المغاربة أنهم أسروا حوالي 100 جندي جزائري، انتهى التوتر العسكري بوساطة مصرية في شخص حسني مبارك وتحركت عدة دول عربية لتطويق الأزمة، وشهدت المرحلة مواجهات دبلوماسية كثيفة بين المغرب والجزائر خاصة وأنّ الأخيرة وجدت نفسها معنية بتطور النزاع وثبتت أطروحة تقرير المصير للشعب الصحراوي.

<sup>1</sup> مباركة سليمان، مرجع السابق، ص 123.

<sup>2</sup> لدغش رحيمة، لدغش سليمة، مرجع السابق، ص 289.

<sup>3</sup> أحمد رمضان شقلبية، مرجع السابق، ص 150.

<sup>4</sup> حميد فرحان الداوي، الاتحاد المغربي ومشكلة الصحراء الغربية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص 12.

<sup>5</sup> العربي بن رمضان، مرجع السابق، ص 55.

<sup>6</sup> علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، دار الحكمة، بيروت، 1980م، ص 298.

تبع النزاع بين البلدين آثارا سلبية على الصعيد السياسي فقطعت العلاقات الدبلوماسية بعد اعتراف الجزائر بالجمهورية الديمقراطية التي أعلنت فيها قيامها في 27 فيفري 1976م<sup>1</sup>. ليظل مشكل الصحراء السبب الرئيس في وضع العلاقات الدبلوماسية بين الدول المغربية في موقف حرج ويعيق المسيرة الوحدوية للدول<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نفسه، ص 252.  
<sup>2</sup> عادل مساوي، عبد العلي حامي الدين، عبد العي حامي الدين، "المغرب العربي التفاعلات المحلية والإقليمية والإسلامية"، العالم الإسلامي، المغرب، ص 381.

## المبحث الثاني: المعوقات السياسية والاقتصادي

لا تقف العراقيل التي تعترض مسار التكامل المغربي عند المجال السياسي بل تمتد للجانب الاقتصادي<sup>1</sup>، وفي الواقع لا يمكن فصل السياسي عن الاقتصادي ولا يمكن قيام أحدهما على أنقاض الآخر.

## أولاً: المعوقات السياسية

ساهمت عديد الاختلافات في فشل مطلب الوحدة بين الأقطار المغربية والعربية عموماً ، ويمكن إرجاع عدم نجاح التكامل بينهما في الغالب إلى اختلاف طبيعة الأنظمة السياسية وتعدد الرؤى.<sup>2</sup>

## 1- اختلاف الأنظمة السياسية

يعد اختلاف الأنظمة السياسية في البلدان المغربية من أهم العوائق أمام أي نشاط مشترك يمكن أن يؤدي إلى تحقيق تكامل اقتصادي بينها وذلك لتغليب المصلحة الفردية والآنية على المصلحة المشتركة البعيدة المدى. ولا ينحصر الاختلاف القائم في أشكال الأنظمة السياسية بل يتعداها إلى اختلاف النظم الاقتصادية وغيرها من المجالات نتيجة الارتباط الوثيق بين النظام السياسي وبنية الأنظمة الأخرى<sup>3</sup>. هذا وتلعب التناقضات الأيديولوجية والمصالح الشخصية للنخب السياسية والقيادات المغربية الحاكمة دوراً مهماً في تعطيل محاولات الوحدة وبرامج التكامل مثل مشروع اللجنة المغربية الاستشارية الدائمة.

ورغم ما تحققه الوحدة من تكامل اقتصادي في إطار مشترك، إلا أنّ نظرة الحكام كانت أحادية الجانب تغلب المصلحة الوطنية على المصلحة العامة وبعيدة كل البعد عن الانسجام والتوافق. فيرى المغرب انخراطه في الاتحاد المغربي حلاً لمشاكله الاقتصادية وهو مجرد سوق لتصدير منتجاته الاستهلاكية وسوق لجلب السياح، فيدخل بذلك في تنافس مع تونس التي تشاركه النظرة. أما الجزائر فالاتحاد يساعدها في تجارتها الخارجية للمحروقات التي تصدرها عبر تونس والمغرب إضافة إلى استفادتها منه بتنمية مناطقها الحدودية<sup>4</sup>. في حين تعتبر موريتانيا الاتحاد فرصة يمكن استغلالها لمواجهة التيارات الانفصالية، والاستفادة من التعاون الاقتصادي بين دوله، أما ليبيا فيشكل لها نواة للوحدة العربية الشاملة، ويدعم دورها في المجال الإفريقي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> قصري محمد عادل، معوقات التكامل الاقتصادي المغربي وأساليب تفعيله"، مجلة دراسات اقتصادية، ع 04، المجلد 1، جوان 2017، ص493.

<sup>2</sup> وليد عبد الحي، مرجع السابق، ص103.

<sup>3</sup> مولوج فوزية ، مرجع السابق، ص180 .

<sup>4</sup> رشيدة بدق، "اتحاد المغرب العربي بين الواقع والمأمول، مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية"، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المجلد

الأول، ع الرابع، أوت 2019، ص128.

<sup>5</sup> نفسه، ص130.

عموما، مثل اختلاف الأنظمة السياسية والنظرة القطرية الغالبة على المصلحة المغربية من أهم العوامل التي همشت مشروع الوحدة وساهمت في التباعد وقلة اللقاءات المشتركة ووند الاتحاد قبل النشوء بل صعد للواجهة تنافس اقتصادي واتهامات عديدة بسرقة الأسواق وهو ما أبعد الكيانات القطرية للوحدة المغربية عن مسارها الصحيح<sup>1</sup>.

### 2- ضعف أو غياب الإرادة السياسية

تعد غياب الإرادة السياسية المؤمنة بمبدأ التكامل المغربي من أهم معوقات عملية التكامل، فقد عمل السياسيون على تعقيد القرارات والإجراءات التي تصب في هذا الاتجاه، وخلت خطواتهم من المرونة والتفاهم السياسي خصوصا عندما يتعلق الأمر بقضايا حساسة<sup>2</sup>.

### 3- اختلاف الرؤية الوحدية

اختلفت الرؤى الوحدية منذ نشأة الاتحاد المغربي والتي انقسمت إلى تيارين: يدعو التيار الأول إلى الوحدة الاندماجية كمنطلق لتحقيق الوحدة، وكانت ليبيا المتبني الوحيد في المنطقة المغربية لهذا التيار، فهي ترفض مبدأ المرحلية لتحقيق الوحدة أي ابتداء من التعاون الاقتصادي وتنسيق المشاريع المشتركة، بل تطالب بالوحدة مباشرة في سعيها لتحقيق الوحدة العربية الشاملة. ولاختلاف الرؤى انسحبت من اللجنة الاستشارية الدائمة للاتحاد في 7 جويلية 1970م، ورفضت المشاركة في المؤتمر المنعقد بالرباط<sup>3</sup>. ويرى التيار الثاني، أنه من الأفضل البدء بالعمل المغربي المشترك في مختلف المجالات والذي يندرج عبر مراحل تهيأ الطريق لتحقيق اندماج دول المغرب العربي ووحدته، وهو تيار يتبناه بقية الدول المغربية<sup>4</sup>.

### 4- أزمة لوكربي وتداعياتها المغربية

كان للنظام الدولي الجديد تداعيات واضحة على أمن الجماهيرية الليبية أحد الدول المكونة لاتحاد المغرب العربي، وذلك من خلال فرض حظر جوي عليها بقرار من مجلس الأمن في 01 جانفي 1992 عدد 371 ثم تبعه قرار 5748<sup>5</sup>. ومثل الموقف الصامت السلبي لبقية الدول المغربية إزاء القرارات الأممية الأمريكية التي تهدف إلى المس بأمن دول الإتحاد دليلا على هشاشة المؤسسات الاتحادية<sup>6</sup>. فاعتبرت ليبيا

<sup>1</sup> محمد لمين لعجال، "معوقات التكامل في إطار الاتحاد المغربي وسبل تجاوزه ذلك"، مجلة الفكر، ع 05، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة، الجزائر، مارس 2010، ص 22.

<sup>2</sup> فيصل بهلولي، "إقامة منطقة التجارة الحرة المغربية كمدخل لتحقيق التكامل الاقتصادي بين دول المغرب العربي في ظل التحديات الاقتصادية الدولية الراهنة"، البحث، ع 2014/14، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، البليدة، الجزائر 2014، ص 188.

<sup>3</sup> محمد لعجال، مرجع مجلة السابق، ص 22-23.

<sup>4</sup> محمد لمين لعجال، مرجع السابق، ص 21.

<sup>5</sup> عادل مساوي، مرجع السابق، ص 381.

<sup>6</sup> بن طيرش عطاء الله، "دراسة إمكانية التكامل الاقتصادي بين دول اتحاد المغرب العربي" مجلة الواحات للبحوث والدراسات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، المجلد 10، ع 2، 2017، ص 776.

ليبيا الموقف السلبي لدول الاتحاد والالتزام بالقرارات الأممية إخلال بمعاهدة مراكش حسب المادة 14 منها، فتوجهت طرابلس نحو القارة الإفريقية وبحثت عن أرضية سياسية جديدة وتوافقية مع رؤساء الدول الإفريقية. ويجزم الباحث الليبي محمد فؤاد عبد الله بأن "التقلبات المزاجية لمعمر القذافي ساهمت بشكل كبير في القضاء على الاتحاد المغربي، ومع خلافات معمر القذافي مع رؤساء الدول الجزائر والمغرب وتونس كانت تمنع الاتحاد من التطور والاستقرار من أجل تباحث مصالح البلدان المشتركة"<sup>1</sup>.

### ثانياً: المعوقات الاقتصادية

لا يمكن ربط صعوبة قيام الإتحاد المغربي بالمشاكل السياسية فقط وإن كانت هي لب الخلاف، إذ تعترض هذا التكتل عدد مهم من العراقيل والمعوقات الاقتصادية منها:

#### 1- التبعية الاقتصادية

لم تجد البلدان المغربية نفسها بعد الاستقلال في جنة اقتصادية واستقلالية مالية بل اصطدمت بتبعية كاملة للدول المستعمرة ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأسواق الخارجية ومنتجات الدول المصنعة. وتزايدت تبعيتها بتزايد احتياجاتها للخبراء الأجانب والتكنولوجيا في محاولة لبناء اقتصاديات منتجة تفي بتطلعات شعوبها، وهو ما فاقم عجز الميزان التجاري وزيادة مديونيتها<sup>2</sup>. فالبلاد المغربية كغيرها من دول العالم الثالث، تعيش في حالة من التبعية لدول المركز الأوروبي مما دفعها للانخراط في دوامة الاقتراض من البنوك والمؤسسات المالية الغربية والدولية بسبب ضعف المخزون النقدي، فقد بلغ حجم الديون الجزائرية 24 مليار دولار، والمغربية 17 مليار دولار، والتونسية 12 مليار دولار، وحتى ليبيا بالرغم من ثروتها البترولية إلا أن مديونيتها بقيمة 5 مليار دولار<sup>3</sup>، كل هذا صب في صالح الدول المتقدمة التي ليس في مصلحتها أن تتشكل كتلة اقتصادية مغربية منسجمة وقوية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عطية معتق سلمي المسعودي، "التكامل الاقتصادي الإفريقي" الإتحاد المغربي بين الواقع والمأمول، التنمية المستدامة في إفريقيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر، 7-8 ماي 2018، ص18.

<sup>2</sup> صبيحة بخوش، مرجع السابق، ص147.

- Mahjoub (Azzam), résumé analytique de l'étude sur le coût du non Maghreb et projet de memorandum, version préliminaire, novembre 1917, p 14.

<sup>3</sup> طرشون هناء، "الإتحاد المغربي، معوقات التكامل الاقتصادي المغربي"، مجلة الاقتصاد والقانون، ع2، ديسمبر 2018، ص267.

<sup>4</sup> أعجال محمد أمين، مرجع السابق، ص31.

الجدول 1: تطور المديونية الخارجية لبلدان المغرب 1970-1991 بملايين الدولارات<sup>1</sup>

السنة	البلاد	الجزائر	المغرب	موريتانيا	تونس
1970	937	711	28	541	
1980	19.339	9710	844	3526	
1984	12.052	10.169	1171	3707	
1991	28.633	21.219	2299	8296	

الجدول 2: الفوارق بملايين الدولارات في الموازين التجارية بالبلدان المغربية بين 1964-1994<sup>2</sup>

السنة	البلاد	الجزائر	ليبيا	موريتانيا	المغرب	تونس
1964	24 +	-	30+	25 -	118 -	
1970	248 -	1723 +	25.2 +	198 -	124 -	
1975	798 -	1994 +	41.2 -	1024 -	568 -	
1980	3837 +	11551+	125 -	1671 -	1342 -	
1985	3000 +	4599 +	37.6 +	1684 -	1019 -	
1990	3215 +	-	170 -	2535 -	2016 -	
1994	2400 -	580 -	-	2899 -	241 -	

#### أ- ضعف المبادلات التجارية بين دول المغرب العربي

على الرغم من كثافة عوامل التقارب والتكامل بين دول المغرب العربي، إلا أن حجم التبادل التجاري فيما بينها يبقى ضعيفا إن لم نقل منعدما، فهو لا يتجاوز نسبة 3% حجم المبادلات، وهو ما يعتبر بالتأكيد عائقا أمام إقامة التكامل المغربي<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الحميد إبراهيمي، مرجع السابق، ص323.

<sup>2</sup> نفسه، ص325.

<sup>3</sup> فيصل بهلولي، مرجع السابق، ص189.

يرجع ضعف نسبة التجارة البينية بين الدول المغربية إلى المعوقات التالية:

- التناقضات السياسية بين الأنظمة التي حالت دون التوصل لحل الخلافات وهو ما عرقل تطور التجارة البينية.
- عدم الاستقرار السياسي المتجذر داخل المنطقة والناجم عن قصور اقتصاديات هذه الدول.
- اختلاف النظم التجارية والسياسات المالية والنقدية.
- عدم قابلية عملات البلدان المغربية للتبادل فيما بينها إلا عبر عملة أجنبية أخرى.
- برغم وجود معاهدات واتفاقيات ثنائية بين الدول المغربية في المجال التجاري، إلا أنه لا توجد تعريفات جمركية موحدة ولا قانون اقتصادي موحد يشجع على التجارة بين هذه الدول<sup>1</sup>.
- لا تتخذ البلدان الخمسة المغربية أيًا من بلدان منطقتها شريكا تجاريا أساسيا لها، فمعظم الأنشطة التجارية لبلدان المغرب العربي تتم مع أوروبا<sup>2</sup>.

الجدول 3: التجارة البينية لدول المغرب العربي لعام 1992م الوحدة: مليون دولار<sup>3</sup>

البلد	تونس	الجزائر	ليبيا	المغرب	موريتانيا	مجموع الصادرات الى UMA	الصادرات الاجمالية	الصادرات الى UMA%
تونس	/	98	278	45.8	0.2	422.1	4182	10.09%
الجزائر	89	/	36	32	18	175	10909	1.60%
ليبيا	47	15	/	36	/	98	9740	1.00%
المغرب	67.6	53.9	126	/	2.5	250.1	5749	4.35%
موريتانيا	/	0.02	/	0.36	/	0.38	507	0.07%
الصادرات الى UMA	203.7	166.92	440	114.26	20.7	945.58	31087	3.04%
الواردات الاجمالية	679.2	8283.1	5218.7	8440.5	581	/	/	/
الواردات من UMA%	3%	2%	8.4%	1.3%	3.5%	/	/	3%

#### ب- التحدي التجاري

<sup>1</sup> قصري محمد عادل، مرجع السابق، ص496.

<sup>2</sup> اليكسي كيريف وآخرون، "الاندماج الاقتصادي في المغرب العربي مصدر للنمو لم يستغل بعد"، رقم 01/19، صندوق النقد الدولي، إدارة الشرق الأوسط وآسيا، سنة 2018، ص10.

<sup>3</sup> حساني رقية، اتحاد المغرب العربي بين ضرورة ومعوقات التكتل الاقتصادي، في: التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية الأوروبية، د.م.ن، دار الهدى، 2005، ص419.

انفتحت دول المغرب العربي على العالم الخارجي، واعتبرت التجارة الخارجية ركيزة يعول عليها في تمويل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعامل مؤثر في موازين الاقتصادي الوطني، وتتبع الموازنة حالة الصادرات والواردات. إلا أن هذا الاهتمام الكبير بالتجارة الخارجية يقابله ضعف ومحدودية في المواد المصدرة، فالجزائر وليبيا تعتمد على (المحروقات، البترول، الغاز) وتونس والمغرب (الصناعات التحويلية، النسيج، وبعض المنتجات الفلاحية) وتعتمد موريتانيا إلى جانب المغرب وتونس على الصيد البحري. في حين فهي تستورد نفس السلع من الخارج ذات التكنولوجيا العالية وبأسعار كبيرة بل دخلت في استيراد حاجياتها الغذائية، مما ربط اقتصاديات المغرب بالخارج، وهذا ما فرض عليها تبعية مستديمة تجاه الأسواق الأجنبية خاصة أوروبا<sup>1</sup>.

واستغلت أوروبا هذا اللاتوازن في التجارة الخارجية لفرض شروطها في اتفاقياتها مع المنطقة مما أدى إلى:

- انخفاض المبادلات التجارية البينية المغربية.
- غياب أي تشجيع ملموس للاستثمارات البينية المغربية.
- ضعف هياكل المبادلات التجارية<sup>2</sup>.

وهو ما أدى إلى غياب التعاون الاقتصادي بين الدول المغربية لمواجهة تحديات المنافسة الأوروبية والتي اشتد تأثيرها بعد الحرب الباردة<sup>3</sup>.

## 2- الحواجز الجمركية

تعتبر الضرائب الجمركية على السلع والخدمات من أهم الحواجز المعيقة للتبادلات التجارية بين دول المغرب العربي، رغم وجود معاهدات واتفاقيات ثنائية تربط معظم بلدان المغرب العربي في المجالات التجارية<sup>4</sup>. فعدم وجود تعريف جمركية موحدة وقانون اقتصادي يمنح امتيازات وتشجيعات لتنشيط حركة التجارة بين دول المغرب العربي، على غرار عديد التكتلات الاقتصادية أخرى، يعتبر عقبة أمام تحقيق نسبة عالية في التجارة البينية. فالموانع الجمركية تؤدي إلى إعاقة تبادل السلع والخدمات بين دول المغرب العربي، إضافة إلى أخذ الوقت الطويل في فحص البضائع بدل فحص البعض منها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> Lamrani (El Mahdi), « l'union Maghreb ou l'invincible espoir », *l'année du Maghreb*, n IX, 2013, p 267.

<sup>2</sup> Alcouffe (Alain), Bes (Marie-Pierre), *La recherche développement dans l'union Maghreb Arabe, essai d'analyse des systèmes nationaux d'innovation dans les zones d'intégration*, HAL, Paris 2019, p25.

<sup>3</sup> عادل مساوي، عبد العلي حمي الدين، مرجع السابق، ص382.

<sup>4</sup> محمد لمين لعجال، مرجع السابق، ص32.

<sup>5</sup> Ziadi (Azza), « The Arab Maghreb Union : what prospects », *university de Versailles Saint Quentin en yvelines*, Paris 2016, p 14.

## 3- نقص البنية التحتية

يعتبر النقص في البنى التحتية كالاتصالات وشبكات النقل والمواصلات والرحلات الجوية والبحرية، من أبرز المعوقات أمام التنمية الاقتصادية المغربية، فشبكة المواصلات غير كافية ومهترئة رغم شساعة المساحة إضافة إلى عدم التوازن بين المناطق الجبلية والصحراوية، على الرغم من وفرة المواصلات في كل من تونس والجزائر والمغرب. وكذلك تم إعداد البنى التحتية من شبكات النقل بمختلف أنواعها من موانئ والمطارات لخدمة المبادلات التجارية<sup>1</sup>.

4- التطور العلمي والتكنولوجي<sup>2</sup>

تواجه دول المغرب العربي تحديات في التطور العلمي والتكنولوجي والصناعي، ومع ذلك لم تبني استراتيجية مشتركة للتكامل والحد من وارداتها الصناعية وذات التكنولوجيا العالية ولاستغلال خيراتها الطبيعية والمنجمية التي تصدرها في الغالب خاما بأسعار زهيدة، لهذا وجب عليها اتخاذ إجراءات لكي تتمكن من النجاح في هذا التحدي الصعب والذي يتطلب جهود كل الدول الأعضاء البشرية والمالية ولا يتم ذلك إلا بتجاوز عديد العراقيل ونذكر منها:

- ضعف التسويق في الميدان الصناعي على المستوى المغربي.
- ضعف الإنفاق المغربي في ميدان البحث العلمي والتحكم في التكنولوجيا.
- ضعف قاعدة المعلومات والبيانات في المراكز والمختبرات والمؤسسات الإنتاجية.

<sup>1</sup> محمد لمين، مرجع السابق، ص ص 31-32.

<sup>2</sup> كفاح عباس رمضان الحمداني، اتحاد المغرب العربي في ظل المتغيرات العربية الراهنة، قسم الدراسات التاريخية والثقافية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ص 33.

خلاصة الفصل:

يمكن القول أنّ الاتحاد المغربي في تنافر لا تكامل في ظل الظروف والتحديات السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية، فقد عملت الدول الأعضاء على إنهاء الإتحاد قبل تشكله بتوفر عديد العوامل وأبرزها:

- سياسة النزعة القطرية.
- مشكلة الصحراء الغربية التي لازالت إلى غاية اليوم عائق في طريق الاتحاد وتأزم العلاقات الجزائرية المغربية منذ 1975م.
- التنافس الاقتصادي الذي حل محل التكامل.
- الحواجز الجمركية.
- التعبية الاقتصادية وعجز المديونية أمام الخارج وخاصة أوروبا.
- خضوع مجمل الدول إلى أوامر الشريك الأول لها هو الإتحاد الأوروبي.




# الخاتمة

وفي ختام دراستنا وقفنا على جملة من النتائج:

- أن مشروع الوحدة لمغربية لم يكن وليد العصر انما أجهضته مجموعة من الظروف وغيبته على الاستمرارية الى أن أعيد حمله من جديد بحلة فرضها الواقع العسير المعاش في الأقطار المغربية.
- كما أن الارهاصات الأولى لوحدة المغرب العربي في القرن العشرين جاءت لتوحيد صفوف من أجل جبهة موحدة مجسدة في جبهة ذات مدى وبعد مغربي ظهرت معالمها الجلية في:
  - ❖ نجم شمال افريقيا جبهة الدفاع عن عمال المهجر في باريس وعن كيان المغرب العربي.
  - ❖ جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا حملت على عاتقها الدفاع عن حقوق طلاب وطالبة لوحدة النضال.
  - ❖ جبهة الدفاع عن شمال افريقيا المسلمين التي تهدف الى جملة من قرارات أساسها وحدة العمل السياسي ومطالبها الأساسية استقلال أقطار المغرب العربي.
  - ❖ أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد تطور العمل من عمل سياسي بحث الى نضال تحرري وسياسي متمثلا في كفاح مسلح مشترك، وتأسيس مكتب المغرب العربي عام 1947 ولجنة التحرير المغرب العربي 1948 وظهور الجيش المغربي.
  - ❖ ظهور العديد من المغيررات على الساحة الدولية وخاصة بعد استقلال كل من تونس والمغرب وتم عقد مؤتمر طنجة وتجسيد فكرة وحدة المغرب العربي حيث انتقلت الوحدة من مجرد تنسيق الى قيام فدرالية الأقطار الثلاثية مع دعم الثورة الجزائرية.
  - ❖ استكمال الأقطار استقلالها وظهور نوع آخر من الوحدة، إذ افيظت جملة من الاهتمامات أساسها البناء الاقتصادي والوحدة الاقتصادية.
  - ❖ ظهور اللجنة الاستشارية عام 1964 حيث جاءت في فترة حرجة وهي فترة بناء الدولة الوطنية للأقطار المغربية، كذلك الخلافات السياسية ما أدى الى توقف مسار الوحدة سنة 1975.
  - ❖ دخلت الدولة مرحلة الوفاق والاخاء بين الجزائر وتونس عام 1983 ومعاهدة وجدة بين المغرب وليبيا 1984.
  - ❖ دخول متغيرات على الساحة الدولية ونهاية الحرب الباردة وظهور الجانب الاقتصادي كداعم للعلاقات الدولية حيث تجددت العلاقات بينهم وبدأت التجسيد لمشروع موحد المجدد في الاتحاد المغربي بين الخمس الدول المغربية وكان هدفه تحقيق خطوات التكامل الاقتصادي وصولا الى الوحدة السياسية.

❖ تعد مجموعة من التحديات التي حالت ومنعت هذا التوحد عراقيل سياسية واقتصادية الى غير ذلك من مشكلات الحدودية ومادام شيء اسمه سيطرة على عقول اسمه كراسي لن ولن تكون وحدة مغربية.



ملاحق

29. 05. 1958

## السابعة

# قوات فرنسا امام الهاوية وجيش التحرير امام ابواب النصر

الفرنسية  
والقريب في الامر انهم  
يهدفون بذلك الى احباط القانون  
الاطاري الذي حاربوه قبلا لا  
تشي الا لانه يشتمل على مبدأ  
الاخلاق والمساواة المطلقة مع  
الفرنسيين :

والواقع ان الحادث في حد  
ذاته ليس به ما يستقرب، وهو  
يعطى فكرة عن العقيدة البدائية  
التي يسير وفقها جامعة سوستيل  
وماسو ، كما انه يبرهن بصفة  
قاطعة على ان اتجاهنا هو الاتجاه  
الصحيح وعلى ان ما عداه ما  
هو الا محاولات غير واقعية  
محكوم عليها بالفشل مسبقا

ان الشعب الجزائري ، منذ  
اول نوفمبر ١٩٥٤ قد تقدم الى  
العالم ، بقضية تحريره  
واستقلاله بعد ان استنفذ  
جميع وسائل التعايش السلمي  
مع الفرنسيين ، ان الشعب  
الجزائري بعد ان اجتاز تجارب  
طويلة اخلت فيها فرنسا بواجبها  
وصارت مستعمرة لابنائها الذين  
نقلتهم بنفسها الى الجزائر ،  
قرر ان يفضح هذا الخداع  
الاجرامي ويطلع العالم على  
الحقيقة .

وقد كان في استطاعة فرنسا  
- لو ارادت - ان تضع حدا  
للحرب ، لانه يكفي ان تتخل  
عن مطامعها الاستعمارية ، لتتحقق  
الهدوء ، وتصون الارواح  
لكنها فضلت طريق الدماء  
والابادة الذي ادى الى الجنرال  
ماسو .

ان فرنسا تعيش منذ اربع  
سنوات في انتظار ربع ساعتها  
الاخير .

وها هي الان مضطربة تتارجح  
بين نظام برلماني منههار  
وقائسيستية تهذي ، انها  
تتارجح بين القانون الاطاري  
وبين ، الاخلاق ، في انتظار ان  
يقذف بها الغامرون الى الهاوية .

اربع سنوات كاملة وفرنسا  
فريسة لهذا المرض ، اربع  
سنوات قدم خلالها كل يوم ،  
جنودنا المجاهدون الدليل على  
ان ثورتنا ليست انفجارا عاطفيا  
ولكنها حركة ماردة منظمة تصنع  
التاريخ وتقوض الاستعمار .

ايها المجاهدون الجزائريون ان  
الاستعمار على ابواب الموت ،  
فوجهوا له الضربة القاضية .

يعيا جيش التحرير الوطني  
« الجاهد »

ان اعمال الياس التي يقوم  
بها متمردو الجزائر والتي تسير  
من بعيد حكومة باريس، ستكون  
من الرها ان تجعل الرأي العام  
العالمي يثيق اكثر من اي وقت  
مضي ، حقيقة حرب التحرير  
الجزائرية ، ان الوضعية ، منذ  
١٤ ماي ١٩٥٨ ما انفكت تتبلور  
في مواقف مدققة .

فيمنما يقطع المتمردون  
بالعاصمة صلته مع فرنسا ،  
تجد باريس تزخر بالجامعيين  
والعلماء الذين يعقنون التذونات  
للحرة الا لث من غير ان يعلق  
راحتهم شي . وفي الوقت الذي  
ينصرف فيه مليون فرنسي  
بالجزائر الى تحطيم فرنسا فانها  
اما الحكومة الفرنسية فانها  
تفضل تايد المعمرين وتوضح  
بما تبقى من الجمهورية على ان  
تعترف باستقلال الجزائر .

من هذه الزاوية يجب ان  
نتظر ان تدخل الجنرال دو غول  
التي وجد المتمردون في  
تصريحاته تايدا حاسما .

والجنرال دو غول لا يمكن ان  
يجعل ذلك ، كما انه لا يمكن  
ان يجعل ان اناذته للجمهورية  
الفرنسية في الماضي انما كان  
لفائدة ابنا، فرنسا وحدهم .

لقد كانت « برازاكيل » تجربة  
محتشمة وقانون ٧ مارس ١٩٤٣  
لم يمنح مجازر ٨ ماي ١٩٤٥ .

ان الجنرال دو غول منذ  
١٩٥٥ لزم الصمت في الوقت  
الذي تواصل فيه الحرب بدون  
هواة ، ولم يتكلم هذه المرة  
الا ليكشف عن صفاة مريية  
هي صداقته للاكويست، وليؤيد  
القوات الرجعية، وهكذا تناهب  
فرنسا ، لان تتحد ورا، دوغول  
تحت رعاية معمرى الجزائر .

ان الحكومة الفرنسية بمواقفها  
المضطربة ، في هذه الاونة ،  
تعي الجو للقوض والاضطراب  
في فرنسا ، اما متمردو الجزائر  
فهم ادركوا ما هي الانقصال  
المفاجي ، عن الخطار ، كما  
ادركوا الاخطار الكامنة ورا .

تعفن الوضعية بفرنسا، فراحوا  
يبحثون عن عوثن توهبوا انهم  
وجنودهم في خرافة الاخوة  
« الفرنسية المسلمة » واتدعش  
العالم امام هذا التزييف الضخم  
فيالامس فقط كان جنود المظلات  
يجذبون انهج القضية يقتلون  
ويعدون ويعتدون على الحرمات،  
فكيف استطاع ماسو في يضح  
توان ان يتحصل من صحابيه  
على هذه الحجة المفاجئة ؟

واستبيعت تلك الاخوة المزعومة  
مسألة المساواة المطلقة و « اخاق  
المسلمين بالفرنسيين في كل  
شي » ، التي يريد المعمرين ان  
يقدموها على انها ثورة حقيقية  
تشبه ليلة ٢ اوت ١٧٨٩ التي  
قرر فيها النبلاء ان يتنازلوا عن  
خيراتهم وممتلكاتهم للثورة

<sup>1</sup> جريدة المجاهد ، العدد 26 (27 ماي 1958) ، ص 02

## ملاحظات حول مؤتمر طنجة

الرباط ونونسي لا تروى ما يدعو الي تأجيل تنفيذ هذا النوع من الاتحاد - ويتكون مجلس ونلسي يتأرك في المجلس الاستشاري المغربي والمجلس السائسي النونسي ومجلس الثورة الجزائرية - ويكون من مهمة المجلس المشترك هو بحث القضايا المشتركة ، واصدار توصيات يشاها الي الهيئات الشفدية \* (الحكومة) في كل طرف من الاقطار الثلاثة .

● هذه الصيغة \* الصليبة التي اتخذها المؤتمر في قراراته كانت نتيجة لطبيعة الياسات والمخاضات التي جرت وهي انها لم تبق لي ميدان الاجامعات اللطية ، الصبيبة \* وكان من فضل الصراحة والمخاضة الواضحة ان انتهت الي قرارات عملية بحيث كانت المناقشات \* تطهيرية \* بالفعل . وكان كل وفد ملتصقا بان بلاده في حاجة الي الاقطار الاخرى ، فلي الجزائر تدور الحرب - ولي تونس تحتل الوساطة البريطانية الامريكية - ولي المغرب ازمة وزاروية ومطالب شعبية في جلاء الجيوش الاجنبية .

● وكان كل ذلك مبرا للاطلاق التام ، وكان كل طرف يخرج كاسيا كسا كاملا .

● في الخطاب الذي اقاده جلالة محمد الخامس يوم 1 ماي أعلن موافقته الكاملة لقرارات المؤتمر وقال : « لكي نحل الي تحقيق هذا الهدف سندخل في مشاورات مع قادة القطرين الشقيقين لنعهد اشكال وامداد الاتحاد - ولنقيم اسها الدستورية » .

هذا والمنتظر بطبيعة الحال ان صادق فضامة رئيس الجمهورية التونسية ايضا على نتائج المؤتمر .

● بما ان مؤتمر طانجة كانت تطلب عليه المشاكل البسلة بين الاقطار الثلاثة وبين فرنسا في الوقت الحاضر فان ليبيا الشقيقة التي ليست لها مشاكل مع الدولة الفرنسية - قد يلي لها اليات مفتوحا ليا ينص سالة الاتحاد الفيدرالي ولذلك فان من المتوقع ان تساهم ليبيا في التوسعات او الاجامعات القادمة المتعلقة بالاتحاد .

● حل ان التوسعة كان مؤتمر حرب او سلم ؟ هذا ما يتوقف الجواب فيه على موقف السياسة الفرنسية والسود الغربية في المستقبل ازا ، تضايا المغرب العربي التي اصيحت قضية واحدة .

ماد المؤتمر جو من الصراحة التي الي نظيرها في تاريخ التوسعات العربية - وكانت الانتكار كلها متفئة منذ اللحظة ولي بطلة الحال - وان كان لا يد بعض الملاحظات في - سر من ان تعنى فيها المناقشة حول نقاط جزئية - فن دون ان تبلغ درجة العمدة ان تخرج عن نطاق توضيح فكاره والدفاع عنها بمرارة احيانا .

● تولى مندوب جبهة التحرير الاخ يوسف فرح ظروف الميزة التي تكثف المفاوضات بالقرب من الحدود العربية من يرا ، وجود قوات فرنكية مرابطة هناك بحيث يمكن من معاينة الجزائريين وخاصة في ظل الجرمي دون ان يستطيع جيش التحرير مقاتلتهم لي ارض العرب احترامها عدم للسياسة الغربية .

● شرح المغرب وجهة نظره والسج بالمخصوص على توضيح وجهة المغرب الذي ما زالت تحتله ثلاث جيوش ايسية ، وهي الجيش الفرنسي والجيش الاسباني ، والقوات الامريكية -

● كان السيد هلال الفاسي رئيس الوفد المغربي ورئيس المؤتمر في مقدمة أعضاء الوفد المغربي تحسا للفضائل الكامل مع الجزائر . اما السيد بو عبيد فقد قال : « انسي اجامعات على احياء كثيرة في هذا المؤتمر ايهاها » . وكان حزب الاستقلال يهده حامة على كامل الاتحاد للاطلاق التام مع وجهة نظر جبهة التحرير منذ اللحظة الاولى وكان الشعب المغربي لي ينتهي الحماس للقرارات التي انطلت .

● انطلت في المؤتمر قرارات مرة لم تتشر ومن بينها القرار الذي يدعى على الوسائل ، الصليبة ، التي سيلوم بها الحزب الدستوري وحزب الاستقلال لسيادة الثورة الجزائرية .

● القرارات التي اتخذها المؤتمر تصبح نائلة الفعول حالا من طرف الاحزاب المشاركة فيه ويسا ان الحزب الدستوري هو المسيطر على الحكم في تونس وحزب الاستقلال هو المسيطر في المغرب ، وجهة التحرير في مية الشفدية في الجزائر فان هذا مما يزيد في اهمية القرارات .

● تروج الاتحاد الذي صادق عليه المؤتمر بين الاقطار الثلاثة هو : الاتحاد الفيدرالي والمنتظر ان الحكومتين في

يوم الاربعاء  
٢ جويلية  
١٩٥٨  
العدد ٢٦  
التمن ٣٠ فرنكا

وحدة المغرب العربي في الامتحان (ط ل ح ص - ٣ - ٦ - ٨)

# الثورة بين الشعب والشعب

# المجاهد

المسكان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية

## مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى



ان العدى الذي اسمه مؤتمر طانية في أفاق العالم والأمل العظيم والحاسم القوي الذي احياه في صوب شمال أفريقيا - والارتباك الذي اومعه في صفوف الشعبين الفرنسيين - ان كل ذلك جعل مؤتمر طانية مطبوعا بطابع حاسم في تاريخ شمال افريقيا .

ولكن هذا البناء الضخم الذي اقيم في طانية اصبح فيما بعد هدفا لانسداد التزييف الفرنسية وقد استعملت فرنسا لهذا الغرض أن تدعيه لم تعد ترحب اهدا ، وهي أن « فرق تد »

ولهذه الصاية ما كاد الجنرال ( دي غول ) يتولى الحكم في فرنسا حتى اسرع الى التسوية برصاصيين مختلفين في الهجعة والمضوى الى كسل من رئيسي الدولتين المختلفين في شمال افريقيا .

فكانت لهجة اهداها عبر عن لين واحترام ولهجة الثانية عبر عن ترفع وحلف . ولكن سرعان ما جاء الجواب على فشل هذه المحاولة الاولى . البقية على ص ٩

طالع في هذا العدد

- صفحة
- ١ تصريحات كريم
  - ٢ بلقاسم
  - ٣ الجلاء عن تونس
  - ٤ العقلية الفرنسية
  - ٥ مؤتمر طانية
  - ٦ بلاغاتنا وبلاغاتهم
  - ٧ الحرب النفسية
  - ٨ الادماج من الناحية الاقتصادية
  - ٩ ذكرى ٥ جويلية
  - ١٠ ١٨٣٠
  - ١١ كفاح المرأة الجزائرية
  - ١٢ نصف الشهر السياسي
  - ١٣ في قبضة جنود المخلات
  - ١٤ انتصارات جيشنا الوطني
  - ١٥
  - ١٦
  - ١٧
  - ١٨
  - ١٩
  - ٢٠
  - ٢١
  - ٢٢
  - ٢٣
  - ٢٤
  - ٢٥
  - ٢٦
  - ٢٧
  - ٢٨
  - ٢٩
  - ٣٠
  - ٣١
  - ٣٢
  - ٣٣
  - ٣٤
  - ٣٥
  - ٣٦
  - ٣٧
  - ٣٨
  - ٣٩
  - ٤٠
  - ٤١
  - ٤٢
  - ٤٣
  - ٤٤
  - ٤٥
  - ٤٦
  - ٤٧
  - ٤٨
  - ٤٩
  - ٥٠
  - ٥١
  - ٥٢
  - ٥٣
  - ٥٤
  - ٥٥
  - ٥٦
  - ٥٧
  - ٥٨
  - ٥٩
  - ٦٠
  - ٦١
  - ٦٢
  - ٦٣
  - ٦٤
  - ٦٥
  - ٦٦
  - ٦٧
  - ٦٨
  - ٦٩
  - ٧٠
  - ٧١
  - ٧٢
  - ٧٣
  - ٧٤
  - ٧٥
  - ٧٦
  - ٧٧
  - ٧٨
  - ٧٩
  - ٨٠
  - ٨١
  - ٨٢
  - ٨٣
  - ٨٤
  - ٨٥
  - ٨٦
  - ٨٧
  - ٨٨
  - ٨٩
  - ٩٠
  - ٩١
  - ٩٢
  - ٩٣
  - ٩٤
  - ٩٥
  - ٩٦
  - ٩٧
  - ٩٨
  - ٩٩
  - ١٠٠

الاستعماري كبتهم من السيطرة عليها بسهولة وبعبارة اخرى ان مؤتمر طانية هو عزم ٢٢ مليوننا من البشر على مطالبة فرنسا بالحساب ، فرنسا التي حاربت التاريخ بسلاح الكذب والتعسف .

ان الوضعية الراحة التي نحن فيها هي عبارة عن نقطة الانتها ، لمصود الاستعمار المظلمة - وابتداء من الان اصبح لشعوب شمال افريقيا محرك مشترك وهو توحيد المغرب العربي ان مؤتمر تونس الذي حضرته وفود عن الحكومتين التونسية والمغربية و لجنة التنسيق والتنفيذ قد خصص جهوده للمسائل العملية -

## من طنانة الى المهديّة

انه جدير بان يسمى ثورة طنانة . ولهذا فان اجيالنا الحاضرة تتحمل على كاملها مسؤولية عظمى . وذلك لان مؤتمر طنانة لم يكن مناورة سياسية صغيرة ، ولا كان ملتقى انتهازيا تافها ، ولا كان انفاسا سياسيا تم في نطاق حرب الاعصاب ، ولا كان - اخيرا - قصة ملفقة يقصد بها ارباب العدو . ان طنانة كانت يقظة ضمير من شعوب تريد استعادة وحدتها التي سحقها العدو

ان التاريخ لن يهتما يوما بالمبالغة عند ما تؤكد بالحق ان مؤتمر طنانة كان تحولا فاصلا في الحياة الخطيرة التي يمر بها شمال افريقيا الان الا ان هذا الحادث العظيم الذي سيكون له امتداد طويل في تاريخنا المقبل يظهر انه لم يأخذ حظه من التقدير . ولم تقع العناية بتفسير نتائج التي لن تنسى ، والرأي العام في المغرب العربي لم تقع احاطته علما بصورة كافية حتى يقدر هذا الحادث تقديره الصحيح ، ويفهمه على

ملحق رقم 04: مواد ميثاق معاهدة إنشاء الإتحاد المغربي.

ميثاق معاهدة إنشاء الإتحاد المغربي

المادة الأولى:

ينشأ بمقتضى هذه المعاهدة اتحاد يسمى اتحاد المغرب العربي

المادة الثانية:

يهدف الإتحاد إلى : - تمتين أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبها بعضها ببعض.

-تحقيق تقدم ورفاهية مجتمعاتها والدفاع عن حقوقها.

-المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والانصاف.

-نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين.

-العمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال بينها.

المادة الثالثة:

تهدف السياسة المشتركة المشار إليها في المادة السابقة إلى تحقيق الأغراض التالية:

في الميدان الدولي : تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء وإقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينها يقوم على أساس الحوار.

في الميدان الاقتصادي : تحقيق التنمية الصناعية والزراعية والتجارية والاجتماعية للدول الأعضاء واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لهذه الغاية، خصوصا بإنشاء مشروعات مشتركة وإعداد برامج عامة ونوعية في هذا الصدد.

في الميدان الثقافي : إقامة تعاون يرمي إلى تنمية التعليم على كافة مستوياته وإلى الحفاظ على القيم الروحية والخلقية المستمدة من تعاليم الإسلام السمحة وصيانة الهوية القومية العربية واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لبلوغ هذه الأهداف ، خصوصا بتبادل

الأساتذة و الطلبة وإنشاء مؤسسات جامعية وثقافية ومؤسسات متخصصة في البحث تكون  
مشتركة بين الدول الأعضاء

**المادة الرابعة:**

يكون للاتحاد مجلس رئاسة يتألف من رؤساء الدول الأعضاء ، وهو أعلى جهاز فيه.  
تكون رئاسة المجلس لمدة سنة واحدة بالتناوب بين رؤساء الدول الأعضاء.

**المادة الخامسة:**

يُعقد مجلس رئاسة الاتحاد دوراته العادية مرة كل سنة وله أن يعقد دورات استثنائية  
كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

**المادة السادسة:**

لمجلس الرئاسة وحده سلطة اتخاذ القرار ، وتصدر قراراته بإجماع أعضائه.

**المادة السابعة:**

للوزراء الأولين للدول الأعضاء ، أو من يقوم مقامهم أن يجتمعوا كلما دعت الضرور  
إلى ذلك.

**المادة الثامنة:**

يكون للاتحاد مجلس لوزراء الخارجية يحضر دورات مجلس الرئاسة وينظر فيما  
تعرضه عليه لجنة المتابعة واللجان الوزارية المتخصصة من أعمال.

**المادة التاسعة:**

تعين كل دولة عضوا في مجلس وزرائها أو لجننتها الشعبية العامة يختص بشؤون  
الاتحاد، تتكون منهم لجنة لمتابعة قضايا الاتحاد ، تقدم نتائج أعمالها إلى مجلس وزراء  
الخارجية.

يكون للاتحاد لجان وزارية متخصصة ينشئها مجلس الرئاسة ويحدد مهامها.

#### المادة الحادية عشرة:

يكون للاتحاد أمانة عامة قارة ينشئها مجلس الرئاسة ويحدد مقرها ومهامها، كما يعين أميناً عاماً لها.

#### المادة الثانية عشرة:

يكون للاتحاد مجلس يتألف من عشرين عضواً عن كل دولة يقع اختيارهم من قبل الهيئات النيابية للدول الأعضاء أو وفقاً للنظم الداخلية لكل دولة. يعقد مجلس الشورى دورة عادية كل سنة كما يعقد دورات استثنائية بطلب من مجلس الرئاسة.

يبيد مجلس الشورى رأيه فيما يحيله عليه مجلس الرئاسة من مشاريع قرارات كما له أن يرفع لمجلس الرئاسة ما يراه من توصيات لتعزيز عمل الاتحاد وتحقيق أهدافه. يعد مجلس الشورى نظامه الداخلي ويعرضه على مجلس الرئاسة للمصادقة.

#### المادة الثالثة عشرة:

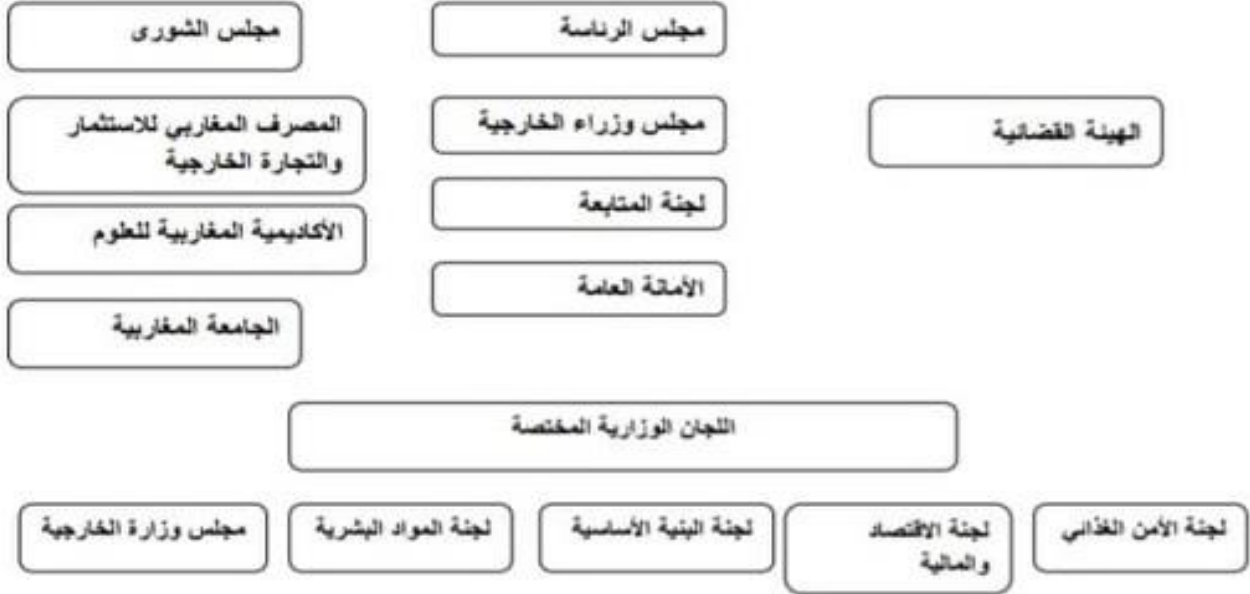
يكون للاتحاد هيئة قضائية تتألف من قاضيين إثنين عن كل دولة تعينهما الدولة المعنية لمدة ست سنوات، وتجدد بالنصف كل ثلاث سنوات، وتنتخب الهيئة القضائية رئيساً لها من بين أعضائها لمدة سنة واحدة. تختص الهيئة بالنظر في النزاعات المتعلقة بتفسير وتطبيق المعاهدة والاتفاقيات المبرمة في إطار الاتحاد والتي يحيلها إليها مجلس الرئاسة أو إحدى الدول الأطراف في النزاع أو وفقاً لما يحدده النظام الأساسي للهيئة وتكون أحكام الهيئة ملزمة ونهائية. كما تقوم الهيئة بتقديم الآراء الاستشارية في المسائل القانونية التي يعرضها عليها مجلس الرئاسة.

للإجراءات المعمول بها في كل دولة عضو،  
وتتعهد الدول الأعضاء باتخاذ التدابير اللازمة لهذا الغرض في أجل أقصاه ستة أشهر  
من تاريخ التوقيع على هذه المعاهدة.  
حرر بمدينة مراكش يوم الجمعة الأبرك عاشر رجب الفرد : 1409 هـ 1398 و.ر.  
الموافق 17 فبراير ( النوار ) 1989.

- عن المملكة المغربية الحسن الثاني
- عن الجمهورية التونسية زين العابدين بن علي
- عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الشاذلي بن جديد
- عن الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى معمر القذافي
- عن الجمهورية الاسلامية الموريتانية معاوية ولد سيد أحمد الطايح

ملحق رقم 05: ميثاق الاتحاد المغرب العربي.<sup>4</sup>

هيكل اتحاد المغرب العربي



المجلس الوزاري للتربية والتعليم العالي والبحث
المجلس الوزاري للتكوين والتشغيل والشؤون الاجتماعية
المجلس الوزاري للصحة
المجلس الوزاري للثقافة والإعلام
المجلس الوطني للشؤون القضائية والقاتونية
المجلس الوطني

المجلس الوزاري للصناعة
المجلس الوزاري للطاقة والمناجم
المجلس الوزاري للسياحة والصناعة
المجلس الوزاري للمالية والنقد

هذه اللجنة لا يبتلى عنها أي مجلس وزاري قطاعي، فهي تعمل كمجموعة عمل موحدة تضم الوزراء المكلفين بالفلاحة ودول الاتحاد وتستعين اللجنة بفرق العمل التي تقوم بإنشائها حسبما يقضيه عملها

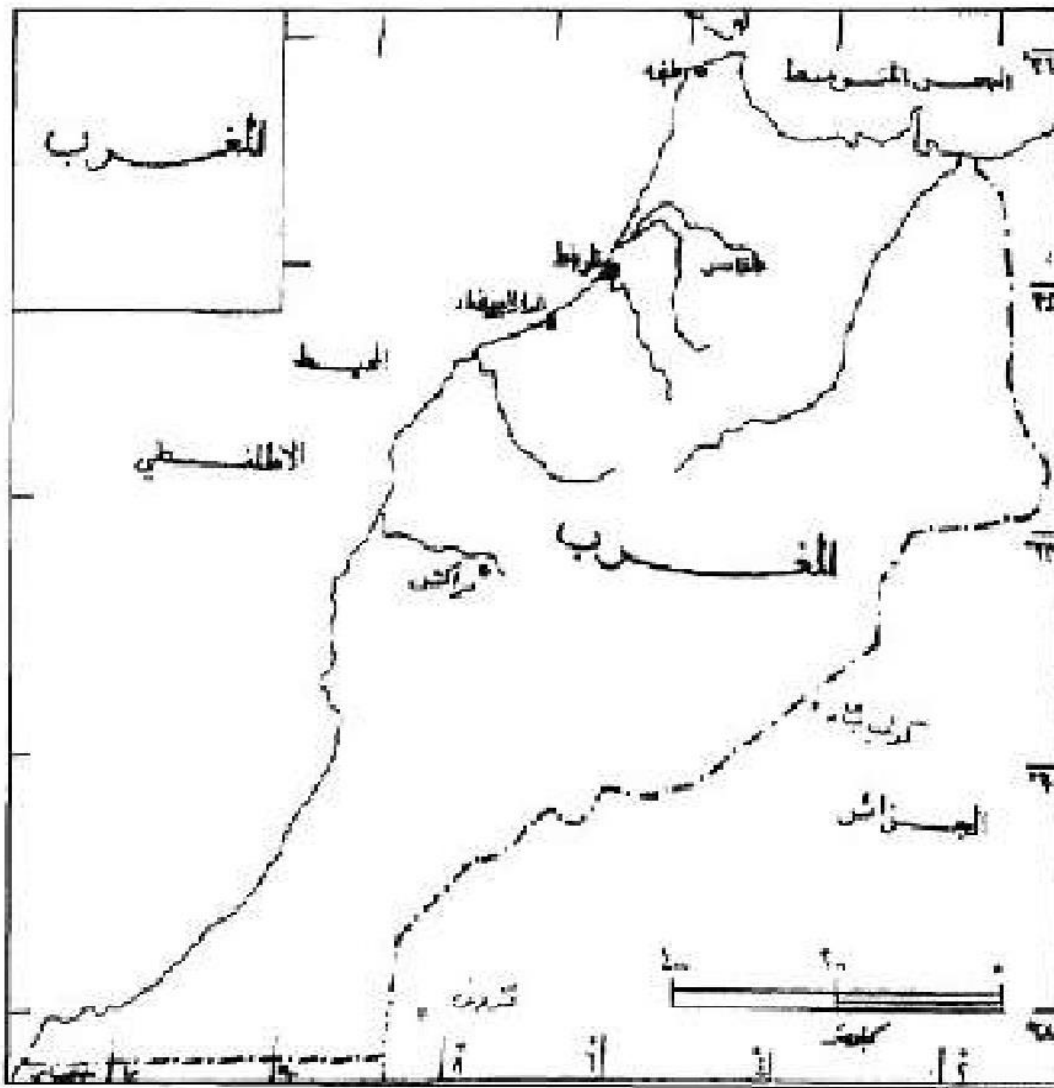
للشباب والرياضة

المجلس الوزاري الانتقالي
المجلس الوزاري للتجهيز والأشغال العمومية
المجلس الوزاري للإسكان والعمران
المجلس الوزاري للتبريد والاتصالات

<sup>4</sup> عبد الوهاب بن خليف ، مرجع السابق ، ص 172

ملحق رقم 06: خريطة الحدود بين الجزائر والمغرب.

خريطة الحدود بين الجزائر والمغرب<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق ، ص 375.

ملحق رقم 07: خريطة تمثل الممتلكات المغربية أثناء عهد الإستعمار الفرنسي

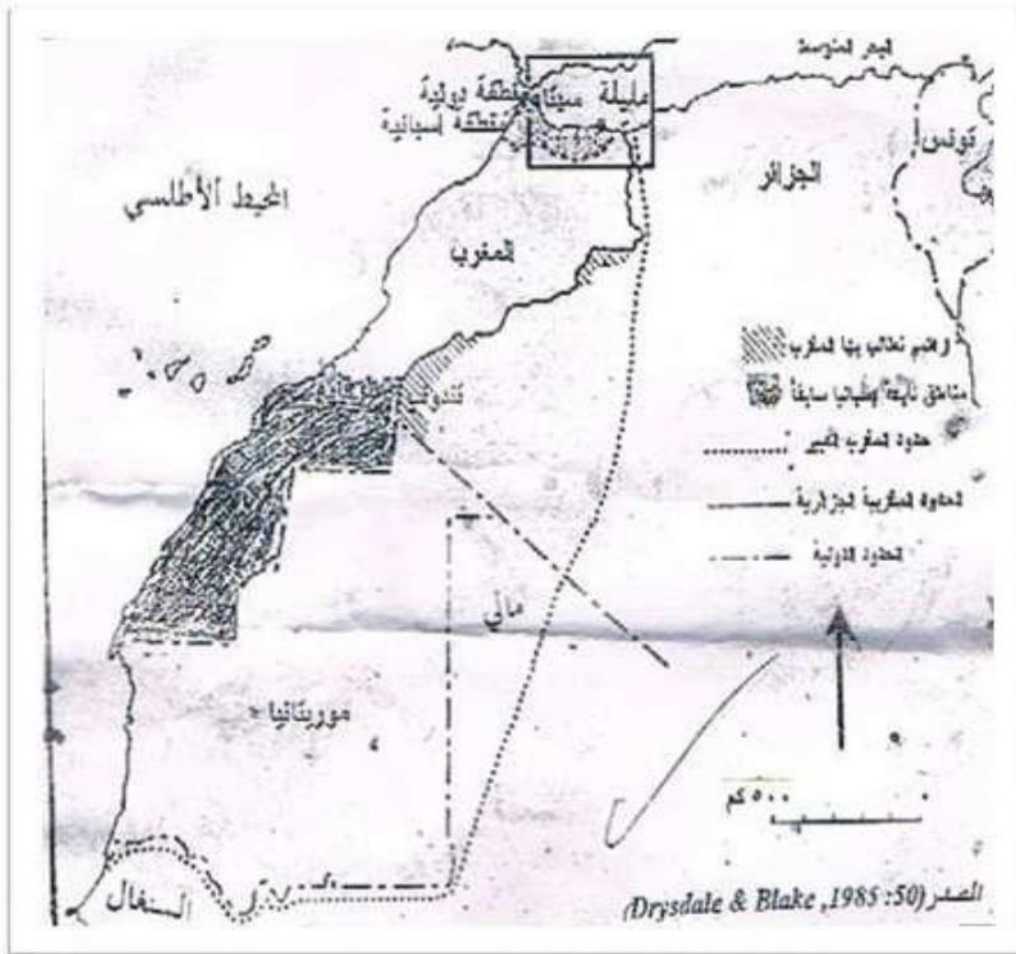
خريطة تبين المناطق الجزائرية التي وقع عليها عدوان حكومة المغرب وتبين موقع موريتانيا التي يطالب بها المغرب ، والتي تعتبر تندوف مفتاحا لها<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - محمود عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص 85 .

الملحق رقم 08 : خريطة تمثل الممتلكات المغربية أثناء العهد الإستعماري<sup>1</sup>

خريطة تمثل الممتلكات المغربية أثناء عهد الإستعمار الفرنسي



<sup>1</sup> محمد محمود السرياني ، مرجع السابق ، ص 297.



# المبطلوخرافيا

قائمة المصادر والمراجع

1. الابرهيمي عبد الحميد، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1996.
2. الداوي حميد فرحان ، الاتحاد المغاربي ومشكلة الصحراء الغربية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
3. الذيب فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائرية ،دار المستقبل العربي ، ط1، القاهرة، 1984
4. السرياني محمد محمود ، الحدود الدولية في الوطن العربي، نشأتها وتطورها ومشكلاتها، د ط، أكاديمية نايف للعلوم العربية الأمنية، الرياض، 2001.
5. العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية الأوروبية، د.م.ن، دار الهدى، 2005.
6. الخضر حسن محمد ،جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية ،دار النور ، ط1، سوريا.
7. العايب احسن ، البعد الأمني ودبلوماسية الجزائر الإقليمية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر سنة 1992.
8. العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر، 2010
9. العربي إسماعيل ،التكتل والاندماج الاقليمي بين الدول المتطورة، الشركة الوطنية ، ط2، الجزائر، 1981،
10. بركات محمد، مشكلة الحدود العربية ،أسبابها النفسية وأثارها السلبية، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة ، 2005.
11. العروي عبد الله ،المغرب العربي نظرة مستقبلية،وزراء الخارجية الامارات العربية المتحدة ، 1984/1983،
12. العقاد صلاح ،المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ،الجزائر ،تونس ،المغرب الاقصى ،مصر ،مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1993، 6.
13. المسعودي سلمى عطية معتق ، "التكامل الاقتصادي الإفريقي "الاتحاد المغاربي بين الواقع والمأمول" ، التنمية المستدامة في إفريقيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر، 7-8 ماي 2018.
14. الفيلاي مصطفى ،المغرب العربي نداء المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1989.

15. الفاسي علال ،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6،مطبعة النجاح ،دار البيضاء ، 2006.
- 16.المسعودي سلمى عطية معتق ، "التكامل الاقتصادي الإفريقي "الاتحاد المغاربي بين الواقع والمأمول"، التنمية المستدامة في إفريقيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر، 7-8 ماي 2018.
- 17.الهرماسي محمد عبد الباقي ،المغرب العربي المعاصر ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،ط1،بيروت ،1986.
- 18.الورتلاني الفضيل ،الجزائر الثائرة ،دار الهدى ، ط1 ،عين ميله الجزائر، 2007.
- 19.بلفيز عبد الاله بلفيز،الحركة الوطنية المغربية ومسألة القومية (1947-1986)،مركز الدراسات العربية،بيروت،1992.
- 20.بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال المذكرات المعاصرة (1920-1936) ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984
- 21.بن بركة المهدي ،الاختيار الثوري في المغرب ،دار الطليعة ،ط1،بيروت،1966.
- 22.بن خليف عبد الوهاب ،اتحاد المغرب العربي بين حسابات الساسة وطموحات الشارع ، ط1،دار طيطلة،الجزائر،2010.
- 23.بن عبودة محمد ،مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات وثائق، مطابع منشورات عكاظ ،ط1،الرباط،1992.
- 24.بيرو جيل ،صديقنا الملك، تر مشال خوري، دار ورد، ط1، سوريا 2002.
- 25.جمل شوقي عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ،ط2،دار الزهراء،الرياض،2002.
26. ديبش رشيد اني احمد ،مقومات ومعوقات التكامل الاقتصادي المغاربي ،دار الهدى ،الجزائر،2005.
- 27.داهش محمد علي ، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2004.
28. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)،تر احمد بن البار،دار الامة.

29. ستورة بن جامعين ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988م، ترجمة د: صباح ممدوح كعدان، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012.
30. سعد الله ابوالقاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، ط1،دار الاداب ،بيروت،1969.
- 31.شمام عبد الوهاب ،اتحادالمغرب العربي والشراكة الاورو متوسطية أوجه التكامل والتباين ،دارالهدى، 2005.
32. صديق أحمد ،اتحاد المغرب العربي في العالم العربي في العالم العربي،دار افريقيا الشرق ط 2،1991.
- 33.عبد الحي وليد، معوقات العمل العربي المشترك، د ط. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1987
- 34.علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، بيروت دار الحكمة، 1980.
- 35.كيرييف اليكسي وآخرون، "الاندماج الاقتصادي في المغرب العربي مصدر للنمو لم يستغل بعد"، رقم 01/19، صندوق النقد الدولي، إدارة الشرق الأوسط وآسيا، سنة 2018.
36. اللولب حبيب ،التونسيون والثورة الجزائرية،ج1،دار السبيل ،الجزائر.
- 37.مانع جمال عبد ناصر ،اتحاد المغرب العربي دراسة قانونية سياسية،دارالعلوم ،الجزائر ،2004 محفوظ قداش ، قناش محمد ، نجم شمال إفريقيا (1926-1937) ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1991.
- 38.محمد الخضر حسن ،جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية ،دار النور ، ط1، سوريا،2010.
- 39.محمد بن جعابة ،بيان اول نوفمبر 1954دعوة الى الحرب رسالة السلام قراءة في البيان ،دار الهومة للطباعة .
- 40.محمد سعيد القشاط، ليبيا والعلاقات التاريخية مع دول الجوار، ط1، مكتبة جزيرة الورد، 2017.
- 41.المدني توفيق ،اتحاد المغرب العربي بين الإحياء والتأجيل، دراسة تاريخية سياسية، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق 2006.
- 42.مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغربية والافريقية إبان الثورة الجزائرية ، ج1،ط1، دار السبيل ، الجزائر ،
- 43.واتربوري جون ،الملكية والنخبة السياسية في المغرب ،تر ماجد نعمة وعبودعطي، دار الوحدة ،ط1،بيروت لبنان ،1982.
- رسائل والاطروحات:

1. العايب احسن، البعد الأمني ودبلوماسية الجزائر الإقليمية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر سنة 1992.
2. العمري مؤمن ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ، أطروحة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أدرار 2009-2010.
3. بن ازواو فتح الدين ،البعدالمغربي الاسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة اول نوفمبر(1830-1962)،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،الجزائر -2،2012.
4. بوزرب رياض، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية (1988-1963)، شهادة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية جامعة منشوري، قسنطينة 2007-2008.
5. خلود محمد نعيم، أثر العوامل الاقتصادية على الصراعات السياسية "دول المغرب العربي"، رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم العلوم السياسية، جامعة اليرموك، 2005.
6. زغبة سعاد ،احداث ساقية يوسف 8 فيفري 1958وانعكاساتها على الثورة الجزائرية ،مذكرة لنيل ماستر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة مسيلة ،2015-2016
7. شطيبي محمد ،العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة الجزائرية (1954-1962)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة منتوري،قسنطينة،2008-2009.
8. عموري محمد، أزمت العلاقات المغربية ومشروع الوحدة من مؤتمر طنجة إلى لقاء زرالدة 1958/1988، رسالة الماجستير جامعة الجزائر كلية الحقوق، 1995-1996.
9. مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغربية الثلاثة، (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2010-2011 .
10. ميموني رضا ،دورالوطنيون المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من الحرب العالمية الثانية الى غايةالاستقلال ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،باتنة ،2010-2011.

### موسوعات

1. بوكرا عامر سعد اللهادريس ،موسوعة الدساتير العربية الموحدة ،المجلد واحد،دار هومة،الجزائر،2008.

### المجلات والدوريات

- 1 . بدق رشيدة ، "اتحاد المغرب العربي بين الواقع والمأمول، مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية"، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المجلد الأول، ع الرابع، أوت 2019، محمد لمين لعجال، "معوقات التكامل في إطار الاتحاد المغاربي وسبل تجاوزه ذلك"، مجلة الفكر، ع 05، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة، الجزائر، مارس 2010.
2. بن طيرش عطاء الله، "دراسة إمكانية التكامل الاقتصادي بين دول اتحاد المغرب العربي" مجلة الواحات للبحوث والدراسات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، المجلد 10، ع 2، 2017
3. بهلولي فضيل ، "إقامة منطقة التجارة الحرة المغربية كمداخل لتحقيق التكامل الاقتصادي بين دول المغرب العربي في ظل التحديات الاقتصادية الدولية الراهنة"، مجلة البحث، ع 2014/14، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، البلدية، الجزائر 2014.
4. بوزوزو محمود ، جريدة المنار، السنة الأولى، ع15، 16 فيفري 1952 ،مقال الجبهة المغربية. بوزوزو محمود ،جريدة المنار، مقال ميثاق الجبهة المغربية ،الذكرى الأولى لتأسيس جبهة الاتحاد و العمل المغربي، ع15.
5. بوزوزو محمود ،جريدة المنار، ع19، 27فيفري 1952 ،مقال ميثاق الجبهة المغربية .
6. بوعلام بلقاسم ،البعد المغاربي في ايدولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية (1911-1937) مجلة المصادر ، ع 7 ،الجزائر ، 2004
7. رخيلة عامر،الثورة الجزائرية والمغرب العربي ،مجلة المصادر ،ع الأول،معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ،.
8. رخيلة عامر،انفتاح التيار الوطني الاستقلالي ،المصادر، ع6، 2012.
9. سليمان مبارك، "أثر قضية الصحراء الغربية على مسار التكامل المغاربي"، جامعة خنشلة، ع الثاني، جويلية 2014
10. شريط عبد الرحمان، تجربة المغرب فيريون،صورة من الصور اتحاد المغرب العربي ،مجلة الدراسات التاريخية ،مجلة الدراسات التاريخية ، ع 9،جامعة الجزائر، 1995.
- 11.طرشون هناء، "الاتحاد المغاربي، معوقات التكامل الاقتصادي المغاربي"، مجلة الاقتصاد والقانون، ع2، ديسمبر 2018.
- 12.العايب معمر ،التباين الايديولوجي لقيادات المكتب ولجنة التحريرالمغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العرب السياسة ،مجلة التاريخية، ع5-16، جوان 2012.

13. عباس محمد، الوحدة المغربية في مؤتمر طنجة، مجلة الحوار، دار الحوار، باريس، 1988
14. عبد الحفيظ الشيخ محمد، "موقف الأمم المتحدة من الصحراء الغربية الإشكاليات، المستجدات، السيناريوهات المحتملة"، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، كلية إدارة الأعمال، جامعة الجفرة ليبيا، ألمانيا برلين، ع 4، مارس 2019
15. عبد المنعم مسعد نفيين، الإطار الاقليمي العربي في السبعينات، مجلة المستقبل العربي، ع 132، مركز دراسات الوحدة العربية لبنان، فيفري 1990.
16. عبوه نجاة، قراءة تاريخية لمكتب المغرب العربي، مجلة المصادر، ع الأول، المعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة موريطانيا.
17. قصري محمد عادل، "معوقات التكامل الاقتصادي المغربي وأساليب تفعيله"، مجلة دراسات اقتصادية، ع 04، المجلد 1، جوان 2017.
18. لمين لعجال، "معوقات التكامل في إطار الاتحاد المغربي وسبل تجاوز ذلك"، مجلة الفكر، ع 05، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة، الجزائر، مارس 2010.
19. لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بتيارات الاستقلالي في الجزائر (1927-1955) مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 25 جوان 2016.
20. لدغش رحيمة، لدغش سليمة، "أبعاد قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر الثابت"، مجلة الآفاق للعلوم، المجلد 05، ع 03، سنة 2020.
21. لدغش رحيمة، لدغش سليمة، أبعاد قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر الثابت، مجلة آفاق للعلوم، زيان عاشور، الجلفة، ع 03، 2020.
22. مجدي علي عطية، الحوار الوحدوي الجزائرية الليبي انعكاساته واحتمالاته، مجلة السياسة الدولية، ع 90، مركز الدراسات الاستراتيجية لجريدة الاهرام، مصر، 1987.
23. مزيان محمد، "المغرب والجزائر، الجوار الصعب"، سياسات عربية، ع 16، كانون الثاني/يناير 2010.
24. مساوي عادل، عبد العي حامي الدين، "المغرب العربي التفاعلات المحلية والإقليمية والإسلامية"، العالم الإسلامي، المغرب، ع 438
25. مقالاتي عبد الله، جيش التحرير المغرب العربي و الثورة الجزائرية نحو مشروع المغرب الحرب (1955-1956)، مجلة الحقيقية، ع 16.

قائمة الجرائد :

1. جريدة المجاهد ، العدد 23 (07 ماي 1958)
2. جريدة المجاهد ، العدد 24 (27 ماي 1958)
3. جريدة المجاهد ، العدد 26 (02 جويلية 1958)

المراجع الأجنبية

1. Abdelhadi (Boutaleb), *un demi-siècle dans les arcanes de la politique*, édition AZ-Zaman, 2002.
2. Bamako, *UNESCO CISH* (Comité international des sciences historiques), 1999.
3. Cubertafond (Bernard), « L'Algérie du président Chadli », *politique étrangère*, n1, 1986
4. *l'union Maghreb Arabe, essai d'analyse des systèmes nationaux d'innovation dans les zones d'intégration*, HAL, Paris 2019.
5. Dalle (Ignace), *les trois rois, Monarchie marocaine de l'indépendance à nos jours*, librairie fayard, 2004.
6. Hughes Stéphane (O), *le Maroc de Hassan II, éditions et impressions Bouregreg 2003*.
7. Lamrani (El Mahdi), « l'union Maghreb ou l'invincible espoir ». *l'année du Maghreb*, n IX, 2013
8. Lebjaoui (Mohamed), *au nom de l'Algérie, contre la guerre fratricide, pour la fraternité maghrébine, pour la paix au Maghreb*, éditions adversaires 1976

9.Mahjoub (Azzam), résumé *analytique de l'étude sur le coût du non Maghreb et projet de mémorandum*, version préliminaire, novembre 1917.

10.Méric ( Edouard), « le conflit algéro-marocain », *Revue française de science politique*, 15 année, n4, 1965..

11.Ziadi (Azza), « The Arab Maghreb Union : what prospects », *university de Versailles Saint Quentin en yevelines*, Paris 2016.

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	بسملة
	إهداء
	شكر وتقدير
	قائمة المختصرات
أ-هـ	مقدمة
<b>الفصل الأول: بوادر العمل الوجودي (1910م-1958م)</b>	
08	تمهيد:
09	المبحث الأول: تصورات الفكر الوجودي المغربي (1910-1944م)
10	أولا: قبيل نجم شمال إفريقيا (1910-1926م)
11	ثانيا: جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا
12	المبحث الثاني: النضال الوجودي بعد الحرب العالمية الثانية 1944م-1952م
13	أولا: لجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية
14	ثانيا: مؤتمر المغرب العربي
15	ثالثا: مكتب المغرب العربي
16	رابعا: لجنة تحرير المغرب العربي
17	المبحث الثالث: العمل السياسي والكفاح المسلح 1952م-1958م
17	أولا: جبهة الإتحاد والعمل المغربية
18	ثانيا: ميلاد جيش تحرير المغرب العربي
21	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثاني: الوحدة المغربية في أبعديات الأحزاب الإستقلالية المغربية</b>	
23	تمهيد:
24	المبحث الأول: أبعديات الأحزاب الإستقلالية الجزائرية لفكرة الوحدة المغربية
24	أولا: العمل الوجودي في ظل تمهيدات الفكر الإستقلالي الجزائري

24	ثانيا: العمل الوحدوي بعد الحرب العالمية الثانية في مفهوم حزب الإستقلالي الجزائري
26	ثالثا: الوحدة المغربية من منظور جبهة التحرير الوطنية
29	المبحث الثاني: مضامين الوحدة في ظل الحزب الدستوري التونسي
29	أولا: انطلاقات الفكر الوحدوي في مفاهيم الحزب التونسي
29	ثانيا: الفكر الوحدوي في مضامين الحزب الدستوري الحر الجديد واستكمال الاستقلال
32	المبحث الثالث: منظور الوحدة المغربية في حزب الاستقلال المغربي
32	أولا: بؤادر البعد الوحدوي في حزب الإستقلال المغربي
33	ثانيا: العمل الوحدوي في التيارات السياسية الإستقلالية بعد الحرب العالمية الثانية
35	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثالث: مشروع الوحدة المغاربية في ظل التحديات السياسية والإقتصادية</b>	
37	تمهيد:
37	المبحث الأول: مشروع التضامني وترسيخ لمشروع الوحدة في ظل البرامج السياسية
38	أولا: مؤتمر طنجة
40	ثانيا: مؤتمر تونس (المهدية) 17-20 جوان 1958م
40	ثانيا: ندوة الرباط
42	المبحث الثاني: التكامل الإقتصادي وآثاره على المشروع الوحدوي
42	أولا: تجربة التعاون الإقتصادي المشترك بعد الإستقلال
43	ثانيا: التعاون الإقتصادي في ظل الأزمات الحدودية
45	المبحث الثالث: إتحاد أقطاب المغاربة وفعاليات تأسيس لمشروع تكاملي (الإتحاد المغاربي)
47	أولا: تأسيس الإتحاد المغاربي وأهدافه
49	ثانيا: الإتحاد المغرب العربي والمنظمات الهيكلية والتنظيمية

50	ثانيا: إنجازات تجربة الإتحاد المغربي
55	خلاصة الفصل
الفصل الرابع: تحديات ومعوقات الوحدة المغربية	
57	تمهيد
58	المبحث الأول: معوقات الجيو استراتيجية
58	أولا: مشكلات الحدود بين دول المغرب العربي
63	ثانيا: قضية الصحراء الغربية وانعكاساتها على الوحدة المغربية
68	المبحث الثاني: المعوقات السياسية والاقتصادية
68	أولا: المعوقات السياسية
70	ثانيا: المعوقات الإقتصادية
75	خلاصة الفصل
77	الخاتمة
89-81	قائمة الملاحق
97-19	البيبليوغرافيا
	فهرس المحتويات

## ملخص : باللغة العربية

تعود جذور وحدة المغرب العربي في عصرنا الحالي إلى مجموعة من الظروف ،حيث تبلورة الوحدة بداية في الدعوة إلى توحيد جبهة المقاومة بين دول شمال إفريقيا المنتمية للمغرب العربي (الجزائر ، تونس ، المغرب) حيث هي جبهة ذات بعد مغاربي جسدة في العديد من المحطات وظهرت معالمها جمعية نجم شمال إفريقيا للمسلمين ، وكذلك جبهة الدفاع عن حقوق المسلمين التي كان هدفها وحدة الحركات الوطنية المغربية ومن أجل بلوغ الإستقلال، أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد تطور النضال من السياسي ألا النضال الثوري ، فقد شكل الكفاح المسلح المشترك الذي هدفه الإستقلال ،ثم تجسدة فكرة وحدة المغرب العربي في مؤتمر طنجة 20-30-أفريل 1958 ، حيث إنتقل النشاط الوحدوي من مجرد التنسيق إلى قيام وحدة فيدرالية بين الأقطار،أما بعد إستقلال كامل الأقطار المغربية إنتقل مسار التجربة الوحدوية إلى بناء اسس إقتصادية موحدة وهذا مابلورته تجربة اللجنة الإستشارية الدائمة 1964م وضمت الجزائر وتونس و المغرب ، ثم إنتحقت ليبيا وموريتانيا، وقد لعبت دورا في تكيف منظمات الإقتصادية لدول المغرب العربي ،إلا أنها لم تتجح بسبب ظهور الخلافات السياسية بالإضافة إلى ظهور فترت بناء الدولة الوطنية للأقطار المغرب العربي، مما أدى إلى توقف مسار هذه التجربة وظهر سياسة الوفاق إلى غاية أن تأسس الإتحاد المغاربي و ذلك بعد تأثر بما هو حاصل في الساحة الدولية بإنتهاء الحرب الباردة ونهاية الثنائية القطبية و ظهور الاحادية القطبية .

## الملخص : باللغة الفرنسية

Quant à après l'indépendance de tous les pays marocains, le chemin de l'expérience unitaire s'est déplacé vers la construction de fondation économiques unifiées, et c'est ce que l'expérience du comité consultatif permanent en 1964 a cristallisé et a inclus l'Algérie, la Tunisie et le Maroc, puis La Libye et la Mauritanie se sont jointes, et ont joué un rôle dans l'adaptation des systèmes économiques des pays du Maghreb arabe, mais elles n'ont pas réussi en raison de l'émergence de la période en construction de l'État national pour les pays du Maghreb, ainsi que de l'émergence de l'émergence de divergence politique, qui ont conduit à la suspension de cette expérience et à l'émergence de la politique de réconciliation jusqu'à la mise en place de l'Union Cela a été affecté par ce que se passe sur la scène internationale et la fin de la guerre froide.

## الملخص : باللغة الإنجليزية

The Arab Maghreb's roots in our current era go back to a group of circumstances, the unit at the beginning was mainly a call to unify the resistance front between the north African countries that belong to the Arab Maghreb (Algeria, Tunisia, Morocco), this front has a maghreb dimension, so it was personified in many stations and then its features have appeared.

In Muslims' north Africa star association, and so the association of defending Muslims rights that its goal was the unity of the Maghreb's National movements in order to the independence.

But after the second world war, the strife has developed from political to revolutionary, the common armed strife has formed its goal, which is independence, then the idea of Maghreb's unity was personified in Tanja's conference in 27-30 April 1958, when the unitary activity has moved from just a coordination to business to the going of a federal unit between the countries.

After the independence all of the Maghreb's countries, the unitary experiment path has moved to building the economical bases unified, and that is what the permanent advisory committee has proved in 1964, and contained (Algeria, Tunisia, Morocco). Then each of Libya and Mauritania, and it has played a role in adapting the economical organization for the Arab Maghreb's countries, however, it did not succeed due to the period of building the national state of the Arab Maghreb's countries, and the appearance of the political conflicts, which led to the stop of the experiment path, and the appearance of

reconciliation policy, until establishing the union, and that has an impact of what is happening in the national site and the end of the cold war